

زانا خليل

مختارات شعرية

ترجمة عن الكوردية

مكرم رشيد الطالبياني نهاد محمود النجار

اسم الكتاب: مختارات شعرية

المؤلف: زانا خليل

ترجمة عن الكوردية:

_مكرم رشيد الطالباني

_نهاد محمود النجار

التصميم والغلاف: دراو خليل

المطبعة: جوارجرا

الفتة: 500

رقم الإيداع: (345) المديرية العامة للمكتبات/ وزارة الثقافة لأقليم كردستان،

الطبعة: الأولى – 2020

زانا خليل

مختارات شعرية

ترجمة عن الكوردية

مكرم رشيد الطالبناني نهاد محمود النجار

كذبةٌ أخرى

ترجمة
مكرم رشيد الطالباني

محطة القطار

لأول مرّة

إلتقيتكِ في إحدى أرصفة محطة القطار
تملكني الخوف من أن نتعارف على بعضنا بعضا
حين تعرّفتُ عليكِ في خدمات محطة القطار
خفتُ أن أهمّ بتقبيلكِ في إحدى الحدائق
حينَ قبلتكِ في الحديقة
خفتُ أن أحبكِ
فوق سريرِ إلى الأبد
حين أحببتكِ فوق سريرِ إلى الأبد
خفتُ أن نفترقَ عن بعضنا بعضاً
حين إفترقنا
أخاف الآن
أن أراكِ مرةً أخرى
في إحدى أرصفة محطة القطار.

لعبة الأنامل

أعبدُ أناملكِ
التي تنزعين بها (ستيان)كِ الأسود
كل عدة أيامٍ مرةً واحدةً
وتشدين بها (ستيان)كِ الأبيض
عدة مراتٍ يومياً

أعبدِي أناملي
التي كانت تزرر (ستيان)كِ الأبيض
كل عدة أيامٍ مرةً واحدةً
وتفتح (ستيان)كِ الأسود
عدة مراتٍ يومياً.

في ليلة صيفية أخذت نفسي في جولة

حينَ كنتُ أنظرُ من نافذتي
إلى السيارات وهي تمرُّ في ذلك التقاطع
فتناهت إلى مسمعي للمرة الثالثة عشرة
في ذلك اليوم
صفارات سيارات الإطفاء

عندها أيقنتُ وأدركتُ
بأنها قادمة لتطفئني

غير أنها قدمتُ بسرعة الريح لتمرَّ من أمامي

جولة
فلم يبقَ أمامي شيء

فربطتُ حزاماً قهوائياً طويلاً حول عنقي
وأخذتُ نفسي في عمق روائح تلك الليلة الصيفية
إلى

وفجأة برقتُ في خيالي برقيةٌ
وأسرعتُ أبحثُ في مبنى قسم الطالبات

عن إسم KATIA

فوجدته وضغطتُ على الجرس سبع مرات
ففتحَ رجلُ
قل فيلُ أصلعُ
البوابة

ليحْدقَ فيَّ غاضباً ويقول:
- رجاءُ الدخولُ ممنوعُ
لكافة أنواع الكلاب.

فعدتُ حزيناً إلى نافذتي
لأبدأ كما كنتُ في السباق
بالنظرِ إلى السيارات وهي تمرُّ
في ذلك التقاطع.

Santiago de Chile

من 5,717,046 نسمة من سكان تلك المدينة،

أعرف شخصاً واحداً

Jessica paulina

(البرد يرتجفُ من البرد)

إنه هواء غرفةٍ بمساحة متر مربع واحد

في Santiago de Chile

وتلك الغرفة هي غرفة Jessica paulina

دوماً حين أحبُّ واحدةً، تحبني

ليس مهماً أن تكون إحدى أحفاد جنكيزخان

في Ulaanbaatar

أو غجيرية في بخارست وقد أبتاعت لتوها حاسوباً محمولاً

أو جسيكا باولينا في سانتياغو دي شيلي

التي لم تدفع إيجار شقتها منذ ستة اشهر

دوماً حين أحبُّ واحدةً

نفترق

بالأسلوب ذاته

Western union

وطلب \$500 دولار لإيجار شقة

أمرٌ غريبٌ

كأن نساء العالم يسكنن مساكن مؤجرة

أو هل ترى

أنهن يطلبن المبلغ المذكور

مقابل تعرية أنفسهن؟

في مجلس عزائي

- في مجلس عزائي
لا ضير أن تتملككم الحيرة
مع الألحان السكرية والصوت الشجي لقاريءٍ
يتلو سورة يوسف والرحمن
وتعودوا إلى ذكرياتكم
لكن لا تسألوا ولا تقولوا:
- لماذا رحل؟ كان الوقت مبكراً.
- الموت أغنية حزينة يجب علينا جميعاً أن نصغي إليها.
- بالأمس تحدثتُ معه بهاتفي النقال،
لكنه لم يخبرني بأنه سيرحل اليوم!
قبل أن يموت كان يتمشى وحيداً فوق سطح المنزل،
لأنه كان يتوقع أن تسقط نجمةٌ ما...
- بعد عذاب يسير في الجحيم سينقلونه إلى الجنة
- يا ترى ماذا تفعل به الملائكة هذه الليلة؟

- كان فتى طيباً، يكتب الرواية أيضاً.
 - كان رجلاً سيئاً، كان يستفز الشعير.
 - كان غنياً، غير أن الخمر قتلتته.
 - لم يكن أي شيء، غير إن المرء مضطر أن يحضر مجلس عزاء الكلب أيضاً.
 - إن ما أعرفه ليس بذات أهمية، فالرب هو الذي يعرف ما أرتكبه من معاصٍ.
- في مجلس عزائي
لا ضير أن تتملككم الحيرة
مع الألحان السكرية والصوت الشجي لقاريءٍ
يتلو سورة يوسف والرحمن
وتعودوا إلى ذكرياتكم
وتتذكروا شيئاً عني وتقولوا:
- ليرحمه الله.
- ما شاء الله كم كان مهوساً بالنساء !!؟

دوماً كنت عاشقاً

حين أحببتُ (ديلان)

قررتُ أن أرسل مبلغاً من المال مع أحد المهربيين
لكي يشتري لي روضة في (لالش)

حين أحببتُ (أولكا)

أرسلنا كي يشتروا لنا شقة صغيرة
مترعة بالكتب في (يرسلافل).

حين أحببتُ (سفيتلانة)

كنتُ أضع إنجيلاً تحت وسادتي
وكنتُ أصلبُ نفسي مع الصليبِ وأبعثُ حياً مع الحياة

حين كنتُ أحب فتاة من أصفهان
قلت لها في ليلة حالكة الظلام:
إنني سأتركُ لغتي الكوردية فالفارسية هي لغتي الأم
والآن حين أحبكِ
لتكن أربيل للترکمان

دوماً كنتُ عاشقاً
وليس للعشاق.....
وطن ولا قومية ولا لغة ولا دين.

Best awarded Playboy of the year

البارحة..

(عند الصباح)

جرّدتُ امرأةً من ملابسها

لأنني وعدتها أن أرسل لها مئة دولارا

بواسطة western union

كي تساعد بها أطفال أفريقيا .. ولم أرسلها

(عند الظهر)

ذرفتُ امرأة رومانية تسكن دبي

بحماسة

دموعاً حلوة

من أجلي

لإنني كنت قد أخبرتها: أحبك ..

وما كنتُ أحبها.

(عند المساء)

قالت امرأة سمرقندية تسكن آخن:
لن تستطيع أبداً أن تعرّيني
كي أذرف لك دموعاً حلوة بحماسة
ولم أرها عارية
ولم تذرف لي دموعاً حلوة

(عند أواخر الليل)

كتبتُ لي
إمرأة كينية تسكن نيويورك
عندما كانت في زيارة إلى طوكيو:
Best awarded Playboy of the year

وعند الصباح حين استيقظتُ من النوم
أدركتُ أنني تركتُ عاماً ورائي

لو كنتُ أرمسترونك

لو كنتُ أرمسترونك
لأخذتُ معي سبع مليارات لتر من الخمر
وسبعة ملايين طن من السجائر
وسبعاً وسبعين امرأة
وسبعة دواوين شعرية
وكنتُ سأرتشف الخمر
وأدخن
وأمارس الجنس مع (الواقى - الكوندم)
وأنظر من ذلك العلو
إلى الأرض واطحك متقهقها

ما كنتُ سأفعل شيئاً
كنتُ سأرتشف الخمر
وأدخن
وأمارس الجنس مع (الواقى - الكوندم)
وكنتُ وأنا أقرأ الشعر
أنظر من ذلك العلو
إلى الأرض واطحك متقهقها .

77 عاماً

خلال سبعة أعوام خنتُ سبع مراتٍ زوجتي
ولكن في الأعوام السبع التي سبقت زواجي
خنت سبعا وسبعين امرأة خلال سبعة أعوام
لذا تراني الآن وفي خلال سبع ساعات
أرتابُ سبعة ملايين مرّة!
أَتَقَدِّمُ زوجتي على خيانتني مرّةً واحدةً
خلال سبعة وسبعين عاماً

المرأة

لماذا

لا أمرّ المبرد على أظفرك الخضراء
يومياً

ألف ألف مرّة

حين أدركُ أن الأنبياء بمختلف ألوانهم
قدموا من رحمك الأبيض أنت؟

أيتها المرأة، يا أعظم من الأنبياء جميعاً

جنة

لدينا العديد من سواحل البحار والحصون
والغابات والأنهار...

لدينا طيور وجبال وبساتين وشلالات ودبكات وتفاح
لدينا أيضاً شمس وأقمار وغزلان ومحيطات وسفن
هنا لدينا قرب صحراء النرجس كوخ الشراب
هنا لدينا قرب غابات القصيد والشراب

الملايين من الحور العين
لم لا نبني جنةً ها هنا؟

بعد الخسارة، توجد الخسارة فقط

أنظري بعد كل فوز، هناك خسارةٌ

وبعد كل خسارةٍ

هناك خسارةٌ أخرى

إذن فبعد كل فوز، هناك خسارةٌ

وبعد كل خسارةٍ

هناك خسارةٌ فقط

بين السرّ والعلن

إني أحبك علناً
أما أنت فتحبيني سرّاً
أنت لا تستطيعين أن تحبينني في العلق
وبدوري انا لا أستطيع أن أحبك في السرّ

وما الحل إذن؟

وما الحل إذن عدا نحتُ كلمة
بين السرّ والعلن
عدا إيجاد مدى
بين العلق والسرّ؟

صغيرتي

صغيرتي ليتني لم أكن كبيراً إلى هذا الحد
كي تستطيعين
أن تجدي مكاناً لقلبي الكبير
في قلبك الصغير

كبيرتي أيتها الصغيرة
لماذا لا تمنحين حيزاً صغيراً
لقلبي الكبير
في قلبك الصغير؟

تقاطع

هل سأقطع ذلك الطريق، أم ذلك الطريق سيقطعني؟

إذن، أين المشكلة؟

المهم هو أن أدرك

أنني وذلك الطريق

نقطع بعضنا بعضاً بسرعة كبيرة

أوروبا ودموع الرسل الحمراء

آدم:

صحنٌ من سوق الهرج!

تغطيه عدة كيلوات من تفاح سوق آلدِي

ممددٌ على منضدةٍ مكشوفةٍ

بدوره يتمددٌ على فرش الشهر

منتظراً راتب Sozialhilfe..

لأن العمل (الأبيض) لن يكفيه

وكل أطفاله هؤلاء.

قاييل:

يعمل في الأيام الإعتيادية

(بالأسود) في مسلخ للخنازير

أما في نهاية الأسبوع

فيحملُ حربةً

ليستفز كل شيء

هاويل:

يبذل جل جهده لا يجرؤ على توقيع
بروتوكولٍ للتهريب مع سائقِ شاحنةٍ
يعمل بين تركيا واليونان ..!
يبدو من عينيه إنه سيقضي نحبه

نوح:

قرأت في الإنترنت .. أن زورق تهريبٍ
أخطأ الطريق بسبب الطقس
ورأيت في ريبورتاج للـ(بي بي سي)
خبيراً في الأنواء الجوية يقول: كانت تلك السفينة
في البداية في طريقها نحو أوروبا .. غير أن الفيضان جرفها
وأظهرت الأقمار الإصطناعية
إن قبطانها ذهب ليعرض التبغ والحشيشة والشراب المهرب
في كابينة صغيرة
كان يلتفتُ بين دقيقة وأخرى نحو السماء ..
يا رب متى ستصل الحمايم؟

إبراهيم:

في إحدى الإجتماعات المناهضة لقبول اللاجئين
طلبت أوروبا مهلة الحديث
ورفعت أصابع التهديد والوعيد
وتحدثت بلغة التحدي والتكبر
بعدم السماح لإبراهيم
أن تطأ قدماه أرض تلك القارة
إنه حين يكون مستعداً
للتضحية بابنه
من يدري ما هي الكارثة التي يمكن أن يلحقها
بمصالح أوروبا؟

لوط:

عند الضاحية بعيداً عن المدينة
إستأجر غرفة مساحتها مترين مربعين
يشاركه أفريقي
في المطبخ والمرافق الصحية
حيث قرر
التخلي عن أقربائه
والتواصل مع السريلانكيين والمنغوليين والأذريين

يعقوب:

سجّل اسمه ليُجند في صفوف شرطة الجنايات
ليبحث عن أخبار يوسف
لم يكن مواطناً ألمانياً
لذا فقد تم تعيين هذا البائس وهو في سن الشيخوخة
في دائرة البريد

يوسف:

الحمد لله العظيم، لم تسنح لي
فرصة الذهاب إلى أوروبا
وإلا .. كان عليّ دفع مصاريف عرس
كل تلك النجوم الخائنة

شعيب:

بعد مقابلته وفق قضيته
اتضح بأنه مسؤول عن تلك المجازر الجماعية
التي وقعت
في مدينتي أبكت وأرض معان
لذا فقد قررت الشرطة الدولية
تقديمه لمحكمة لاهاي

أيوب:

قلت لك: كنتَ مليونيراً

ماذا فعلت بك الغربية

كان من الواضح أنه يشكر الله

وهو راضٍ عن رفض طلبه

آه يا ملك الصابرين. منذ رأيتك

وأنت تقبع في المخيم

ولم تحصل على حق اللجوء

كونك لم تسجل نفسك بأنك عربي

أخبره الطبيب ذلك اليوم:

إنك مصاب بمرض عضال

عليك أن تصبر

موسى:

سمعت في مناظرة علمية

لإحدى القنوات الفضائية الإسرائيلية:

إن فكرة إختراع الهواتف النقالة

تعود إلى موسى

غير إنني لقيته ذلك اليوم في حانة تركية للقمار

يشترى ويبيع الهواتف النقالة في السوق السوداء

يونس:

لقد أعطى ذلك البائس المسكين خمسة آلاف دولار

لأحد الحيتان

لتهريبها إلى أوروبا

وعند وصوله تيقن بأنه خُدِعَ

داود:

لقد أختطف - سابع شائع - غدرًا من أوريا

ولجأ مضطراً

ومن فرط تفكيره في ذلك الظلم

أصيب بمرض البكاء

ولازال يصوغ من دموعه ألحاناً

وهو يغني للوطن

سليمان:

ذهبت لزيارة الببغاء في حديقة
الحيوانات
صادفتُ سليمان عند المدخل
وقد اشتعل رأسه شيباً وطالت لحيته .. متعباً
كان يبدو أن خاتمه قد وقع في البحر
ولم يكن يتقن اللغة
لذا فقد كان يبيع بطاقات الدخول

زكريا:

إن من يعيش في البلاد مثل هذا البائس
حرية النفس وتحطيم الجدران المقدسة
للأساور وحقوق المرأة
يقطعونه إرباً بين ثنايا شجرة ما

مريم:

خوفاً من مديرية الضرائب (finanzamt)
لن تعترف بأنها متزوجة

عيسى:

في أماسي أيام السبت

يركب دراجة مسروقة

متجولاً في الحانات

ليبيع وروداً ملونة بخمسين سنتاً

للعشاق بسعر السوق السوداء

قرأت اليوم في إحدى الصحف

أنه من الآن فصاعداً

وفي أماسي السبت والأحد

ستقتفي مجموعة من الشرطة

أثره

حاملين صلباناً.

أحدهم وهو مبعوث لرسول....:
كانوا يعتقدون أن السماء في أوربا تمطر نساءً
عوضاً عن دموع الخيبة
وبعد تجربة بطيئة للمبعوث
هكذا قام يرد على استفسار الرئيس...
سيادة الرئيس: تحية الغربة
لدينا تنهمر النساء بصورة أفضل ... رغم أنني قررت
أن أبقى لاجئاً. لكنك
عليك ألا تفكر في الخارج
لأن الموت أفضل من الغربة
وبعد مضي عدة أيام
أفتى الرئيس بإعدام المبعوث.

لنذهب بعيداً

إذهبي بعيداً وضيعي فيَّ
لكي تجدينني في داخلكِ
أذهبُ بعيداً
وأضيع فيكِ
لكي أجدكِ فيَّ

يجب علينا أن نفرّ من بعضنا بعضاً أحياناً
لكي نجد بعضنا بعضاً
في ذواتنا

وإلا لنفتتح كورسا
لنعلم أيوبَ الصبرِ.

لا أريد أي شيء آخر

قلت: أنظري إليَّ

أمسكي بيدي

قبليني

أتبعيني

صالحيني

نظرتُ إليكِ

قبلتُكِ

تبعتكِ

صالحتُكِ

فيا ترى أي شيءٍ آخر أريده من الحياة؟

المرأة مرة أخرى

ياستطاعة النساء أن ينسينَ باكراً

ومن هنّ النساء؟

قد يَكُنُّ أقوى من الرجال

أو أنهن لا يملكنَ الذاكرة

والإحتمال الثالث هو:

إنهن أكثر كذباً من بعضهن بعضاً

البحث

في عمق اللابحث أبحثُ عن البحثِ
أريد أن أجد اللابحثَ في عمق البحثِ
أريد أن أجدَ الوجودَ في عمق الضياعِ
وفي عمق الوجود أبحثُ عن الضياعِ
وفي عمق البحثِ والضياعِ واللابحثِ والوجودِ
أبحثُ عنك فقط
فهل لكِ أنتِ أن تأتي
لتبحثي عن نفسكِ في؟

الوجل

أخاف ألاّ أموتَ وأراكِ
في الروح الباردة لشخصٍ آخر
تبيكينَ من أجلِ فؤادي الجياش

أخاف أن أموتَ ولا أراكِ
في أتون العاطفة الباردة لشخصٍ آخر
تبيكينَ لحضني الجياش

أخافُ جداً
ألاّ أموتَ وأراكِ
بعيداً عني
أخافُ جداً
أن أموتَ ولا أراكِ
بالقرب مني.

لون الألسنة

اللسان الأسود لزنجي

يلحسُ سوادَ لسانٍ زنجيةٍ

اللسانُ الأسودُ لزنجي

يلحسُ بياضَ لسانِ امرأةٍ بيضاءَ البشرة

اللسانُ الأبيضُ لرجلٍ أبيضِ البشرة

يلحسُ اللسانَ الأبيضَ لإمرأةٍ بيضاءَ البشرة

اللسانُ الأبيضُ لرجلٍ أبيضِ البشرة

يلحسُ سوادَ لسانٍ زنجيةٍ

ويجيءُ دورُ لساني

هل تسمحين له أن يلحسَ لسانكِ الأسمرِ؟

الغراب

سربٌ من الغريان
يحوم في سماء الصحراء
سربٌ من الغريان يراقب في سماء الصحراء
سربٌ من الغريان يصلي في سماء الصحراء
سربٌ من الغريان
في سماء الصحراء لا يجروُ على الاقتراب من رمال الصحراء

شاعرٌ عطشانٌ في رمال الصحراء
شاعرٌ يراقب السماء في رمال الصحراء
شاعرٌ في رمال الصحراء يلفظ أنفاسه الأخيرة
شاعرٌ في رمال الصحراء لا يزال يتحركُ
سربٌ من الغريان
لا يجروُ على الاقتراب منه

سربٌ من الغريان تراقبه في سماء الصحراء
سربٌ من الغريان يحطُّ من سماء الصحراء
شاعرٌ لم يعد يتنفس في الصحراء
سربٌ من الغريان يجرؤ على الإقتراب من رمال الصحراء
فتقوم قبل كل شيء
بتقسيم بؤبؤ عين الشاعر بينها.

شفاهك الممتلئة

هَلْمِي وَأَمْنِحِينِي شِفَاهَكَ الْمَمْتَلِئَةَ تِلْكَ
الَّتِي تَخْبِرُنِي عَنْ (كُلِّ شَيْءٍ لَنْ يُقَالَ)
عِنْدَهَا أُدْرِكُ
كَمْ أَنَا أَعِيشُ فِيكَ

لَا أُرِيدُ أَنْ تَعْرِفِي هَكَذَا كَمْ أَحْبَبْتُ
سَاتِي
وَأَقْرَبَ شِفَاهِي الَّتِي تَخْبِرُكَ عَنْ (كُلِّ مَا لَنْ يُقَالَ)
عِنْدَهَا تَدْرِكِينَ
كَمْ تَعِيشِينَ فِيَّ أَنَا

البحار والصحارى

الزمن يخطفني..
وعندها أتأملُ.....
ياترى ماذا خلف البحار؟
يمكنُ أن يكون خلف البحار
بحار فقط

الزمن يخطفكِ
وعندها تتأملين
يا ترى ماذا خلف الصحارى؟
يمكنُ أن يكون خلف الصحارى
صحارى فقط.

حيث تفصلنا مسافة خمسة آلاف كيلومتر

إنتِ..

تتألمين

خلال الضياء

أنتِ..

تضيين

خلال التألؤ

أنتِ..

تتوهجين

خلال الضياء والتألُّو

أنتِ..

تتوهجين خلال التوهج

تضيئين وتتألئين

أنتِ ..

نعم .. أنتِ ..

ألا تخبريني أين أنتِ ..؟

الطوفان

لِمَ لَا الْحَقُّ؟
دائماً لِنَ الْحَقِّ
لِنَ الْحَقِّ أَبَداً.

أريدُ أنَ الْحَقَّ
كيَ الْحَقَّ
كيَ أريدُ أنَ الْحَقَّ
فقد بدأ الطوفانُ منذَ قديمِ الزمانِ

ما من أحدٍ يبالي بالتراب

رأيتُ حماراً داكن اللون
قرب مسلخ
كان يلتهم لحمَ كلبٍ ميتٍ

وفي مطعمٍ زجاجي
رأيتُ مئاتَ الناس
كانوا يلتهمون لحم حمر ملونة

على وجه البسيطة هذه
نلتهمُ بعضُنا بعضاً
غيرَ أن أحداً منا لا يريد أن يتذكر
بأن الترابَ يلتهمنا جميعاً

أبحثُ عن ذاتي

في جنوب الشمال
وشمال الشرق
وشرق الجنوب
وشمال الغرب
أبحثُ عن ذاتي

سأجدُكِ

يقولُ أحدُ أصدقائي:

إنكِ تُفكر

إذن هناك تلك العاهرة فقط

استنطبول

قدمي اليسرى في تشنو ميوزيك

ويدي اليمنى في أورشليم

وفؤادي في ساحل بحر الشمال

وعقلي

عند سمكة ملونة

في البحر الميت

إلهي .. من ذا الذي ينكر أن اسمي هو اسنطبول؟

محجبة في الوسط

هناك فندقٌ في الشمال
قفُ عند نافذة إحدى غرف ذلك الفندق
ستراني بين البحر الأبيض المتوسط
والمحيط الأطلسي ..

هناك فندقٌ في الشمال
قفُ عند نافذة إحدى غرف ذلك الفندق
ستراني بين أوروبا وأفريقيا
إنني فتاةٌ محجبةٌ
أُسمّى (فيوليت) وأمي هي (طنجة)

بين أفريقيا وأوروبا
والمحيط الأطلسي
والبحر الأبيض المتوسط
استأجرتُ لكَ غرفةً

متى ستأتي لتراني عاريةً؟

كيمياء العشق

تسلمتُ بعض الحروف الزرقاء من الصيف
وردتني بعض الحروف المغامرة من النار
وصلتني بعض الحروف الواسعة من الغابات والمحيطات
ووجدتُ بعض الحروف ذات السواعد المنقوشة
في أوروبا
حرثتُ بعض الحروف الهرمة السائبة في حدائق بيلفيلد
مع التراب
خلطتُ الحروفَ وألفتُ كتاباً
كتاب الحياة، بقلم الكيمياء
كيمياء العشق

بَحْثُ عَنكَ فِي صَدَى اللُّونِ

بَحْثُ عَنكَ فِي الأَمَكْنَةِ كُلِّهَا
أَوَّلُ مَرَّةٍ: فِي صَدَى سَقُوطِ قَطْرَاتِ
الدَّمُوعِ

مَرَّةً ثَانِيَةً: فِي لَوْنِ تَكْسُرِ المَاءِ
مَرَّةً ثَالِثَةً: فِي صَدَى اللُّونِ
مَرَّةً رَابِعَةً: لَيْسَ فِي صَدَى اللُّونِ .. بَلْ فِي
لَوْنِ الرِّيحِ.

مَرَّةً خَامِسَةً: فِي عَمَقِ البَحْثِ وَعَمَقِ الضِّيَاعِ
مَرَّةً سَادِسَةً: فِي عَمَقِ تَأَلُّؤِ التَّوَهُجِ
وَعَمَقِ تَوَهُجِ التَّوَهُجِ

بحثُ عنكِ في الأمكنة كلها
ولم أجِدكِ
أدركني الضنى، غير إنني لا زلتُ لا أجِدكِ بعدُ
وفجأة تناهى إلى أسماعي صوت تألؤ وتوهج
شفتيكِ
عندها أدركتُ بأنكِ اختبأت فيّ أنا
أو .. من سعادتِي

الالتحام

في البدء كان الالتحام موجوداً وحيداً
ومن ثم الانفصال والانتشار والعشق
والعودة لبذل الجهود من أجل الالتحام
في البدء كان التشرد
ومن ثم العشق وبذل الجهود من أجل الالتحام
الالتحام.. فن الرب

الشيطان السكير

إلى أين في هذا الوقت المتأخر؟
هناك وراء الصحارى، لدي موعدٌ مع الحياة
لقد قررتُ أن تربيَنِي روح الموت
إلى أين في هذا الوقت المتأخر؟
هناك وراء الصحارى، لدي موعدٌ مع روح الموت
لقد قررت ان تربيَنِي سيماء الحياة

إلى أين في هذا الوقت المتأخر أيها الشيطان السكير؟
هناك وراء الصحارى والبحار
لدي موعدٌ مع الموت والحياة
الحياة تريد أن تربيَنِي الموتَ
والموتُ يريد أن يربيَنِي الحياة

منزل من الرمال

نملكُ منزلاً من الرمال
وقد هبتُ عاصفةٌ مؤخراً
هل يمكننا
قراءة أحلامنا تحت هذا السقف
حتى النهاية؟

علينا أن نحب أعداءنا

لا تسألوني، لماذا
تحب زوجتك إلى هذا الحد؟
ألا تعرفون أن المسيح يقول:
علينا جميعاً أن نحب أعداءنا.

حين أقترب منك

حين أراك
أرى فؤادي المتناثر إرباً إرباً في كفي
حين أصلُ إلى حافاتك
أرى القلق والهلع والموت
لن أفهم!
هل أحببتُ إنساناً أم حقل ألغام؟

لماذا أعطانا الربُّ القلبَ

لماذا أعطانا الربُّ
المحيطات والغابات
والمرأة والقلب
إن لم نكن عشاقاً
ولماذا خلقني أنا
إن لم أكن معك تملكيني وأملكك

الكارثة

الكارثة الكبرى هي
أنني أحسبُكِ الناسَ جميعاً
والكارثة الأكبر
هي إنني قررتُ ألا أفهم أي إنسانٍ آخر
غيرك.

إبتسامة .. ليس إلاّ

لا تتكلمي

لا أريدُ الحروف والكلمات السحرية لشفاهِكِ الممتلئة

لا تتكلمي مطلقاً

بل اعطني ابتسامة حمراء من شفاهِكِ الممتلئة

حيث أن ابتسامة واحدة تعادل آلاف معاني الكلمات

حيث معنى إحدى ابتساماتك

يعادل اللغة التركمانية كلها

الفتيات

إن قالوا: عد ثلاثة و ثلاثين عاماً إلى الوراء

وأبدأ من جديد ..؟

فإنني سأختار الحياة ذاتها التي عشتها:

- في عمر الستة أعوام أخاف من الطائرات الإيرانية.

- بسبب هواية كرة القدم، لن أجتهد في دروسي،

غير أنني أحرز النجاح.

- أسافر.

- وحين أغدو ألمانياً سأعود نهائياً.

سأختار الحياة ذاتها التي عشتها

غير أنني لن أقدم على عمل واحد

هذه المرة لن أسمح للفتيات

أن يبقين عذاري.

وجدتُ فيكَ الحب

كنتُ أظنُّ أن الحبَّ وهمٌ ليس إلاَّ
غير أنني وجدتُهُ فيكَ
لكنني لا أعرفُ
أين تجدينه في هذا البرد؟

مستمعٌ غاضبٌ

الحبُّ نصُّ^١
وضَعَ الجنونُ أَلحَانَهُ
ويغنيه العَمَى للعشاق

وفي هذه الأثناء
ليس العقلُ
سوى مستمعٍ غاضبٍ.

As you like

هل تسمحين لي أن تأخذيني؟

قلت : As you like

إلى أين ستأخذيني؟

فقلت بلغة الشفاه: لا أدري

- هناك مكان في أعماقي فارغ شديد العزلة.

فقلت بلغة الشفاه: لا أدري

أمسكي بيدي وخذيني معك إلى أعماقي

لا تقولي لا أدري، بالله عليك قولي:

As you like

الإسراء والمعراج

هناك من يقطع السماوات السبع
في ليلة واحدة
ويعود راجعاً

ونحن نسعى منذ مئات الساعات
دون أن نستطيع حتى اجتياز
سبع درجات إحدى السلام بجراًة.

الحياة هكذا

من أجل ألاّ تراني هكذا
فإنني لا أريدُ أن أراكِ هكذا..

مصاباً بالبرد في تموز
نكد الحظ في عمق السعادة

الحياة هكذا
فمن أجل أن يصل أحدهم إلى القمة
يجب أن يكون قد قطع آلاف الأودية.

النساء أكثر وفاءً؟

أعرف أحدهم يسمى :

Remy Gourmont. Franz

قال يوماً:

النساء يتذكرن دوماً القبلة الأولى
غير أن الرجال نسوا القبلة الأخيرة أيضاً

إنني أحفظ تاريخ القبل قبلة.. قبلة
غير إنها نسيت القبلة الأخيرة أيضاً

أحياناً يتلفظ المشاهير

بكلمات تافهة

قد تكون هي رجلا وأنا امرأة؟

أحمر على أبيض

إن النقش بالأحمر على الأبيض
مع الأحمر على الأبيض
شديد الاختلاف

لقد طبعتِ بالأحمر
بصمات شفاهكِ
على قميصي الأبيض

قد يكون حظي يكمن في الأبيض
لذا سأهجر القميص الأسود بعد اليوم.

لهذا أولي الأدبار

نتلقى جميعاً ونحن سكارى
إتصالات هاتفية
ونرد جميعاً
إلاّ أحدنا وهو يعلم إن زوجته هي التي تتصل

إنهم
يردون في أماكنهم .. إلاّ أنا

حين أغادر طاولتي يبادر كل منهم بالكلام:
- ألم يمل الحديث؟
- لقد نغص علينا الجلسة مرة أخرى.
- حسناً لم لا يتحدث هنا كما يفعل الآخرون؟
- قد تكون لديه أسرار.
فيما قال الأخير وهو يبتسم:
- قد يكون عميلاً لأحدهم.

كل أصدقائي يعرفونني
فجميعنا
نسكّرُ معاً كل ليلة
حين أتلقى اتصالاً هاتفياً أولي الأدبار
فيقول آخرهم غاضباً:
- قسماً بالقرآن أنه عميلٌ لأحدهم أو لعدد منهم

أنه لأمرٌ غريبٌ لماذا لم يفكر أحدهم
بأنني حين أولي الأدبار
هو بسبب كوني زوج امرأةٍ
فقط فقط زوج امرأةٍ.

إمرأة،
يبدو أمامها الأسكندر الكبير
كأنه نملة.

الإنجيل

أمرتُ: ليولد النور.
وولد النور في ظلام مكتبٍ
أبصرتُ النورَ فكان بديعاً
ثم قررتُ
فصل النورِ عن الظلامِ
فصلتُ الظلامَ عن النورِ
فرايتُ أن النورَ المضيءَ
ليس إلا ظلاماً دامساً.

لنذهب بعيداً

إذهبي بعيداً وتيهي فيَّ
لكي تجديني في ذاتك
سأذهبُ بعيداً وأتيةُ فيكِ
كي أجدك فيَّ

يجب أن نفرّ من بعضنا بعضاً أحياناً
لكي نجد في ذواتنا
بعضنا بعضاً

أو .. أن نفتح معهدنا
ونعلم أيوب الصبر.

لو أبصر أحدهم تلك اللقطة

لو أبصر أحدهم تلك اللقطة، لقال:
إن السيارة البيضاء تقلُّ شخصين
وتقلّ السوداء شخصاً واحداً

سيارتان متوازيتان تقطعان الطريق
لو أبصر أحدهم تلك اللقطة لقال:
تقلّ السوداء شخصاً واحداً
وتقلّ البيضاء شخصين
عاشقان هما من يريان ذلك
وتلك هي قراءة عيون الناس.

عيون الملائكة والرب وعاشقين
ترى اللقطة بصورة مغايرة
الملائكة والرب والعاشقان
متفقون جميعاً
بأن السوداء تقلّ شخصين
وتقلّ البيضاء شخصاً واحداً

لكن لو تسنى لأيّ إمريّ أن يرى تلك اللقطة
لقال: تقلّ البيضاء شخصين
والسوداء شخصاً واحداً.

الجنون بين العشق والحقد

لقد جننتِ أول أمس عشقاً
لقد جننتِ أمس حقداً عليّ

واليوم

ليس لدي أدنى شك
بأنني سأجرك قد جننتِ

لكنني لا أدري
هل جننتِ عشقاً أم حقداً ؟

أمس

في حياتي كنتُ أكرهُ
أن الغد كان كالليومِ
واليوم كان كالأمسِ

كان الأمس رائعاً،
لذا هذه هي المرة الأولى في حياتي
أود أن يكون الغد كالليوم
واليوم كالأمسِ.

لغة السفر

لشدة حقدي على بكمكِ أوشكُ أن أخترعَ لغةَ جديدة

أوشكُ أن أتحدثَ بلغةَ الفيضان

بلغة الهزة الأرضية

بلغة الريح

بلغة الصمت

لشدة حقدي على بكمكِ أوشكُ أن أخترعَ لغةَ جديدة

لغة السفر

سفر بعيد

لكي لا تجديني

لشدة حقدي على بكمكِ أوشكُ أن أخترعَ لغةَ جديدة

لا أحمل هم مزة الليل

حين أحتضنكِ نهراً
عندها تزول لدي هموم المرات ليلاً
لأنني أرتشف الخمر مع عبقِ

حين لا تأتين لأحتضنكِ نهراً
ليس لدي هم حيال مزة الليل
لأنني في هذه المرة
أرتشف الخمر مع عبقِ غيابكِ.

الساعة التاسعة عشرة

حين تحين الساعة التاسعة عشرة
أشعر أنها حانت الساعة التاسعة عشرة بعد الألف مئة
خاصة في الأيام
التي أدرك فيها أن شعرة واحدة تفصلنا
ونبعد آلاف السنين عن بعضنا بعضاً

نقد أطلقتُ اسمكِ على نفسي

أرفعي صوتكِ
واكتبي بخط التهديد
على لساني: الصمت.
حين أغادر لا تحدقي فيَّ من النافذة العليا
ثوري
تحولي إلى فيضان، صيري ملائكة سوداء،
وأطلقني على نفسكِ الشرَّ
أفعلي ما تشائين
وإن كنتِ ترغبين ،
أرحلي وابتعدي عني آلاف السنين

كيف لي أن أخاف بعد الآن
وقد أطلقتُ اسمكِ على نفسي؟

من أجل الشفاء فقط

لقد أدمنتُ على السجائر والكحول
ولن أقلعَ عن ثانيهما
لأنك لن تجدينني سكران أبداً
وقد حاولت مراراً
أن أقلعَ عن أولاهما فما أستطعتُ..

فقد وجدتُ اليوم شيئاً مختلفاً مضاداً للتدخين:
إنها شفاهكِ

إن منحتيني هذه المرة شفاهكِ
شرط أن أقلعَ عن التدخين
فلا تستغربي
أن أقلعَ عنه إلى الأبد.

لماذا يكون هكذا؟

تتحدثين مع الرب والأرض

بجرأة

في حين تصمتين في حضوري

أحدثُ معكِ

دون أية فاصلة

في حين أصمت أمام العالم أجمع ..

إنها معادلة صعبة .. أليس كذلك؟

لا أعرف أن أشعل سيجارة؟

في الساعة التاسعة عشرة
وللمرة السادسة في ذلك اليوم
غسلتُ أسناني
بالفرشاة التي أرسلوها من بيلفيلد
ومعجون الأسنان الذي أرسلوه من هولندا
هدية لي..

في الساعة التاسعة عشرة
وللمرة السادسة في ذلك اليوم
عطرتُ كافة أعضاء جسدي بالـ(شانيل)
الذي أرسله لي أحد أصدقائي هدية
فور إطلاق سراحه
من أحد سجون باريس

في الساعة التاسعة عشرة وللمرة الستة مليون في ذلك اليوم
حدقتُ في الباب الذي تدلفين منه
في الساعة التاسعة عشرة فُتِحَ الباب
لكن لم تكوني أنتِ
فأشعلتُ سيجارة
فأختلط الدخان بعبق الشانيل
ولم تكن أسناني تفوح منها عبق معجون الأسنان الهولندي

أما الآن ففي كل ساعة تاسعة عشرة
لا أعرف أ أشعل سيجارة أم لا؟؟

أسمحي لي في هذا أيضاً

حين سمحت لي أن ألمس شففتيكِ بأنا ملي
ولم تسمحي أن تكون شفاهي عوض أنا ملي
فإنكِ لم تظلميني

حين سمحت أن أمرّر شفاهي على شفاهكِ
ولم تسمحي أن يكون لساني عوضاً عن شفاهي
فإنكِ لم تظلميني

حين سمحت أن أمرّر لساني على شفاهكِ
ولم تسمحي أن يكون لساني عوضاً عن شفاهكِ
فإنكِ لم تظلميني

أما الآن لماذا تظلميني
ولا تسمحين لي أن أعرف ما لون (ستيان)كِ؟

اللون

إن لك لوناً واحداً فقط

لون الماء؟

لون المرأة؟

لون الريح؟

لون السراب؟

إنني أدرك إن لونك أحد تلك الألوان الأربعة

لكن كيف لي أن أعرف أي لون منها؟

إن لك لوناً واحداً فقط

أين تكمن المشكلة.. إن كنت أحد تلك الألوان.

لا زلنا في البداية

هناك من يقرأ رواية سبع مرات
غير أنه يشعر
أنه لم يبدأ بعد بالقراءة
هناك من يتصدى بضراوة
للسماء والأرض
للمرة السابعة
غير أنه يشعر أنه لم يبدأ بعد
إنني أقبلك للمرة السابعة
غير أنني لا أشك
بأنني لم أبدأ بعد بتقبيلك.

أطلقني على نفسك الحب

إني أعشق الشعر
الشعر يحب العشق
العشق يحبني
إني أحبُ امرأة ربة بيت وأم أطفال
إنها تحبني أحياناً
ياالله عليك أطلقني على نفسك الحب
لكي تحبيني إلى الأبد
لأن العشق
يحبني إلى الأبد.

نوح خبيرٌ في السيطرة على الفيضان

حين سقط المطر على زجاج السيارة
ارتشف نوح آخر كأس له
محمر العينين .. مضمناً
كان يغني بصوت خافت
ومن حسن الحظ فقد بدأ الفيضان مبكراً
غير أن نوح خبير في السيطرة على الفيضان
وبفعل قبلة
زال التعب والفيضان
ولم يبق شيء
وفي اليوم التالي حين سقط المطر على زجاج السيارة
أرتشف نوح آخر كأس له
محمر العينين .. مضمناً
كان يغني بصوت خفيض

ومن حسن الحظ فقد بدأ السيل مبكراً
غير أن نوح خبيرٌ في السيطرة على الفيضان
وبفعل قبلة
زال التعب والفيضان
ولم يبق شيءٌ
وفي اليوم التالي حين سقط المطر على زجاج

لا لا ليس ذلك هو الفيضان
إنها لعبة
يعشقها رجل وإمرأة صغيرا السن.

خميس يفرش نفسه

خميسٌ ما يغدو صفحةً
لكي ندون بيراغ الأشجار
فيه: الإنبات
لكننا ندون فيه: الحلم

خميسٌ ما يغدو شمساً
لكي نغتسل بنور أشعتها
والعيون العسلية تقول ضاحكة: الخوف

خميسٌ ما
غنت الأرض والرب
وكنا نرغب
بالإصغاء إلى الخيال
لكن بسبب الهذيان
لم نفهم شيئاً من الخيال

خميسٌ ما يزدحم قرب داركم بسيارات الأجرة
والسائقون يعرفون العناوين السرية
كان هناك منزلٌ كالجزيرة
ونحن نملك شفاهاً للقبلِ
ولسانٌ لقراءة الجسد

خميسٌ ما يفتersh نفسه
ونحن نصرخ ضاحكين
ليذهب الحلم ليستلقي عليه وينام

كانت ليلة عارية

جلستُ قبالي
كانتُ تود تعرية فهمي
غير أنني عريتُ ضعفي بكأسٍ
وكانتُ ترتدي الصمتَ
غير أنني ألبيتُ كلماتي العريَّ
كانتُ تود الإدلاء بصوتها للصمتِ
وتلبسَ الدموعَ عرياً
وكنتُ أذكي منها من أن أستسلمَ
لحبل مشنقة اللغة
كنتُ أتكلمُ وأتكلمُ
وكانت اللغة وسيلةً
كي أُخفيَ فيها أحاسيسي
كانت ترى بقلبها أجساد كلماتي
وكانت أحياناً تخرق جسد إحساسي
ولحظاتي

كانت ذات ليلة عارية
جلستُ قبالي
كانت تُود تعرية فهمي
أنني ألبستُ السكرَ عقلاً
وسلمتُ قلبي للإخفاء
ودفنتُ سرّاً في جسد الجُملي
عندها حان وقت الرحيل
فأطفأتُ السيجارة بجسد الدموع
فغدا قلبها ناراً
وأشعلتُ النورَ بالدموع
كانت ذات ليلة عارية
جلستُ قبالي
كانت تُود أن تعريَّ فهمي

لن أرتاب بك

لن أَعْضِبَ مِنْكَ لِأَنَّني لِنِ أَرْتَابُ بِنَفْسِي
لِنِ أَتَعَارَكَ لِأَنَّني لِنِ أَرْتَابُ بِنَفْسِي
لِنِ أَرْتَابُ مِنْكَ لِأَنَّني لِنِ أَرْتَابُ بِنَفْسِي

حِينَ أَرْتَابُ بِنَفْسِي

لِأَنَّني أَرْتَابُ بِنَفْسِي سَأَعْضِبُ مِنْكَ
لِأَنَّني أَرْتَابُ بِنَفْسِي سَأَتَعَارَكَ مَعَكَ
لِأَنَّني أَرْتَابُ بِنَفْسِي سَأَرْتَابُ بِكَ

لِنِ أَرْتَابُ بِكَ لِأَنَّني لِنِ أَرْتَابُ بِنَفْسِي

بعد الجنون

ترى ماذا يكمن بعد الجنون؟
قرأتُ في عيني امرأةٍ
قد كُتِبَ: الموت.

يعتقد شاعرٌ ما
أنه حتى بعد الجنون
يبقى شيءٌ يسمونه: المرأة.

المرسم

كان أحد الشعراء يقول:

الحب، مرسم لرسم اللوحات

إنني أعمل في ذلك المرسم منذ فترة طويلة

غير أنني لم أستطع حتى الآن

أن أصنع منك سكيناً

كم وجهاً تملكين في هذا الصيف؟

سأمحو لَوْنِ صَوْتِكَ

لن أَمْسَكَ بِيَدَيْكَ بَعْدَ الْآنِ

سَأَمْنَحُ شَفْتَيْكَ لِلرِّيحِ

سَأَمْحُو لَوْنَ صَوْتِكَ

سَأُغَادِرُ ..

لَكِنِّي إِنْ غَادَرْتُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ

يُرَافِقُنِي قَلْبِي ..

بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ

هَلْ يَوْجَدُ بَيْنَكُمْ مَنْ قَامَ بِمَحْوِ قَلْبِهِ ؟

ليسير هكذا

لست أول امرأة في حياتي
لكنني أريد أن تكوني
آخر حبيباتي.

لست أول رجل في حياتك
لكنني أريد أن أكون
آخر أحببتك

أو ليكن ما تشائين
ليبق الأمر على ما هو علي ..؟

الساعة: 1:00 حتى 19:00

24:55 دقيقة، للمرة العاشرة

أعدتُ أغنيةً في التلفزيون من بدايتها

كانت تقول:

صباح الخير يا خانم

وكنتُ أفكر في الفترة الواقعة بين الصباح

والمساء

لأنني كنتُ لا أجرؤ على تخمين

آلاف الكيلومترات تلك

التي تقع بين الساعة: 24:55 دقيقة ليوم الأحد

حتى الساعة 19:00 من يوم الإثنين..

الآن أدرك أن المسافة بين الساعة

تبلغ ملايين الكيلومترات

دون شك فقط للنساء والرجال

الذين لم يناموا مع بعضهم بعضاً.

سأحاولُ من أجلكِ

المحاولة مقامرة

إنه أمرٌ طبيعِي أن تخرَجَ في النهاية
من اللعبة خاسراً
وإن من لم يحاول
فإنه خسر اللعبة منذ فترة طويلة

إنني سأحاول من أجلكِ وسأفوز

لأن نساء الأرض

يقامرن فقط بأسلوبٍ واحد

حين أتأمل نفسي في المرأة أرى قرداً.

يإمكانك أن تجعليني أذرف الدم عوضاً عن الدموع
والبؤبؤ عوضاً عن الدم
يإمكانك أن تفعلني ذلك
حين أتأمل نفسي في المرأة
أرى قرناً
هلمي وامنحيني نهديك
والله إن الدنيا لا تساوي شيئاً.

الإلهام

لا أدري لماذا لا أكتبُ لك منذ فترة؟
حاولتُ اليوم أن أحاولَ أن أكتبَ لك
كانت تنقصني الجرأة
تأملتُ السماء وقهقهتُ ضاحكاً

إن لم أركِ ممن أستمدُّ إلهامي؟
ولم أكتبُ الشعرَ أصلاً؟

نَشْخُ سَوِيَّةً

من حَقِّكَ أن تَكْرهِي المَاضِي
من حَقِّكَ أن تَتَوَجَّسِي خِيفَةً من عِبْقِ المَسْتَقْبَلِ
لكن لا يَحِقُّ لَكَ أن تَكْرهِي الحَاضِرَ

هَلْمِي لِنَعِشِ الحَاضِرِ
تَعَالِي كِي نَشِيخُ مَعاً

المراثون

سأفرشكِ
على مائدة غرفة دامسة الظلام
سأحتكِ بفيض من النور
وفي عمق الوحدة
سأجعلكِ وحيدة حتى من ذاتكِ
إني زيوس وشمس الإيروتيكِ

أخذتُ نفساً من سيجارتي
هزرتُ رأسيَ
أستغربتُ لأن يامكاني
أن أتحدث حتى في الخيال
لأنني الآن
ألعبُ المراثون وليس عشقاً

أنتِ معي دوماً

أود ألا تكوني معي
غير أنك تتواجدين معي في كل مكان على الأرض
على السرير .. بيني و بين زوجتي
وفي المقبرة .. وقت دفن أحد الشعراء .
في الأعراس، حين أظن أن يدي جدتي هما يداك
أنتِ تتواجدين دوماً
بين شفاهي ووجه طفلي

الحقيقة إنني أود ألا تتواجدي معي
غير أنك تتواجدين معي
وخاصة في الأوقات التي لا تتواجدين معي
أو في الأوقات التي تتواجدين معي

ليقل لي أحد نقاد الشعر:
لماذا تتواجدين أنتِ معي دائماً؟

الإيمان

منحتني أنوثتها ..

ورجولة والدها ..

وعاطفة ودموع والدتها ..

وثقة زوجها ..

ومستقبل أطفالها

وكافة مقدساتها

منحتني إياها جميعاً

أتدرون مدى ما يحتاجه هذا من إيمان؟

أتدرون مدى ما يحتاجه هذا من غضب

حتى تفهم الأرض؟

قالت مرة وهي تبكي:

بشرة شفاهك هي إيماني.

بلا ريب كان الموضوع أعمق من ذلك.

اللسان

لقد اخترعنا اللسان
لنخفي فيه أرواحنا

من الممكن أن أفقد كل شيء

لأنني أمتحكِ روجي
كي أخفي فيها لساني
أو أمتحكِ لساني
كي أميطَ اللثام فيه عن روجي

إمرأة غريبة

أريد أن ألقى القبض على جملة هاربة
لا تؤمن بقواعد اللغة

المشكلة هي
إنها ليست في داخل قواعد اللغة
ولا في خارجها

إنها امرأة غريبة
تمتلك منزلاً وأطفالاً وتحبني
أو لا تحبني
بل إنني لن أتركها

من يدرك..؟

الخوف

لقد أدمنا على التدخين
والكحول والشعر والحب

الحب
هو أعلى مراحل الإدمان

فإن استطعنا الإقلاع عنه
فإننا سنقلع عن الشعر
والكحول والتدخين بسهولة

فقال الخوف ضاحكاً:

الحبُّ بالنسبة لي
نملةٌ ميتةٌ

نحن في الوسط

يمكن أن يكون المجيم
في فراغ الفضاء
في جنوب الأرض
هناك حيث يوجد الشياطين

نحن في الوسط
لذا
الشيطان في يميننا
وفي يسارنا الربّ وحيداً

رودا

حين أدعك وحيداً
كي
تتعود على الوحدة

لأنك ستبقى وحيداً
في النهاية.

أي شيءٍ أحبه فيك؟

لا أفهم، ما الذي أحبه فيك؟

تفكيرك؟ دمائك؟

أم كليهما معاً؟

لا أعتقد

من الممكن أنني أحبّ حبّكِ

لنفسي فقط

حين أدرك أن ذلك كان كذباً أيضاً

التمليك

بينما كنتُ لا أزال طفلاً
امتزجتُ جملةً بدمي

من أين أتتُ تلك الجملة؟
من عند داوود؟
الذي احترف البكاء
خوف أن تترمل نساؤه فجأة؟

من أين أتتُ تلك الجملة؟
من عند ذلك الملك الذي لم يكن يختلفُ
عن شاعرٍ عاشقٍ وحمارٍ ما؟

من أين أتت تلك الجملة؟
من عند تلك النساء
اللاتي كنتُ أرافقهن ليالٍ عدة
واللاتي لا أدري أين هن الآن؟
أم من عند تلك النوارس
اللاتي كتبتُ بخط الليالي
على نهودن: ملك؟

بينما كنتُ لا أزال طفلاً
امتزجتُ جملةً بدمي
جملة عادية، لكنني أحبها:
- الإيمان بالتمليك
الوصول إلى القمة جهل
حيث لا يدري بأنه لا يدري.

أريد أن أمنح الزمكان للحياة

رغم إدراكي
أن ليس للحياة مكان ولا زمان
لكنني أريد
أن أمنح الزمكان للحياة قسراً
كي ابدع منها قصصاً ملونةً
أو من الأفضل أن أقول:
أنه بالنسبة لي
حين أمنح المكان والزمان للحياة
فإن ذلك من أجل
أن أبداع منها قصائد ملونة
فأنت الآن زمكان حياتي
وإنني أبداع منك
قصصاً ملونة وقصائد ملونة
ربما أحبك لهذا.

أعماق عينيك

إن أعماق عينيك طريقٌ يوصلنا إلى القلب
قلبٌ يكون (الأبيض) بالنسبة له أسوداً
الصراخ بالنسبة له صمتٌ
لذا يمكننا أن نصف الجمال بالبشاعة بمقارنته به

أعماق عينيك طريقٌ يوصلنا إلى القلب
ذلك القلب الذي يجب أن يكون العقلُ فيه كالأمسِ
أسيراً أبداً
ذلك القلب الذي يجب أن يكون مليئاً بصراخ البلاهة
إلى الأبد بصمتٍ
إن أعماق عينيك طريقٌ يوصلنا إلى القلب.

قطرة زرقاء

إن كنتِ أو لم تكوني هنا فالأمر سيّان
لأنني قطرة زرقاء ليس إلاّ
وأنتِ محيطٌ أحمرٌ

أدركُ أنكِ هنا
لن تقبلي بعينيّ
عندها ستغدين قطرة زرقاء
وأنا سأغدو محيطاً أحمر.

الكورد

كان واقفاً
بين زكام العصور
أمام مرآة التاريخ
غير أنه لم يكن ليتعرّف على نفسه

بذل جهوداً لا هوادة فيها
وحاول وحاول مراراً
حتى تذكر
أن شرطياً عربياً ملثماً
يسمى الإسلام
اختطف منه هويته
في ليلة ما بين صفحات التاريخ.

القيصر

حلمتُ
أنني صرختُ
في أعماقِ أعماقِ بئرٍ
ملء عقيرة يوسف الجريحة
في أذني وأذن قيصر السماء

لقد أتينا كلانا من أجل

أن نمحو محوًا....
وفي الصباح حين انتفضتُ من حلمي
أدركتُ أنها الحقيقة ولم تكن الحقيقة بعينها

التوهج

تعبتِ الشمسُ، فلملمتْ حقايبها
حان وقتُ إضاءة الأنوار
أضاءت كل المنازلِ في المدينة الأنوار
عدا منزلي!
إذن
أنا لستُ بحاجة
إلى إضاءة المصابيح؟
إني أراكِ
تتوهجين فيَّ
كالياقوت.

يبدو لك؟

هل كنتُ رملاً أبيض؟
أم رملاً أسود أم أحمر أم أصفر
حينَ كنّا مع البحرِ نبحتُ عنك؟
فأدر كنا التعبُ دون أن نجدكِ
لكن حين دققنا النظر
فقد تحولتِ إلى قوسٍ قزحٍ وراء السحبِ
كنتُ بحراً أزرقاً؟
أم بحراً أخضر أم أحمر؟
حينَ كنّا مع الرمالِ نبحتُ عنك؟
فأدر كنا التعبُ دون أن نجدكِ.
لكن حين دققنا النظر تُهنا..
(لمَ لا تأتين؟
إنني أرى
أنكِ ترينني في كل مكان).

عيون حمراء

حين تحمرّ السماء ليلاً
يبدو أن دماءً كثيرة تراقُ على الأرضِ
نهاراً
حين تراقُ دماءً كثيرة على الأرضِ نهاراً
يبدو أن السماء ستحمرُّ تماماً

حين تحمرُّ عيناىِ نهاراً
تدركينَ أنتِ
مدى ما ينزفُ جسدي من دماء
وإن أحمرت عيناىِ ليلاً
تدركينَ جيداً قبل الجميع
مدى ما سينزفُ جسدي من دماء نهاراً

لي شكٌ يسمي شكاً

هناك جسرٌ أسودٌ يوصلني إلى الشكِ
هناك جسرٌ أحمرٌ يعيدني من الشكِ إلى الشكِ
هناك جسرٌ رماديٌ يلف سماءه الشكِ
وهناك جسرٌ دون سياجٍ يقبعُ تحته بحر من الشكِ
إذن فإنني متمركزٌ في نقطةٍ تسمى الشكِ
أو هناك شكٌ متمركزٌ باسمي ! ؟

الزمن والشاعر

للفصولِ وجوه زرقاء
نظر الشاعر سفينة ممنوعة
تمرّ بين سيماءِ الفصولِ
للرياح ثقافة السفرِ
قلب الشاعر زورقٌ صغيرٌ
ولدروس ما بعد التجديف
أغاني نهود زجاجية سحرية
روح الشاعر يدُ
تلمسُ نهود الأغاني دون تفكير
للزمن بندقية ملونة ومزخرفة
والشاعر لا يدركُ أنها ستقتله

الأسلوب رقم 77

قطار أسودٌ واقفٌ في الفضاء الأحمر باكيةً
حمامةٌ تجلسُ في العربة
فقدت القدرة على التنزه
هناك قفصٌ أصفر في المحطة منتظراً بحماسة

طائرةٌ سكرىٌ واقفةٌ في الميناء باكية
تجلس فيها سمكةٌ
وهي تمارس المحادثة بحاسوب نقال
وفي الخارج تنتظر الحيتان بحماسة

سفينةٌ تجري في الطريق السريع مسرعةً باكية
قردٌ عاشقٌ يسبحُ في حوض السباحة دون خلع ما يرتديه
نوح مرهقٌ وهو في الصحراء
يبحثُ عن البحر بحماسة

مع نفسي

سأذهبُ إلى الصحراءِ
وأصلي صلاةً طريةً
مختلفةً عن صلواتِ الرمالِ اليابساتِ

سأذهبُ لأتنزهَ قربِ القصيدةِ
نزهةً حلوةً
مختلفةً عن نزحاتِ الحجرِ المرّةِ.

أذهبُ لأموتَ في ذاتي
موتاً
مختلفاً عن موتِ أمواتِ المدينةِ
وأعيشُ في الموتِ
حياةً
مختلفةً عن حياةِ أمواتِ المدينةِ

المقاس 75

لو لم تكن أناملِي الرقيقة ولساني القاسي
لو لم تكن شفاهي القاسية وأسناني الناعمة
لم يكن بإمكانك أن تفخري
بقلبك الرقيق ونهودك القاسية
لو لم تكن الخطط البيضاء لفيهي
لو لم تكن حملةً يدي السوداء
لم يكن بإمكانك أن تفخري الآن
بأن ترتدي ستياك المقاس 75 على صدرك
قولي الحقيقة
ألم أطعمك؟
ألم أقدم لك الماء؟
ألم أمنحك التراب والنار؟
لا ضير يا وزتي
افخري ياخافتك لي
الخوف من محو الماضي
الخوف من الإحسان
حين يقابل الإحسان بالإساءة

تعريف آخر للحب

قال عاشقٌ مغرورٌ: الحب هو الحياة
فصرخ عاشقٌ آخر: العشق هو الموت
والتجربة تعتقد:
العشق هو الشهقة
التي تفصل بين الحياة والموت
العشق هو تلك القصيدة
التي تفصل بين الموت والحياة

حفلة

أتيتُ بالنرجيلة وأضأت الأنوار
وحتى مصباح الحمّام
كان الضوء يصل إلى منازل الجيران
وكان الجميع يقولون:
منزل من القهقهات ...
منزلٌ من الأضواء...

لكنهم لم يكونوا ليعرفوا أنني ومن هول العزلة
كنتُ أحتفلُ مع عتمة أعماقي

لكنهم لم يكونوا ليدركوا (أن العزلة
تحتفل عارية في أعماقي ...)
لكنهم لم يدركوا ...
السبب الذي منعك من القدوم؟

قالب ثلجي

منذ أيام وأنا متمدّد في قالبٍ ثلجي

في ثلجٍ كريستالي

عاريًا

لكن لا زالت نيران بعدك تحرقني

هل من الممكن أن تخبريني:

ماذا فعلت بيّ؟

لنعيد الكرّة

انظري إلى تلك الساقية الحمراء
التي تجري من شفّتكِ دون أن تنبسِ ببنتِ شفّةٍ
اضحكي على نهرِ
ذلك القدر الأخضرِ
القادمُ من ناظريكِ دون خجلٍ

ضعي يديكِ على بطنكِ وقهقي ضاحكةً
على ذلك اليومِ
الذي اجتزنا فيه المقبرة خلسةً من الألهة
وتبادلنا القبلَ
في إحد الكهوف...
(عزيزتي .. لنعيد الكرّة ها ...؟)

لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَخْرَجٌ لِلْوَلُوجِ



ترجمة: مكرم رشيد الطالباني

حين أموت

حين أموت.. تحل روحي في علبة سيجارة
يحتمل أن تدخني امرأة..
حين أموت .. تحل روحي في زجاجة خمرٍ
يحتمل أن يرتشفني أحد العشاق.
أو سأستحيل إلى قصيدة كما الحال الآن
سيقرأها عاشق سكرانٌ
الذي يحبُ امرأة مدخنة.
أو ترتشفني امرأة عاشقة التي تحب رجلاً سَكِراً.
حين أموت .. تحل روحي
في جسد مكاكٍ بربري في جبال الأطلس
ستقوم امرأة مدخنة وعاشق سكرٌ،
الذي يحب امرأة مدخنة
ومنظمة تُعنى بحماية الحيوانات
من الإنقراض وعدد من الكُتّاب

بالبحث عني
لحماية نوعي من الإنقراض
لأنهم يدركون
بأنني لم اكن في هذه الحياة
سوى قردٍ مجنحٍ وبربري للشعر.

سأرد على كافة الأسئلة عداي أنا

مثلاً الرد على أسئلة حبة،
مُلاتٍ بخمورٍ حمراء
الرد على فلةٍ
منحتُ لونها للحرف
ومنحتُ الصوتَ للون.
الرد على أنينٍ مقصٍّ
حلاقٍ مستشفى للسكتة الدماغية.
الرد على سؤال كلبٍ
يتمدد على باب الجحيم
منهمكاً في (الدرشة chatt)
مع نساء العالم المتزوجات
الرد على الحلم الذي
لم يشهده الشرق بعد.
الرد على عاهرةٍ دمشقيةٍ

تبلغ الرابعة عشرة من عمرها
التي ستجد نفسها صباحاً مع شروق الشمس
وقد أستحالتُ إلى دورقِ ماء.
الرد على صياد أحمر الوجه غامقه
وهو يعدو فوق رؤوس آلاف الحراب
من أجل إصطياد الشمس.
الرد على نحاتٍ، الذي يؤمن في آخر إبداعاته
بعدم وجود من هو أكثر منه خنزيراً
الرد على صديقٍ روماني
الذي قال لي قبل الميلاد:
ليس بسبب أنه غالٍ، لا أجرؤ
بل بسبب أنني لا أجرؤ؟ أنه غالٍ.
الرد على ثعلبٍ، الذي يوحى بأن للناس ذيولاً.
الرد على خنفساء
الذي يقول طفل لوالدته
بعد أن يتناولها:

أماه لقد تناولتُ زيتونةً ذات أرجلٍ.
الرد على دجاجة وإمرأة
وهو لماذا تكون أولاهما عند الذبح
تشبه أخراهما تماماً عند هزة الجماع
الرد على إمرأة، التي تشبه أحصنة
عربة فرعون.

الرد على ذلك الحي في بيلفيلد
الذي كان الروس والإيزديون
يتقاتلون من أجله.
الرد على تلك السماء
التي لم تستطع ولو لمرة واحدة
أن تمطر الخمر عوضاً عن الماء
والنهود عوضاً عن الحالب
وعوضاً عن الثلوج
قانوناً يفرض رش الخمر على النهود.
سأرد على كافة الأشياء

حتى الرد على تلك النهود

التي شُبِّهَتْ بالحمام

في أتون القصائد.

الرد على أشجار لبنان تلك

التي صنع منها رسولٌ عرشاً له

الرد على سؤال صاحب ذلك المطعم

الذي كانت مأكولاته تماثل نهوداً عتيقة.

الرد على سؤال كاتب

الذي يدرك أن ليس هناك أمرٌ يماثل الإنتصار

في دفعه المرء ليووجه الهزائم..

سأرد على كافة الأسئلة

كل شيء وكل إمريء وكل زمانٍ

وكل تلك الأشياء الموجودة في مكان ما

عداي أنا.

وهو لماذا لا أستطيع أن أكون

أفضل مما عليه أنا الآن..؟

لا زال الوقت مبكراً في منتصف الليل هذا

أود أن أخلق مُحيطاً
لأكون أجمل رجلٍ في حياتي

أود أن أتعلم ألاّ أمنح أياماً أكثر لحياتي
كلا .. ألاّ أمنح أياماً أكثر لحياتي مطلقاً
بل أمنح حياةً أكثرَ لأيامي.

كنت ليّ ذلك المحيط
فأصبحتُ، فيك، أجمل أيام حياتي
لأنك منحتِ أياماً مملأى بالحياة لأيامي.

الآن، حيث لم يبق للنورِ قوة لكسر نور نواظري
لا زال الوقت مبكراً، أين أنتِ في منتصف الليل هذا؟

الغابة الحمراء للفتح

كنتُ في السفح
حين كنتُ أرنو إلى الغابة الحمراء للفتح
كنتُ أفكرُ في نهود الفتيات.

الآن أنا في القمة..
حين أرنو إلى الغابة الحمراء للفتح
أفكرُ في نهود الفتيات.

وفي المنحدر أيضاً..
حين أرنو إلى الغابة الحمراء للفتح
أفكرُ في نهود الفتيات

سأموتُ أنا .
ستبقى الغابة الحمراء للفتح
ونهود الفتيات كما هي .

الحياة في النهايات

ضع نهايةً لنفسك
كأنك أنتهيت منذ أمدٍ طويلٍ
لتعش في النهايات نوعاً من الحياة،
كأنك لن تنتهي.
يقول أصدقائي السُّمر:
لقد وضعت هكذا نهايةً لنفسك
كأن الدنيا قد أنتهت منذ أمدٍ بعيدٍ.
يقول لي أصدقائي المنتهون:
لماذا تعيش لهذا الحد في أتون النهايات
كأنك لن تنتهي مطلقاً؟
حسناً ماذا أفعل؟

عدا أن أضع نهاية لنفسي هكذا
كأنني وقد أنتهيتُ منذ أمد طويل.
وأن أعيش في أتون النهايات نوعاً من الحياة
كأنني لن أنتهي مطلقاً؟

أسير بجانب ذاتي

لن يزول الظلام بالظلام
وددت في ذلك اليوم
أم أحو ذاتي بمحاة التوهج
أدركتُ أنني لست إلا ظلاً لنفسي
لذا فقد سمحتُ لذاتي أن يسير بجواري
وأن لا أحرك ساكناً وأنا أقهقه ضاحكاً
فقط أن أسير جنب ذاتي وأردف قائلاً:
لن يزول الظلام بالظلام مطلقاً.

سعيدٌ أنكِ لا تماثلني

سعيدٌ بأنكِ تحبينَ أحدهم لهذا الحد
سعيدٌ أنكِ لا تماثلني
لأنني كما الربِّ
أكنُّ الجميعَ مجيبي، وليس أحداً بعينه.

عوضاً عن رجال العالم

تستطيع أن تدفعني للكذب.. أن تُعرِّيني،

أن تُمدِّدني..

أن تُرعبني وأن أكتسب المرأة

تستطيع أن تُفيضني بالأحلام وتُحرمني منها

المرأة تستطيع أن ترقيني، وتنزلني للحضيض،

وتسكرني، تذلني، تجعلني بلا شعور، تفيضني

بالشعور، واعياً، بلا وعي، سعيداً، بشوشاً، سكرًا،

مليحاً، عطوفاً، بلا عطف، مخلصاً، خائناً.. عارياً،

كذاباً، خائفاً، ظاهراً، ضائعاً، حالماً، بلا حلم، نضراً،

شاحباً، صامتاً، متزناً، مزركشاً، مهموماً، أحمرًا،

أبيضاً، برتقالياً، شريراً، جريئاً، جباناً، تستطيع أن

تجعلني صامتاً أو مهذاراً..

لم أدرك لماذا كتبت هكذا عوضاً عن رجال العالم قاطبة!

أبحث عن (الاشياء)

أتظاهر بأنني أود
ألاً أمتلك ما أملكه
ومن ثم أدرك
بأنني لا زلتُ أريد أن أمتلك
كل تلك الأشياء الأخرى
التي لا أملكها
وليست الأشياء، التي أملكها.
أحاول أن أمتلك الشيء الآخر الذي لا أملكه
مثلاً
راتباً أفضل
منزلاً أوسع
كتاباً أضخم
زوجة جديدة أخرى في سيارة سوداء

على إسفلتٍ أبيض..
ومن ثم أرى
بأنني لا زلتُ أريد أن أمتلك كل تلك الأشياء الأخرى
التي لا أمتلكها
وليست الأشياء، التي أمتلكها.

أستمر في هذه اللعبة إلى اليوم
الذي أتلفتُ إلى الوراء وأرى
بأنني في جلّ حياتي
في خارج الزمن واللامكان
كنتُ أبحثُ عن اللاشيء فقط.

هي، أنا

إنها ترافقني منذ الطفولة .. أراها ..

(كإشراقة أشعة الشمس

فوق ظهر كلبٍ نائمٍ)

وقد نحتَ وجهها هكذا في الريح.

أراها.. تجتاز البُكم

وهي لا تحلم باللغة

أراها

تريد ألا تموت ولا تدرك لماذا تود أن تعيش.

أراها..

سباحة مرتدية ثيابها،

لكن عظامها بارزة للعيان.

أراها نسبية في المطلق.

أراها .. أن النسبية فيها مطلقة.

أراها.. أن أكثر الأشياء
في وجودها هي أسرارها.

إنها معي منذ الطفولة .. أراها
هي، أنا

إني نسبية فيك

أنت التي نسبية، مُطْلَقَةٌ فِيَّ

إنه أنا.. حيث أن أكثر الأشياء في وجودي
هي أسراري.

مثلما موجودُ أنا الآن

لو كنتُ أفتقدُ قدميَّ
لكنتُ أمتلكُ كرسيًّا إلكترونيًّا في بيلفيلد.
لو كنتُ أفتقدُ قدميَّ وكنتُ في الصومال،
كان من الطبيعي، أن أحسبَ على الزواحف.
لو كنتُ إضافةً إلى فقدان قدمي
أفتقدُ يديَّ
لكانت الممرضات يخدمني في المستشفى
لو كنتُ إضافةً إلى فقدان قدمي
أفتقدُ يديَّ
وأعيش في هولير
لكانت أمي، أو زوجتي
تأوياني
كي لا يُستهزء بيَّ أحدٌ.

لو كنتُ إضافةً إلى فقدان قدمي
أفتقد يديّ وكنتُ إضافةً لذلك ..
أصماً .. أبكماً .. أعمى
مثلما موجودٌ الآن وحتى اليوم الذي أكون موجوداً
لكان الشعر لوحده سيتكلف بتربيته
الشعر لوحده.

لن أحلم بكِ

حينَ أمتلكِ الآنَ
(لن أحلم بالحياة
بل أعيش في أتون أحلامي)
حينَ أمتلكِ الآنَ
لن أحلم بكِ
بل أحلم فيكِ.

للماء جلّ خصائص المرأة

اليوم لأول مرّة

تعلمتُ في كتابٍ مدرسيٍ لمرحلة الأساس

بأن للماء جلّ خصائص المرأة

الحالة الصلبة

الحالة السائلة

الحالة الغازية

اليوم لأول مرّة

تعلمتُ في كتابٍ مدرسيٍ لمرحلة الأساس

بأن للماء جلّ خصائص المرأة

لأنني كنتُ أدرك منذ عصر (حواء)

بأن للمرأة ثلاث حالات

حالة الصلابة.. حالة السيولة

الحالة الغازية.

أجمل حلم بالحرية

عوضاً كل نساء الكون قلتُ لإمرأة ما
إن حلمتَّ بأجمل حلمٍ بالحرية فهو فيّ أنا
لأنني أكبر سجينِ أنا

يقول شاعرٌ ما: لا..

إن أجمل السجون هي النساء
وإن أجمل حلمٍ بالحرية

هو في العيش معهنَّ.

الوجه الآخر للنحس

لو كانت البحار الخمس (وقتاً)،
فإنني سأنتظركِ قطرةً قطرةً..
أن يرتديني (الإنتظار).. ويغسلني بالأحجار..
ويكون الفن الراقي لتفكيكي..
فإنني لا زلتُ أنتظركِ..
أن يحيلني إلى اللا لون في أتون الألوان..
أن يحيلني إلى اللا صوت في أتون الأصوات..
اللالغة في أتون اللغات..
فإنني لا زلتُ أنتظركِ..
ويجعلني محطةً لذهاب وإياب الأوهام
وساعدين للقبض على الأحلام..
فإنني لا زلتُ أنتظركِ..

إنني أرى بأن الإنتظار
هو الوجه الآخر للنحس.. لهذا أنتظرِكِ.
إنني أرى أن
نهاية كل إنتظار هي السعادة بعينها..
لذا فإنني أنتظرِكِ.

لو كنتن تفضلن الوهم

سأعدو من أجل امرأةٍ، يقول هو:
إنني في الحقيقة أعدو وأركض وراء وهمٍ.
أنتِ الوهمُ..
لهذا فإنني أحبكِ.

يا من تحبونني
يجب أن تعرفوا الركض في الحقيقة
والعدو وراء الوهم
لأنني الوهم بعينه

لذا لو كنتم تفضلون الوهم
عندها تستطيعون أن تحبونني.

لماذا تحل أنت مكانه..؟

منذ أربع سنواتٍ ونصف
أرى شرطياً للمرور في الزمكان عينه
الذي ينقذ السواق من المنية.
منذ أربع سنوات ونصف في الزمكان عينه
أمرّ من أمامه
ويودعني بابتسامة..
لكنني أفتقدته منذ 7 أيام
منذ 7 أيام
أرى وجهاً آخر عوضاً عنه
فأفتح اليوم زجاجة سيارتي وأصرخ:
- يا هذا .. لماذا حللت أنت محله..؟
- لقد مات .. لقد مات.. لقد مات في حادث مروري.

سأضحكُ
أدركُ أن يوماً سيأتي يقولون فيه:
لقد مات .. لقد مات .. عند كتابة إحدى القصائد.

سنسمع عواء كلبٍ
يتردد من بعيد.

لو لم يكن الكساء

لو لم يكن الكساء
لما كنتُ أظاهر بالوقار أبداً
إلى هذا الحد
في تلك الأيام الخمسة
كي أعريّ تشكيلية (آذرية) من مواليد طهران
ومن سكنة (إيسن).

لو لم يكن الكساء
لماذا كنتُ أتعهد في الدقيقة الأولى
لمطربة جنب بحر الشمال بالزواج منها
كي أعريّها في الدقيقة الثانية؟

لو لم يكن الكساء
لما كنتُ أحبُّ التي أحبها.

لو لم يكن الكساء
فمن ذا الذي كان يفكر في التعرّي؟

حللت أهلاً وسهلاً (Herr Brecht)

جلسنا في مطبخ منزلنا
وأرتشفنا أول كأس من الـ (Red Label):
- تارة أخرى حللت أهلاً وسهلاً (Herr Brecht)
في مطبخنا هذا..
أكبر مطبخ في الشرق الأوسط.

قال عند أول رشفة:
إن الفتى الذي بدأ يرتشف الخمر
في الثامنة عشرة من عمره
سيموت في الثمانين من عمره
السبب واضح:
وهو (الخمر)

توفي طفلاً ولم يكمل العام الأول من عمره.
وفي حياته المديدة تلك
لم يكن قد أرتشف كأساً واحدة..
السبب واضح:
إنه (الخمر).

وقلتُ بدوري ضاحكاً:
- تارة أخرى حللتُ أهلاً وسهلاً (Herr Brecht)
في مطبخنا هذا..
أكبر مطبخ في العالم.
أكبر مطبخ في تاريخ البشرية.

ماذا فعلتُ؟

في (Google)

وفي مواقع الإنترنت الأخرى

أدركُ .. أنهم يسبحون من أجل أن يعثروا عليّ

أدركُ .. إنهم يتسابقون لتعقبني

يريدون .. أن يحدوكِ

في حرفٍ،

في كلمةٍ من كلمات إحدى قصائدي

أدركُ .. قبل الخلودِ إلى النوم،

إني بينكِ على السرير

بين الشفاه والشفاه ..

بين الأنامل والنهود ..

إني أدركُ .. إنهم يسبحون .. ويتسابقون ..

لقد أطلقتكم عليّ اسم الشيطان.

لا أفهم لماذا يسبحون إلى هذا الحد في (Google)
وفي مواقع الإنترنت الأخرى
من أجل أن يعثروا عليّ؟
لماذا يتسابقون إلى هذا الحد في تعقبي
ويريدون أن يجدوك في حرفٍ
في كلمة من كلمات إحدى قصائدي؟
لا أفهم لماذا تسبحون إلى هذا الحد..
تتسابقون إلى هذا الحد
في تعقبي وأسميتموني الشيطان؟

ماذا فعلتُ

عدا حبي الذي أكنه تجاه زوجاتكم؟

لماذا لم تأتي؟

في السادسة صباحاً وفي إحدى الحفلات
التي كانت تجتاز غابة حمراء وضباب أسود
أرتشفتُ نصف زجاجة (بلاك ليبل)
مع نصف حبة ليمون
متخيلاً أنها هناك ولم تكن هناك.
لكن كان عليها أن تحضر.

في محطة ترامٍ تزدهم بالسكارى والمتعبين
في السادسة وست دقائق صباحاً
دخنتُ السيجار وهشمتُ زجاجة (بلاك ليبل)
متخيلاً إنها ستأتي..
ولم تأتي.
لكن كان عليها أن تحضر.

في الساعة (23).. في المحطة
أخرجتُ إحدى قدمي
من المحل الذي يقع في الطابق الأعلى
وإحدى يدي عند علبة البيرة
وأعدتُ رأسي تحت أيادي وأرجل المسافرين
وقلبي من على سكة الترام إلى جسدي
وجمعتُ أعضائي ورحلت
وكنتُ أتلفتُ تارةً فأخرى
وكنتُ على يقين بأنها ستحضر..
لكنها لم تحضر.
لكن كان عليها أن تحضر.

سيقبلُ يومٌ أفتقد فيه الرغبة فيكنَّ

سيقدمُ يومٌ أفتقد الرغبة

سيقبلُ يومٌ أفتقدُ الرغبة فيكنَّ

سيقبلُ يومٌ فقط أفتقد الرغبة فيكنَّ

سيقبلُ يومٌ فقط أفتقدُ الرغبة فيكنَّ، يا زوجاتي

ألا وهو يوم مماتي.

قطرة فقطرة أجمع نساء مسكوبات

أزهز الشجرة.. فيجمع تحتها نيوتن التفاح
وأجمع أنا نساء مسكوباتٍ قطرةً فقطرة
وأضعها في دورق مشعلاً العواصف والهزات الأرضية.

لدي قدح على منضدة المطبخ الصغيرة
يقول لي صديقي (خوان):
كم هي كبيرة منضدتك الصغيرة تلك
لجمع الذبان هذه التي تطير حواليك؟
أضحك ساكباً النساء في القدح
موقداً هدوء البحار.

لدي يراع يكتبُ بالـ(عصير)
إني هكذا دوماً أكتبُ القصائد بصدور ونهود نسائي.

لو كان يُسمعُ كلمتي في التاريخ

لم أكنُ أسمحُ للحلاج أن يكون معانداً لهذا الحد
وكنْتُ أقولُ لغاليلو: ما هي الفائدة التي يجنيها
شاعر ساحر أن يعرف بأن الأرض كروية
ما دام ليس في إمكانه إيقاد الشمس؟

لو كان يُسمعُ كلمتي في التاريخ
كنتُ أقولُ للمسيح أنزل من على ذلك الصليب
لأن ليس لجروحك أي فائدة ترجى
لمدرس الفيرياء
ما دام لا يستطيع حفظ تحولاتي الكيميائية؟

لو كان يُسمعُ كلمتي في التاريخ
لم أكن لأسمح لشكسبير بقتل روميو
من أجل ألاّ يستلهم ذلك الساحر الشاعر
ذلك الشاعر الساحر
فكرةً قصيدةٍ منه.

إن كان رأسي على نهديكِ

يكون لون اللامكان كروية
وشكل خارج الزمن أحمر
وحدود الكون سورٌ
مها سرت تجده سوراً مهما سرت تجده سوراً

في كل مرة أفكر
لو كان رأسي في أماسي
أيام السبت في غرفة سوداء
برموش قائمة
على نهديكِ الوضائتين
فإنني لن أفكر أبداً في تلك الأمور التافهة

لن أفكر أبداً
هل إن شكل اللامكان أحمر
أو إن لون خارج الزمن كروي

أو إن حدود الكون سورٌ
مهما سرت ستجد سوراً، مهما سرت ستجد سوراً
مهما سرت ستجد سوراً، مهما سرت ستجد سوراً
مهما سرت ستجد سوراً، مهما سرت ستجد سوراً
مهما سرت ستجد سوراً، مهما سرت ستجد سوراً...

حين أعود من السفر

حين أعود من السفر يكون أول عملي
أن أزيّت شعري بموطني وجسدي بالشمس..
لكن دوفا فائدة.

هذه المرة سأسلخ عني جلدي
وأغسله بالقبل والعقل والحيل
لكن دوفا فائدة أيضاً.

من ثم سأحفر خلايا عظامي بسن مسمار..
لكن دوفا فائدة أيضاً.

حين أعود من السفر
يفوح من أعماق دمي عبق المرأة.

رام الله

أحب شمعون بيريز
أكثر من صلاح الدين الأيوبي

كنتُ أود أن أعرف لماذا؟

بدأت بهم من موسى وصولاً إلى عرفات
من سليمان وصولاً إلى درويش
قرأت جل تاريخ أرض الأنبياء
قرأت جل تاريخ وطن الشعراء
ولم اعثر على شيء
أكثر جمالاً من نهديك

رام الله.. يا غابة النهود السمراء.

DNA

الساعة 2 ليلاً، يمنعه الكحول أن يخلد للنوم
فيضطر إلى إيقاظ زوجته بالقبل
وفجأة: لماذا لا يشبه أنف ابنتي أنفي أنا؟
يقهقه ضاحكاً: آه من الـ DNA

يقهقه ضاحكاً في الساعة الرابعة والنصف
من صباح أحد ايام شهر رمضان
يوقظ زوجته الصائمة بقبلة وحيدة
- لماذا لا يشبه لون عين ولدي لون عيني؟
يقول غاضباً: آه من الـ DNA
صباحاً حين يستحم بالدوش
يستهزيء بالـ DNA ويتذكر
كم كان يتوق إلى الجنس
في ليالي رمضان تلك وهو ثمل!

الخوف من الخوف

مِمَّ أخافُ أنا؟

لن أبوح بهذا السرِّ
لكنني أبحثُ دوماً
عن مصادر الجرأة في جسدي
لكي أعرف
لماذا ومن أي شيءٍ أخاف؟

أولدي مني

(من خلال ثقوب بيت العنكبوت
أنظر إلى السماء)
وهي تغسل ضفائر القوس قزح بالأحلام.
وتجفف نهديها بالرياح
وتريد أن تولد مني..

لا ضير أولدي أنتِ مني أيضاً
مثل أولئك اللاتي حملن حقايبَ
مليئة بالماكياج والأقراط والقصائد
وعدن إلى الصحراء
مثل أولئك اللاتي عدنَ عارياتٍ
من خلال المحيطات والشوارع
إلى الأسطورة

فأولدي أنتِ مني أيضاً وأذهبي مثلي
حيث مقبرة نفسي .

تحت تلك العضلات (التي هي الأضلاع)
فصيري صيرورةً وأذهبي

في أتون غابة الحجر (التي هي القلب)
فصيري صيرورةً وأذهبي

وفي الطائرة أخلدي إلى النوم وأنتِ تقرأين الشعر
ضعي رأسك على كتف الريح وأخلدي للنوم
أدركُ إنكِ تتخيليني ذلك .. نعم إن ذلك هو أنا
فأولدي أنتِ مني أيضاً وأذهبي، مثلي
حين أواريكِ فيّ

حيث تواريني فيكِ

أدركُ إنكِ تتخيليني ذلك .. نعم إن ذلك هو أنا
فأولدي أنتِ مني أيضاً وأذهبي، مثلي
حيث أنا مقبرة النساء .

كنا بحاجة للنور

مثلما يريد أحدهم إغتصاب السماء
يرسل يداً وينزل نجمةً
هكذا مددتُ يدي اليسرى عنوة
في سماء صدرها
ممسكاً بنهدها الأيمن
لأننا في تلك الليلة في الظلام السائد في السيارة
كنا بحاجة إلى النور

قال شاعرٌ:

من الظلم أن تفرض الحجاب على النهود.

ما من أحدٍ يبالي بالتراب

رأيتُ حماراً داكن اللون
جنبَ مجزرةٍ
كان يلتهمُ لحمَ كلبٍ نافقٍ

وفي مطعمٍ زجاجي
رأيتُ مئاتَ الناس
كانوا يلتهمون لحمَ أسماكٍ ملونة
تغذت على لحومٍ أحمرّةٍ نافقة

على وجه البسيطة هذه
نلتهمُ بعضنا بعضاً
غيرَ أن أحداً منا لا يريد أن يتذكر
بأن الترابَ يلتهمنا جميعاً.

العشاق يرون الأمور بشكل مختلف

أتريد أن تهرع راكضاً،
ستجد نفسك في أتون الإستلقاء
إن إستلقيت، سيمتطي الركض رأسك
تريد أن تعيش، فتموت
تريد أن تموت،
فيفر الموتُ أمامك.
تريد الختام
ستجد نفسك في بداية جديدة.

العشق يجعل من العاشق
أن تقع الأحداث بشكل مختلف.

قهوة طافحة ملحاً

صباحاً

حين أرفع يدي لأستطرد قائلاً:

قهوة طافحة ملحاً

يرمقني جميع الموجودين في الكافتريا بنظراتهم

عدا امرأة وحيدة

صباحاً

حين أرفع يدي لأستطرد قائلاً:

قهوة طافحة ملحاً

لا أرغب أن يرمقني جميع الموجودين بنظراتهم

عدا امرأة وحيدة.

لا أرغب رؤية البحر في بيروت

سأقفل باب إحدى غرف الفندق على المدينة
وسأدون على نهد الريح الأيسر: الدنيا
أسدل ستارة نافذة الشرفة في وجه البحر
وسأدون بالنيفيا على نهدها الأيمن : الماء

سأتصرف بحيث يعمد جيراننا من الطابق الأول
حتى آخر طابق في السماء
لتحطيم أجهزتهم التلفزيونية
جاء اللهاث على السرير
والكف عن السباحة المستمرة
في مواقع الإنترنت
وغسل وجوههم بالعواصف والهزات الأرضية

سأجعلهم يمتنعون عن التحدث حول برامج الغد
سأجعلهم أن يتمني بعضهم
والآخر أن يبصق ..
والثالث أن يتخيل ..
لا ليس خيالاً .. بل أن يلاحظنا بأمر عينيه ..
سأجعلهم يحطمون ضحكاتهم ..
ويفتحوا نافذة الشرفة
ويلاحظوا البحر عارياً
ويرفعون الستيان أمام أبواب غرفهم
والرغبة في الفوضى العارمة في ظلام
غرفة مضاعة مظلمة.

ساسدل ستارة نافذة الشرفة
في وجه البحر
وسأدون بالنيفيا على نهدها الأيمن: الماء.
ساقفل باب إحدى غرف الفندق
في وجه المدينة
وسأكتب على نهدها الأيسر بالمنى: الدنيا.

كانت تزن منّي كيلوغرام فقط

بفعل البطالة تعرفتُ على امرأة
كانت تزن منّي كيلوغرام ليس إلاّ
كانت تمتلكُ كلباً
لم يكن يزيد عن منّي غرام
حين كنتُ أهم بتقبيلها
كان عواء الكلب يصم آذان من في المدينة أجمع

ولازلتُ
أستغربُ
كيفَ لكلبٍ خفيفٍ هكذا
أن يغار من امرأةٍ ثقيلةٍ هكذا.

إن وقتتُ في المرآب أطلقوا عليّ اسم السيارة

كان رجلاً كبيراً طویل الشعر يقف في المرآب.
كان أحد أصدقائي يقول:
يا ترى كم سعر هذه السيارة؟

في أحد أيام الآحاد الباردة في ألمانيا
خرج رجلٌ أصلعٌ من إحدى الكنائس
فمد صديقي عينه أيدي التصافح قائلاً:
سعيدٌ بالتعرف إليك أيها السيد المسيح.

كان أحد أصدقائي يقف في مرآبٍ
وكان رجلٌ كبيرٌ أصلعٌ يقول:
يا ترى كم سعر هذه السيارة؟

في أحد أيام الآحاد الباردة في بيلفيلد
خرج صديقي عينه من الكنيسة
فمد رجل طويل الشعر يد التصافح قائلاً:
سعيدٌ بالتعرف إليكَ أيها السيد المسيح.

من ذا الذي لن يدعي أن الجحيم هو الجنة عينها؟

حين أفكر في الجحيم

أقول يا ترى ما هو الفرق بينها

وبين فينيسيا مثلاً؟

أم بطريقة أبسط:

من ذا الذي لن يدعي بأن الجحيم هو الجنة

أم أربيل؟

الطبيب، الذي أوجه له أصابع الإتهام

فرضنا، إنك رُزقتَ بطفل عنكبوتي
بذراعين وستة أرجلٍ
دون أن يستطيع السير.
أو على هيئة ضفدع ويرغبُ أن يطير.
أو قزمٍ أحدبٍ أبكمٍ،
يهوي رياضة كمال الأجسام.
أو مغولي خنثى بصير،
ويرغب في الزواج.
أو يدرك الطبيب بأنه سيعيش ثلاثة عشر عاماً
وذلك مستلقياً على ظهره،
أو إن حجمته سينمو فقط،
أو إن أيادي وقفا وقدمي طفلٍ آخر
قد خرجت من خلال صدره دون أن يموت.

لدي صديقٌ طيبٌ يقول:

إن هذه الظاهرات

هي معجزات السماء التراجيية وليس

أن يولد طفلكَ سليماً ويتعرع سليماً

ومن ثم يصبح ضالاً

وما الضير فليصبح ضالاً.. ضالاً.

لم يبقَ أي مخرجٍ

من خلال كل هذه المخلوقات
في خارجي وفي داخلي
وجدتُ نفسيَ في داخليَ وفي جنبي
فليُغلقَ جل أبواب الدنيا
في وجه خطواتي المزرکشة.

سعيدٌ حيث لم يبقَ أي مخرجٍ
للولوج.
سعيدٌ

حيث لم يبقَ أي ولوجٍ من أجل الخروج
في داخلي، نحو خارجي أنا.

أرى كل شيءٍ عدايَ

سأحشرُ نفسيَ في حقيبةٍ
أرمي بها في صندوق سيارتي وأقوم بتشغيلها..
وأعيدُ نفسي للزمنِ
الذي يتلألاً بشعاع كأسٍ من النبيذِ.

من هناك أرنو بناظري

لأجدَ كاتباً وقد حشر نفسه
في كيسٍ يحمله متجهاً نحو مزبلةٍ.
وأحولُ عَيْنَ لواءاً
في قسم القصف العشوائي
(فيتراً) يبتاع سريراً
يستلقي تحتها ليلاً.

يحكم على (نكتة) بالسجن المؤبد
لأنها قتلت أحدهم من الضحك
شاعرٌ لن يكتبَ للحرية،
لأن لا وجود للحربِ في منزله.
ناقدٌ حينَ يتركَ البلاد
يأخذُ معه شاحنةً من السكر
لأنه سمعَ بأن الغربية (مرٌ).
سأحشر نفسيَ في حقيبةٍ
أرمي بها في صندوق سيارتي وأقوم بتشغيلها..
وأعيدُ نفسي للزمنِ
الذي يتلألاً بشعاع كأسٍ من العقلِ.
ومن هناكَ أرنو بناظريَّ
أرى كل شيءٍ عدايَ أنا.

للماء ألوانٌ شتى

منذ مدةً تماماً

قررتُ أن أفرش سريراً بين الأحجار

وأن أحبَّ الـ(بكم)

تقول زوجتي:

منذ ثلاث سنوات ونحن نعيش هنا ولم يُفتح

باب غرفة الضيوف ثلاث مرات!

أقول: إن التعايش المشترك، يماثل الحبَّ

مثل قولِ شاعرٍ صديق

(والحبُّ، كلبٌ في الجحيم).

مضطرُّ لنقل الأريكة
سأفرشها هذه المرة في الماء
وأقررُّ أن أحب كلمة (الشحوب)
يقول صديقٌ لي:
للماء ألوانٌ شتى.

أنقل سريرِي إلى أتون النيران
وأرسل رسالة إلكترونية
إلى رؤساء تحرير الصحف
أقول: أحب كلمة ضد (الحجر والشحوب)..
يقول طفلٌ يبيع الصحف:
إشتري صحيفة فقط
لأجل أن تستخدمها كمفرشة للمائدة

الباب الأخير، هو التراب
ساسحب أسرتي وأرائكي
من بين الأحجار والمياه والنيران
سأضعها فوق الأرض
سيقتربُ ملاكٌ، نسميه نحن (عزرائيل)
مقهقهاً: الأرض (التراب) أبكمٌ رحيمٌ.

لن أرتابُ كثيراً من هذا..
لذا أعمد إلى فرش سريري فيَّ أنا.

هناك أمور أكثر مؤاتية من الحياة

- هناك أمورٌ أكثر مرارةً من الموت:
- أن تصاب جراء زواجك بمرض الخوف
خوف ألا تخونك.
- أن تُعوِّد طبّاخك على التعامل معك كآلة.
- أن تكون ثرثاراً وتعتقد بأنك أبكم.
- أن تكون أبكماً وتعتقد بأنك ثرثارٌ.
- أن تكون سارقاً وتعتقد بأنك نزيه.
- أن تكون نزيهاً وتحاول أن تقول بأنك سارق.
- أن تخطط من أجل السكرِ.
- أن تتناول السمك فقط، خوفاً من الإصابة بالجلطة.
- أن تقرأ الكون تلقاء نفسك.
- أن تعيش في سوق خارج نفسك
وليس كوخك.

- أن تجعل امرأة تاريخاً قسراً
لتمشي هي على عظامك
وهي تضحك.
- أن تكره قصيدة من دون اسباب
وتقول وجهاً لوجه: مقارنة بك
فإن الشمس تشبه لظى قداحة.
هناك أمورٌ أكثر مؤاتية من الحياة:
- لن أقعدَ في غرفة أغنية
لا أستسيغها.
- لن يغدو أي شيء إلى تاريخٍ قسراً..
- إن لم يكن كلّه.. فإني سألغي جزءاً من الجهالة.
- لستُ معياراً لك..
وليس أحدٌ معياراً لوجه البسيطة.
- ليس للسُّكرِ من مخطط.

لن أكون ثرثاراً
وليست هناك أي حكمة جراء البكم.
- هناك أخذٌ وعطاءٌ في العلاقة
بينك وبين والحياة.
- كثيرٌ من الإرتياب، يؤدي إلى اليقين.
- من دون شك فإن الخيانة طيبة وخاصة في الجنس
ولا علاقة لنا هنا بمن اجتازوا
تلك المرحلة.

بإختصار:

هناك أمورٌ أكثر مرارة من الموت
وهناك أمورٌ أكثر مواتية من الحياة.

الدنيا هكذا

أصم يصغي 24 ساعة
إلى (الفلوت السحري) لـ(موزارت)
ويكره فاغنر
يحتمل أن يكون هذا بسبب
أن هتلر كان يعبر له عن إعترازه به
يعتزم أصم ضمن برنامج الصيف المقبل
أن يعقد مقارنة بين الفلوت السحري
والحب الممنوع
لكنه قرر منذ الآن
إخراج فاغنر خاسراً من اللعبة.

منذ 12 عاماً، وفي كل ليلة عند الساعة 23
هناك أعمى يتابع المسلسلات التلفزيونية
وهو يتناول (الجبس).
يعتزم أن يقوم في نيسان المقبل
بإجراء دراسة عن زوايا التصوير
وقرر منذ الآن
جراء شعورٍ قومي عالٍ
من خلال دراسته إزاء الدراما التركية والعربية
الإشادة بـدراما كوردية من حلقتين.

في سانتياغو برنابيو وفي مباراة الكلاسيكو
يخطبُ أبكمُ خطاباً سياسياً
لا يولي أدنى إهتمام للمعنى في هذا الفن
مقرراً إثبات ذلك في أطروحته الدكتوراه

عضو بلا ساق
في منظمة لرفع الأثام
قرر جراء البطالة إقامة عدة عروض من الباليه
لمن فقدوا أذرعهم
وقرر إدخال أسلوب حديث
إلى هذه الرقصة
برؤوس أصابع قدمه

شابٌ بسيطٌ

يعتقدُ أن سافو رجل، وقد تناهى إلى مسمعه
أن الأسكندر الأكبر لم يكن سوى مستعمراً
وأن فوكو كان يود
أن يقوم الـ(هومو) بإفتتاح معرض
لمخطوطاته في برلين
وتناهى إلى مسمعه في محفلٍ إسم رامبو
ولم يسمع أي شيء
عن العلاقات بين الحريات والهومو
غير أنه وفي أول قصيدة له يعتقد بأنه
لو قال بأنه من الهومو
فقد يلغي أوسكار وايلد وتوماس مان.

الدنيا هكذا
الأصم يعقد مقارنة بين موزرات وفاغندر
يجري الاعمى دراسة عن الإخراج
فاقد الساق يكتشف طريقة جديدة في الباليه
أبكم يخطب في آلاف الناس
شاب يتهم نفسه زوراً من أجل قصيدة
فيما يسطر أحدهم في تلك القصيدة أسماء عديدة

مالي أنا وهذه القضية؟

فالدنيا هكذا.

الأشد حمقاً

الأحمق..

قرر أن يفعل ما لا يحبّه

الأكثر حمقاً..

تعلم أن يتعلم أن يكرر ما لا يحبّه

الأشد حمقاً

تعلم أن يتعلم ويعلم ما يحيطون به

ويفعل طوال حياته

ما لا يحبّه أبداً

نرى جاموساً وهو يتناول السلطة

يريد إطفاء القمر بين الشمس ومولانا

كنتُ غيرَ راضٍ عن نفسي

كنتُ غيرَ راضٍ عن نفسي .. فحاولتُ

تركتُ التدخينَ وغيرتُ حياتي

كنتُ غيرَ راضٍ عن نفسي .. فحاولتُ

تركتُ إرتيادَ النادي

وإتصالاتَ منتصفِ الليلِ الهاتفية

من أجلِ الزوجاتِ أصحابِ البيوتِ والأطفالِ

وغيرتُ حياتي.

كنتُ غيرَ راضٍ عن نفسي

قلتُ لنفسي: سيتغير كل شيءٍ عداك!

حاولتُ .. حاولتُ

وددتُ بسببِ أطفالي

الذين كنتُ قد تركتُ من أجلهم التدخينَ وإرتيادَ النادي

وإتصالات منتصف الليل الهاتفية
من أجل الزوجات أصحاب البيوت والأطفال
أن أترك الخمر وأغير حياتي
لكن لا .. صديقي سليمان
الذي كان يعلمني فترة من الزمن قواعد الإيروتيك
ولغة الحياة قال بلطف:
لقد رميت بشيابك توأ فكيف ترتديها ثانية!؟
لقد غسلت قدميك يا صديقي
فكيف تشرع في إتساخهما!؟
كان صادقاً كنتُ قد رميتُ بشيابي توأً
فكيف بي أن أرتديها ثانية
كنتُ قد غسلتُ قدمي توأً
فكيف بي أن أشرع في إتساخهما ثانية!؟

برلين ديسمبر 1997

1997 .. في ظلامٍ كان نوراً
نزلنا من المركب ودلفنا نحن ومعاطفنا السوداء
إلى النادي الليلي الأحمر المظلم.

1997 .. في ظلامٍ كان يميل نحو البياض
أحاطت بنا في النادي الليلي الأحمر المظلم
عشرات الأسماك الملونة
أحد أصدقائي الذي أعتقد
بأنه هو من أكتشف علامة (?)
وجه سؤالاً للأسماك الملونة:
هل تعرفون بوشكين .. ألكساندر بوشكين؟
قلتُ أيها البروفيسور إنهن يعرفن أنواع الخمور فقط.

صديقي الذي أعتقد
بأنه هو من أكتشف علامة (!)
قال للأسماك الملونة: مايكوفسكي
إنه لأمرٌ غريبٌ
إنكن لا تعرفن (فلاديمير مايكوفسكي)!
قلت: أيها البروفيسور إنهن يعرفن
أنواع العملات ليس إلا
صديقي الذي أعتقد
بأنه هو من أكتشف علامة (.)
في ظلامٍ كان يبدو ناصع البياض
سمحتُ له أن يسمح لي الصعود برفقة ملاكٍ سوداء
إلى الطابق الثاني في عمارة بيضاء
في مركز برلين الأبيض..

حين عدتُ أردفُ قائلاً:
لقد أسودتَ كأعماق أفريقيا من شدة سعادتك
كان صادقاً
كنتُ من شدة فرحي قد إبيضتُ كذئب قطبي.

الصراير بشرُ أيضاً

فيما مضى، كنتُ أبكي بضع سنوات مرة واحدة
ومن ثم كل عام مرة واحدة
وفي الفترة الأخيرة كل ليلة
وفي الآونة الأخيرة ليس البكاء كل ليلة
لكنني أذرف الدموع دون علم أطفالي

أذرف الدموع ليلة
لأن زوجها يجلس جنبها
لا أستطيع التحدث مع امرأة حامل.
وليلة بسبب جملة
من رواية تتكون من 500000 جملة.
وليلة من أجل الشعور بغربة أحد أصدقائي
الذي لن أشعر بالغربة تجاهه

وليلة بسبب مشهدٍ إحدى القصص الدرامية
لا شك لو كان الوقت نهراً لكنتُ أقهقه ضاحكاً.

وليلة بسبب إعتقادي

بأنني من يدير الدنيا

وليلة بسبب أن الوقت ليل.

وفي كل تلك الليالي

هناك صوتٌ دائماً

تشبه ذرف دموعي

ألا وهو صوت المكنسة في يد زوجتي

التي تطارد الصراصير وتقتلها

أتذكر حلبجة.

أقول: حبيبتي
إنها بشرٌ مثلنا
فلا تقتلها
لنخصص لها مكاناً كحيوانات أليفة
لنقوم بتربيتها مثلنا على الأقل ..
تقول زوجتي:
ليس بسبب النبيلِ
لكن الكحول يفعل بالمرء هكذا ..
أنا ضاحكاً: إذن
لماذا لا يسكرُ المرءُ دوماً؟

ما أوسع هذه المدينة مقارنةً بالدنيا؟

في اليوم الأول من القيامة
حين لم تكن أربيل في حجم قردٍ
وقتما شرع سائق التاكسي
يمسد شاربه من خلال المرأة قبالتة
مبتسماً مستطرداً:
- سيدتي، كأنك لا تعرفين إلى أين وجهتكِ؟

في صباح اليوم الأول للحساب
أخفّضتَ رأسكَ وكتبتَ في sms:
كان سائق التاكسي
يمسد شاربه
في المرأة قبالتة

مستطرداً: سيدتي لو كنتِ لا تجدينَ مكنماً
هناك العديد من هياكل المنازل غير المكتملة..
المقابر..

الصناديق الخلفية للعربات..

غرف غسل الأموات ..

ارصفة الجدران

إذن لماذا لا تخبريني: إلى أين سأتحجه؟

في تلك اللحظة، التي كنتُ أفكرُ أنا وزوجتي في المطبخ

في إيقاف زحف غزو تلك الفئران

التي قدمت على ظهور الأحصنة

من أجل الإستيلاء
على جواميسنا المرسومة على العلب..
أطفئت هاتفني الجوال.

في ظهيرة اليوم الأول للبحيم
كنت أنت في زقاق كانت سماؤه حجراً..
أي حجراً؟!
كان يطرُّ بركاناً من الحديد.
هاتففتني 99 مرة..
فكتبتُ في رسالة:
أعرف طبيباً نفسياً ممتازاً.

ومن ثم ففي مساء اليوم الأول من الزمهير
أعرف بعيراً ينام على ظهره.
قردٌ بين الطرشان
يبحثُ عن الطرشان.
سلحفاةٌ مديون رعشةً
يبحثُ بين قوارير البيرة عن الدائن.

ومن ثم ففي مساء اليوم الأول من يوم النار
"ليس أفضل الرجال من يستطيع
أن يملأ كأسه أكثر من مصروف زوجته
ومنذ ذلك اليوم
فإن الرأس ليس كروياً فقط
من أجل أن يستطيع التفكير بشتى الأساليب"

منذ ذلك اليوم
حيث يكون عكس الانفصال هو الانفصال
وعكس الضياع هو الضياع
في القواميس
في مساء اليوم الأول للموت والإنبعث
لم يبق
الـ(تاكيد) وهياكل المنازل غير المكتملة..
والمقابر والـ(بادو)..
وبواطن الصناديق الخلفية للسيارات والتويتو..
ومغاسل الأموات
وأرصفة الجدران والفيس بوك

وظلال الأشجار والجسور ولا أحجار الجنة
والجحيم
في بحثي عنك..
ما الفائدة فإن عكس الذهاب هو الذهاب
وعكس عدم العثور عليك هو عدم العثور عليك

من ثم منذ مساء ذلك اليوم

أتدركون ما أوسع أربيل مقارنة بالعالم؟

تفكيك الشيطان

سأجعل من البرجين التوأمين
أن يشق صدره في الـ 11 من سبتمبر.
سأخرج فؤاده على مهل
وسأرتشف كل قطرة من دمه
ليفوح من جسده عبق
Grenouille
كي لا تخضر الأرض بعبقه ودمائه.
لتكن أياديه من نصيب الريح.
ونسلم قدميه لتيemor
واضعين عرنيه
في أتون إحدى محارق هتلر
نرمي بعينيه في أعماق المحيط
ونرمي بلسانه في الساحة
بين مقاتلي الهوتو والتوتوسي

سنمزقه إرباً إرباً
ونرمي بأجزائه في كل إتجاه
لكنه سيبعث حياً
لأنه في بداية هذه القصيدة
أرتشفت من دمائه..

مالي أنا وهذا التعب؟
ما بقي إنسان فينك لن تموت.

أنا الـ X

أنا الـ X

من مواليد ما بين

كنيسة سوداء صغيرة

وقبة بيضاء كبيرة.

من مواليد ما بين صليبٍ أزرقٍ

وسيفٍ أسودٍ.

من مواليد ما بين

أديم أرضٍ بيضاءٍ وسماءٍ حمراءٍ

أو سماءٍ سوداءٍ وأديم أرضٍ حمراءٍ.

أنا الـ X

من مواليد جنبَ
المعلف ومزبلة شرقية كبيرة
وغابةٍ وحيٍ وباصٍ غربيٍ صغيرٍ.
من مواليد ما بين شمسٍ رصاصيٍ
وقوسٍ قزحٍ أسودٍ وأبيضٍ..
من مواليد ما بين نهارٍ محجةٍ
وليلٍ ترتدي الستيان فقط
من مواليد تفاعلات ما بين
النحاس والنهود
والأفخاذ والحديد
البراعم والحربة.

أنا الـ X

في السادسة من عمري

كنتُ أجتازُ مزبلةً

تحت أشعةِ

وشرارةِ قصفِ طائراتِ إمامٍ

فكان القلقُ يغدو شفقَ شيطانٍ

شفقِ عفريةٍ .. شفقٍ - الريح - .. لا أدري شفقٍ من ..

في منتصفِ إحدى الليالي، يخطبُ قرءٌ من الإذاعة:

X -

تَرَمُّنُ الماءِ

تَرَمُّنُ الهواءِ والترابِ ..

تَرَمُّنُ النارِ ..

هو لمنتصفِ القرنِ

فليحدث ذلك أيضاً.

أقول: لماذا إذن..؟
كان بعضٌ من رعاة المواشي
والقرود الكبار يرددون:
(الله يحفظ قائدنا).
كان أحد الشعراء يبادر بالسؤال:
أين تحرقون أنامل تلك الفراشات؟
وكان أحد الشعراء حين يشمل
يبادر بالسؤال للإثارة ليس إلا:
الأنفال؟ حلبجة؟ وأمثال هذه الأشياء؟
وكان بعض هؤلاء الذين تثير إراقة الدماء
رغباتهم يقولون:
(الله يحفظ قائدنا).

أنا الـ X

لقراءة سورة يوسف

جنب قبة بيضاء كبيرة

كانت قبالة صليبٍ رصاصي صغير

كنتُ أعدو..

إنني أعدو، لأرى تراماً يقبلُ ويُخرجَ يوسفَ

كي لا يغدو يوسف - ريجاً - ولا يغدو بخاراً

سأعدو بحماسٍ شديدٍ

أعدو كي لا يُرسلوا والدي إلى الـ(فاو)

إن (بعض) ممن

يرون الظلام في النور

أو يرون الظلام في النور والظلام أيضاً

كانوا يقولون:

(الله يحفظ قائدنا).

أنا الـ X

لاعب كرة القدم على المزابل

وطالب كسولٌ

ناحجٌ دوماً..

كنتُ أروم دراسة الرياضيات

في السادس الإعدادي

فقبلني كلية الشعر.

في تلك الكلية،

كان هدي هو الأدب

وليست النظريات والقوانين الأدبية.

أساتذتي

(إنا لله وإنا إليه راجعون)..

كان القسم الأكبر من اساتذتي:

(إن الدين عند الله الإسلام
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

كان أساتذتي

ليس جلّهم، عدا أحدهم

أو البعض منهم.

حل الطوفان

أثناء الدراسة الأكاديمية

ودراسة قوانين اللاأدب

فأرتشفتُ كأساً وأنتهى الأمر..

كان عليّ الرجيل..

إلى أين؟

حتى إنني ما كنتُ أعرف..

قال الشعر:

إنك تسيرُ مع - الريح -
كي تولد ثانية
في غابة حجرية أخرى

وقبل أن أولد ثانية في زمكانٍ آخر
في صحراءٍ (تاتو)
ونهود و(تانكة)
مكثتُ ليلة
في المحي الزاخر بأحلام شاعرٍ
آه، لقد تذكرتُ
إن تلك الفتاة
التي كانت لا تدرك حينها
لماذا يستفزها والدها

ويستفز السماء
يا ترى كم بلغ من العمر الآن؟
ايهما لديه
أطيب أو أجمل
(فرانكفورت أم ماين) أم (كولن)؟

أنا الـ X
أرى الآن يختاً مُقعداً
أو برفقة مركبٍ كسولٍ
نعرف بعضنا، لا أدري..
إن يختَ أو سفينة نهر الـ(راين)
كانت محيماً لللاجئين
كان الأفريقيون هناك
يلتقطون الصور مع أفخذة الدجاج
كان الأفريقيون يسوقون زوجة أكبر خبير
في معامل تصنيع المواد الكيماوية
إلى حمامات السفينة..
الأفريقيون وسفينة الراين
ذكرتني بزوجة الفراعين
والأفريقيين..

في الحقيقة إن الرب
يمنح الحظوظ للبشرية أجمع
كلُّ منهم بشكلٍ مختلفٍ
كنتُ أقول: لماذا لا يكون المرء أفريقيًا؟

أنا الـ X

أتذكر

كانت تلك السفينة مملأً بالسيناريوهات
كان التركي يسجل نفسه بأنه عربي
والعربي بأنه فارسي والفراسي بأنه كوردي
والسني بأنه شيعي
والشيعي بأنه إيزدي
والإيزدي بأنه مسيحي
والمسيحي البغدادي بأنه مسيحي موصلوي .. إلخ
وكان هناك كورديٌ يتقن ست لغات يقوم بالترجمة
بدوري لم أكن مهتماً
لأنني كنتُ قد حبكتُ كذبة
كانت كعين الحقيقة.

أنا الـ X

الآن خالي هو وطني
أولدُ في مصنعٍ بجانبِ بيلفيلد
ولقبني، إسمِ عشيرةٍ
وأنا ملي هي الغابة.
الباص رقم 177 هو نظراتي
وبولونية هي قدمي
وايزيدية هي أنفي
وروسية هي عقلي
وكوردية علوية من الزازا
التي تتدلى سيفٌ ذو فقرتين بين نهديها
هي حجرٌ، أهبها الروح
نحتاً
وعمتي هي السماء، دون أن تكون لها كَلِيَّةٌ ..

أنا الـ X

أحاول في العشرين من عمري

قراءة شرايين يدي

وكلمات صدري، يقرأها صدري فقط

وجملٌ عينيَّ ومعاني نظراتي

يؤلفُ فرعونُ ألحانها

ليغينها الموميااء ..

أنا الـ X

في شارع (هيرفورد)

سأُولدُ من رحمي ورحم أحد أصدقائي..

سأُولدُ في أتون كلمات الكتب

وفي الأغاني الثورية

لمطربٍ ثوري ومن ثم إنتهازي فيما بعد

سأُولدَ في الولادة

في غرفة، مخصصة للنوم

والإستحمام والضحك وممارسة الجنس واللهات

والإرتضاء الذاتي

سأُولدُ بواسطة porno celebrity

مومسة مشهورة

في (فيرته شتراسه)

سأُرمي بعقلي في المزبلة

وبعد مضي بضع أسابيع
وعوضاً عن زحف الديدان
وإرتفاع أصوات السرطان
وصراخ وأنين التهاب الدماغ
ستطيرُ فراشاتٌ ..

إن إسم أمي من الآن فصاعداً هو - الماء -
وإسمي هو الوضوح.
أنا الآن في فيرته شتراسه
إبن رحم نفسي فقط
إسم والدي هو الماء وإسمي هو الوضوح.

أيام الآحاد لن يزعجني أصوات ناقوس الكنيسة
لكن أيام الآحاد في ألمانيا
عدا نواقيس الكنائس،
عدا القساوسة،
عدا الطوفان والهزات الأرضية والحديد
ستزعج كل شيء
حتى النمل
أهاتف (ليديا)
وبعد بضع دقائق أجدُ حجةً
كي أطردها..
سأهاتف السيمفونية الأربعة
لـ(موزارت)
فتأتي
حيث لا تستسيغ مصممة الشمس

بل تستسيغ مصمصة الجزر..
دون أن تغسل أسنانها
تقترب من الشلابة
لتخرج علبة لبنٍ وتتناول منها قدرَ ملعقة
وتمد الملعقة الثانية نحو فمي
بإلله عليكم هل رأيتم أحداً
يتناول كل هؤلاء الملايين من صغاره؟
لذا سأقوم بطرده أيضاً.
سأرسل (sms)اً إلى بتهوفن التاسع،
ستحضر فوراً
سأهزها، يرتفع صوت صرير السرير
فأرى لوحة شقية

اللوحة هكذا:

سأهرب في الرابعة عشرة من عمري
سأعدو دون توقف
سأصادف في طريقي حمّاماً
فأنظر من تحت الباب
أرى صورة اللهاث والرعشات
إنها امرأة وقد توفي زوجها (إنا لله وإنا إليه راجعون)
أم لا، إنه مفقود ذلك البطل
أردنا، أم لا..
فإن المرء يعشق الرعشات
يعتريني الخوف .. يرتعد الخوف..
يزداد صرير السرير
أنا متمدّة على ظهري
أرى الجانب الثاني من سقف كوشي...

سماءٌ صافية تتلألأ بالنجوم
بتهوفن التاسع تنهمكُ في إزالة
حجاب نهديها
عطرٌ، يلبسُ عقليَ الحبةَ
بتهوفن التاسع ... لا لا
كنتُ قد أفتهمت قبل الرعشات
سأطرد الآن (بيئاتة).
سأدلف حديقة عامة تتحجب بالأوراق
سأرى هناك إمراة عارية
ترمي عظمة لأحد الكلاب .. ستزعجني ..
أحياناً يرغب المرء أن يغير موقعه ..
كان أحد الشعراء هكذا ..
من ذا الذي لن يدعي بأنه لا يزال هكذا
كنتُ أقول: لِمَ لَمْ نكنْ كلاباً؟

أنا الـ X

لقد كبرتُ إذن

فأنا الآن محظوظٌ بلا رغباتٍ

فيجوز لي أن أعدو حافياً

في مراكز وحدائق أي حيٍّ

مرتدياً سروالاً قصيراً وقميصاً صيفياً

كان والدي يكتبُ في رسائله:

لقد كبرتَ

كان يخجل أن يقول: عارق عليكَ

دع كرة القدم وأنتبه لدراستكَ

كان يود أن أدرس علوم الحيوان

بدوري لم أكن أستطيع الإنقطاع عن موضوعي

أخيراً كان ابولو قد ارتدى كفوفاً بيضاء

وكانت زيوس حارسةً للمرمي

مرتدياً ستياناً بيضاء اللون

وكنتُ أَلعبُ في الوسط.

فكنتُ الآن حلقة الوصل
والمركز في الوقت عينه.
كان والدي يكتب في رسائله:
إن كنتَ تتطلع إلى زيوس، فالخسارة تنتظرك..
ومن ثم أتى تناهى إلى مسمعك
بأن زيوس تخفي نهديتها بالـ(ستيان)؟
لم يكن يدرك بأن الـ(زيوس) من الجنس الثالث
إنني كنتُ أدركُ بأنه كان قد خسر
في معاملاته في شراء وبيع
قطيع من العاطفة
وقطيعين من البعد
وعدة قطعانٍ من الخرفان.
إنني مضطَّرُّ
ألاً أَلعب القمار مع أفروديت

وأدلفُ الد(إيل ئا كي)،
يرسلني للمشاركة
في تصنيع المدرعات التي تبيعها ألمانيا
لصربيا..
يقفه ميلوسوفيج ضاحكاً..
سأهرب من هناك.
سأدلفُ إلى المصنع الكبير
الذي خصه إيروس
لإنتاج موديلات الماكياج والستيان
كانوا يدفعون أجوراً أقل،
وكنتُ بدوري قد ذهبتُ آنذاك من أجل المال..
لم أتحمل،
سأذهب إلى (Hut)،
وابذل قصارى جهدي

فلن أستطيع إعداد بيتزا (تونفيش)
يزعجني الفشل لهذا سأتجه للغسل
فيصادقني يهودي أثناء غسل السيارات
ليدرّسني دروساً في التقشف
لكنني كنتُ أصيخُ السمع لـ(حاتم الطائي)
الذي يلعب القمار في إحدى الـ(شبييل أوتيك)ات
أذهبُ إلى (رن شتاد) فيرسلونني
فأخفف أدخنة جدران (WC) المراحيض فقط..
سأقول لزميلتي الفتاة
التي كنتُ أملاً جسدها فيما بعدُ
بالحروف والنقوش والشعر
بأنني الآن خرفان وأغنام والدي.
والدي غابتي
وأنا قرءٌ، على أغصان اشجاره.

أنا الـ X

يرمي والدي في أربيل عظماً
فأعدو أنا في (أودكا بارك)
تضحكُ فتاةٌ

أقول لتلك الفتاة التي كنتُ قد ملأتُ جسدها
بقلم السوفت والريشة
والهيوغليفي بالقصائد والعشق
والهزليات والدموع
إن والدي هو شعارٌ خاص الآن
يجب علي أن أعلقه
على صدور شقيقاتي وأشقائي
يا بنيتي إن والدي هو شعاري..
شعار عالمي محلي أو محلي علمي..
لا أعرف.

أنا الـ X

ليس والدي من جبهة غاليو..

فإذا كان هناك مجلس للفتحة

فإنه ومن دون أي نقاشٍ

سيتحرك مع (يوري غاغارين)

ليعود مع (نيل آرمسترونغ).

أنا الـ X

شاهدُ ذلك العصر

حين قال (بايزيد) مرة:

من أجل أن أنتقل من (زيكه) أو (شلديشه)

إلى (يان بلاتج)

أو أن أنتقل من صحراء إلى بانهوف

فإنني أحتاج فقط إلى ساقِيّ

إن مقدرة ساقاي على الرؤية أكثر حدةً من الباص أو

الترام.

قلتُ: صحيح، لو أن حاجاً يبيع الأغنام

أو تاجر مرمرٍ أو ذهب، الذي أصبح الآن حاجاً

زار حلب

أو أنقرة

جنبَ جامع فندق (أنيل)

أو (إيكندوفه شترأوسه)

فإنه لن يعود في حياته..

لست أنا من يقول ذلك،
إن التجربة هي التي تتكلم.
قال الحلاج: إن حديث بايزيد ذلك
أعقبه أمورٌ أخرى
قلت: إن الحديث يعقبها أحاديث أخرى.

أنا الـ X

هؤلاء ووالدي لا يعرفون لماذا أقدم بهذا على

التجسس

ولماذا كانت الجدلية

تسمح للمسيح

أن يرتقي عدة سلالم

ومن ثم أن يتدحرج

وكان جدي لا يعرف

أن يدعي أحدهم

بأنه إختصاصي في علوم الأحياء البحرية

مطلقاً على نفسه دكتور في كيمياء الأحجار

وفي الوقت عينه أن يقوم بتفسير الشعر له.

أنا الـ X

إمتدادٌ لأجدادي

لكنني لن أقوم برحلة المشاتي والفيافي على شاكلتهم

ولن أحفر على شاكلتهم نقوش سوداء على صفحات

بيضاء

وإن فنطازيتي هي من نوع آخر

سأشمشمهم

لكنني املك أنفي الخاص بي

سأتمشى مع غاليلو حول الأرض..

لكن لو قلت: إن الأرض ليست كروية، سأقول إنها

مثلثة.

سيغدو رامبو مهرباً بين تركيا واليونان

فإذا كانت المهمة من أجل النساء

فسأرافقه

وإذا كان غير ذلك ليبتروا ساقيه

فإن لم يكن الشعر ما الذي يجمعنا؟

سأكون منظفاً في منزل (ناش)

المقعد الآن

الذي فقد عقله

سأدفع عربته

سأحممه

فقط من أجل أن يعلمني

أن أكتب بالنجوم: الأسلوب..

بإلله عليكم كم عدد أطفال (الأسلوب)..!!!

ممّ أسأل؟؟

لماذا لم أسألها ذلك اليوم

حين صادفتها في إحدى المطاعم

قسماً بالجمال

لم أكد أعرفها جراء السمينة.

أنا الـ X

سأعود كربةً أخرى. سأعود إلى الوطن
وطني،

آه

إن سماء وطني تُمطرُ الإعزاز.. تُمطرُ العلماء
عوضاً عن الأمطار
سأعود كربةً أخرى، سأعود إلى الوطن
إن وطني، إن سماء وطني
تُمطرُ القداسة..

سأعود كربةً أخرى

سأعود لأجل أن يشاهدني شخصان على الأقل
بأنني هذه المرة سأولد بين جامع كبير
وكنيسة صغيرة
في الثلاثين من العمر
من جديد

ليس من منى الديك ومبيض الدجاج

بل أولد من رحمي أنا
في تلك اللحظة، وطني
وطني الذي سيُمطر الإفتخار عوضاً عن المطر، قال:
عجباً إنك تولد من رحمٍ نفسك
قال شاعرٌ ما:

لا شك إنه لأمر في غاية الغرابة
أن تقطع بيديك خيوط نفسك وخيوط البشرية.
أن تقطع بيديك خيوط نفسك وخيوط الطفل في داخلك
بسكائر الشعر..

قلت:

أحاول أن أكون ابن رحم عقل وقلب نفسي
سأحاول،

غير إنني سأولدُ ثانية
في الرابعة والثلاثين عاماً
من أمي وأبي.

أنا الـ X

أدركُ أن نور العقلِ أفضلُ من ظلامِ الفؤادِ

ونورِ الفؤادِ أفضلُ

من نورِ المنزلِ ونورِ العقلِ وكافةِ أنواعِ الظلامِ..

آه، إنه لأمرٌ أزليُّ بأن النورِ أفضلُ

وخاصةً إذا كان العقلُ والفؤادُ

قد خلقاه سويةً.

أنا الـ X

إن لم أمت الليلة

فإنني سأفكرُ غداً في اللارغبة

منذ الصباح

سأنتظر حتى يقدم الليل

لأنني

سأفعل في الليلة القادمة ما كنتُ قد قمتُ به

أنا الـ X

لا زلتُ لم أكتب شيئاً

لهذا أحب الحياة أكثر منكم.

أنا لستُ منِ صدَى لوني

أنا لستُ أنا، ولستُ منِ صدَى لوني
لا أنا لستُ منِ أنا.. أنا لستُ منِ أنا قطعاً لا..
أنا منكِ.

يكتبُ أحدهم لي:
أذهب يا ولدي وأخذ لل نوم
إنك لم تصب بالـ(حمى) لا، لقد أصبتَ بالبركان
فإن كان كذلك

فإنني لستُ أنا ولستُ منِ صدَى لوني
لا أنا لستُ منِ أنا.. أنا لستُ منِ أنا قطعاً لا..
أنا منكِ

يكتبُ أحدهم لي:
لا تهذي يا بني
إنك لم تصب بـ(الحمى) لا، إنك أصبتَ بهزة أرضية؟

أقول: لا بركاناً ولا هزة أرضية
إنني أصبتُ بسرطانٍ ثديكِ
لذا فإنني مطمئن
بأنني لست أنا وأنا لست من صدق لوني
لا أنا لست من أنا.. أنا لست من أنا قطعاً لا..
أنا منك.

حين أسقطُ نحو السماء

حين أسقطُ نحو السماء

فيسألُ أحدهم مقهقهاً:

- لم يكن بسبب الشعر، ليعرف موديل السيارات

والموبيليات وأنواع ماركات الألبسة؟

أعرف إنك تقهقه ضاحكاً وتقول:

لم يكن له أحلامٌ حتى يحلم بها

لذا لم يكن بحاجة لموديل السيارات

والموبيليات وأنواع ماركات الألبسة؟

حين اسقطُ نحو السماء

يصرخ أقرب الناس إليك:

- إن تدخينك، من والدك

أعرف إنك ستقهقه ضاحكاً وتقول:

إنه كان ينشر حواليب الدخان

في خارطة جسده
من أجل بعاد وكذلك قرب النساء

حين كبرتَ وكنْتُ حلماً
كنتُ وهماً

سيبتسم صديقٌ لكَ محترماً بإستهزاء:
- والدكَ الشمل..

لو يكن بإمكانه أن يتكلم من الجحيم
مع الجنة.. عن طريق الـ (Chatt) فقط
أعرف إنك ستقهقه ضاحكاً، لكنك ستقول له:
إنه هنا،

هنا، على وجه ذلك الطوفان
كان يملكُ بحيرةً من الشراب

وجزيرةً مملأى بالحياة.

حين كبرت وكنتُ

" قد تسلقتُ نحو الأسفل "

بدأ أحد أصدقائك المغامرين ينيكت:

- يا أنت،

انت يا ابن كولومبس..

أعرف إنك ستقهقه ضاحكاً، لكنك ستقول له:

كان من أجل تثبيت النساء فقط

يسافر كثيراً، من خلال السفر

والذي ابن الخنزير.. حين كبرتُ

وكنتُ قد سقطتُ نحو السماء

حين كبرتُ أنت و " تسلقتُ أنا نحو الاسفل "

حين تكبر واكون أنا حليماً .. وهماً
قل لهم: إن والدي
غادر بالصدفة من فتحة كيلون بابٍ إلى إحدى المدن
وزرع في شرق المدينة
نهراً من السفر المخمض بالدماء.
وفي غرب المدينة غابة كحول عارية.
وفي الجنوب آلاف الأطنان من السكائر
وفي الشمال عشرات أحواض السمك المليء شعراً.
قل لهم: إن والدي في تلك المدينة
كان يزرع الشعر والكحول والسكائر والسفر
ويحصد النساء.
قل لهم إن والدي كان يملكُ مدينةً ..
والدي .. طيب الله ثراه .. عوضاً عن أن يخلف لنا
بضع دوناتٍ من الأرض ..!؟

إنى أكثر خبرة فى التشبيه

فى الترام رام رقم (1)
حين كنتُ ذاهباً لشراء السمك والفاين براند
سمعتُ رجلاً يونانياً عجوزاً يقول:
إن الإنسان كإمرأة مطلقه سوداء ثعلبية
اولاهما ستغدو مائدة لأطفالها
أما ثانيهما فستمطي أطفالها.

كان أحد اصدقائي من الزبالين
يقول بضحكة مقرزة
تظهر على إثرها صفوف أسنانه الصفراء:
أخي حين أجمع الأوساخ
لن أرى أي صورة أخرى في خيالي عدا الإنسان
كنت أقهقه ضاحكاً من تلك الأقوال وأقول:
أخي حتى الآن لم أر أي شيء آخر أجمل من البشر
وخاصة الإناث منهم.

المطلقة البيضاء

مهدة لإيريش فريد

كانت مطلقةً بيضاء تقول:
كيف يجوز أن يحوي قلبٌ من حجر
دماءً أغزر
من قلب الإنسان..؟

يقول لي شاعر:
قالوا للأحجار: كونوا إنسانين قليلاً
قالت الأحجار: لسنا صلداً بما فيه الكفاية.

بعد "كذبة أخرى" أدركتُ بأنني كذبةٌ أخرى

تقول احداهن:

"عدم وجودك منية واحدة ووجودك أشنتان"

ثانيهن: تحبُّ نفسك أكثر من الحب.

ثالثهن: هل إن ما تملكه أهو قلبٌ أم مقبرة نساء؟

رابعهن: كنتُ طفلةً كنتَ حلماً كبيراً بالنسبة لي

أما الآن فرجلاً صغيراً

ليتك كنتَ الحلم الكبير للأيام الخوالي.

خامسهن: بعد ديوان "كذبة أخرى" أدركتُ،

بأنني لست إلا كذبة أخرى.

سادسهن: شكراً لله لم أكن زوجتك.

سابعهن: أشعر بالخجل بأنني حبيبتك.

ثامنهن: لم أدرك انه سيأتي يوم

أنضم إلى النساء الساقطات في رواياتك.
تاسعهن: أكره نفسي وأكره الحب حيث احبك.
يؤسفني، بأنني هكذا
إن أدركتُ أمي بأنني هكذا، حيث تدرك بأنني هكذا
ستقول: هل ما أملكه ابنٌ
أم ذلك الخروف في حضن المسيح
في محل لبيع اللحوم؟
يسلب منه جزءاً كل من هب ودب.
أقول: يسعدني أن يسلبَ مني جزءاً
كل من هب ودب لكن لا أفهم لماذا لا تفهموني
بأنني أحبهن جميعاً مثل بعضهن بعضاً
بصورة أكثر عدالة.

كنت أشعل فيها النيران فكان جسدها يخلف ماءً

كان الشيطانُ في مركبٍ ثملٍ
يتمشى في شرايينها.

شتاء ألمانيا يزعجك
في صباحات الشتاء،
كانت تقبلُ

قبل توجه سواق الترام إلى أعمالهم
بعد أن تغسل كافة أطباق (Monchengladbach)
كان الـ(ماكونالدز) بالنسبة لها جحيماً.

في الأيام الأولى
في الحديقة عند عتبة الباب
التي كانت لا زالت خضراء في ديسمبر
كانت تستلقي على ظهرها وهي تنتظر.
في هذه المرة جاء دوري
حين كنتُ أعود
كان (Tuessen) بالنسبة لي جحيماً.

كان الشيطانُ في مركبٍ ثملٍ.
يتمشى في سرايينها.

فوق سريرِ بلا أرجلٍ
أمام إشاراتٍ مرورٍ بيضاء وسوداء
كنتُ أهزها..

وأدخنها

وأناولها النار

كانت عمارة جسدها تخلفُ ماءً
كان مسبح جسدها يخلفُ ماءً.

كان أحد الشعراء الذي كان يستهزيء بالشعر، يقول:

أعزف، دَحْن،..

ناولها النار

كي يخلفَ جسدها ماءً.

كي يخلفَ مسبح جسدها ماءً.

كان الشيطانُ في مركبٍ ثملٍ
يتمشى في سرايينها.

فالآن، كان مفتاح الشقة لديها
كانت تهزهنني .. تدخنني
كنتُ أتحوّلُ إلى أدخنة ذات ألحان في ذاكرتها
كنتُ أتحوّلُ إلى أدخنة ذات الحان
أنا الآن أدخنة ليست إلاّ..
دخان أبيض رقيق
أما ذاكرتها فهي محيط
محيط مليء برجالٍ من أمثالي.

أم من ذا الذي لن يدعي إنها حين تتذكر تلك الأيام
لن تُشعل النار في نفسها
حتى يخلفَ مسبح جسدها ماءً..

آه من الشعراء،
كم يعتبرون أنفسهم كباراً ومرموقين..
يا ترى هل هناك مَنْ هو أكذب من الشعراء؟

لنخرج زليخا من الجبِّ

مرةً سمحت لها ببساطة أن تمرَّ
لكنني كنتُ أعرفُ بعدمِ استطاعتي السماح لنفسِي
أن اسمح ببساطة
أن تسمح لنفسها وتذهب..

الآن حيثُ أمكثُ وحيداً في المنزل
أكتشفُ صورةً صوتها
أكتشفُ ضياءَ صورتها وصوتها
أكتشفُ صوتَ صورتها وضوءها
سحنتها .. بلا عبقٍ
لكنني أكتشفُ ضوءها وصوتها وصورتها
في سحنتها.

إني لا أحب بعد الآن اللهاث

وحوار إرضاء الذات
فالآن أود ان تكون صدف
أسطورتها من نصيبي أنا
أود أن أسمع صوت
سقوط قطرات دموعها
جالسٌ أنا الآن
لأكتب الشعر لأحلامها
الشعر من أجل هروبها، إلى فينيسا..
الشعر من أجل عودتها .. حتى أربيل..

إنني أكتبها هكذا من تلقاء نفسي.
أو من ذا الذي لن يدعي بانها هي من طلبتُ مني
أكتبَ لأجلها قصيدة هكذا

إنني هكذا دوماً
أدفيء نفسي بصفائر جلّ نساء الكون

الدنيا إمراة.
ومن دون شك بالنسبة للمرأة الرجل.

إذن لنخرج زليخا من ذلك الجبّ.

الخوف أكبر من الإعتزاز

سأستل حربة جنكيز ولن أسمح
للأزواج الصعود معنا
سأملأ سماء المحيط بالزيتون
والطوفان حرٌّ في حد ذاته.

أنا والقبطان وحيدين في السفينة
سأسكرهُ مهما كان
وأفهمه:

بأنني لا أريد أن نكتشف القارة الثامنة.
ولا القطب الشرقي والقطب الغربي.
لا نريد أي منزلٍ أو مدينة في الساحل الآخر للمحيط.
لا رغبة لنا في تحرير الأرض.
سيرسل حضاناً من الغراب الأبيض

- بالله عليكم، ليكون الطوفان حراً..

" هذا ما أقوله أنا "

بدوره يختار القهقهة.

أنا من كل قلبي: وهل أن الشمل يصبح عاشقاً
كي يرى الأحمر أزرقاً والأزرق أحمرأ

الآن سماء المحيط مليئة

بالزيتون والغراب الأبيض

سأشعلُ سيكاراً

ستغيم سماء المحيط

البروق تصيب السفينة .. ستتهز الإهتزاز

ستحركها الأمواج .. ستتحرك التحرك.

أشعر بالعطش وأفكر في محل تجاري

كي أبتاع لترأ من الماء الطبيعي

اشعر بالغثيان
سأفكر في معاون طبي
حتى وإن لم يفهم معنى يمين حماية المهنة
السفينة على وشك الغرق
فيرتعد الخوف..
مجهشاً بالبكاء
أفكر في مستقبل أسرتي وأطفالي.
يضحك القبطان:
إذن (فالخوف أكبر من الإعتزاز).

لنفسى

أريدُ أن أخلد للنوم..
أن أخلد للنوم ولن استيقظ
حتى ست سنوات مقبلة
لتكون الدنيا قد تغيرت شيئاً وقتذاك
وَألاً أشبهك بدوري

عجيب أمرك ألاً تغار
تارة فأخرى تخلق واحداً مثلك
ولكن على وجه الأرض؟
يا إلهي كيف لم تغار
حين قررت أن تخلقني هكذا وحيداً فريداً مطلقاً
مثلك، ولكن على وجه الأرض؟

السفينة ناقلة الأحجار

لا تكرر لهذا الحد ذلك الذهاب والإياب.
لا تستمر لهذا الحد في تكرار
كل هذا الذهاب والإياب
بالخذاء الذي يحوي شفراتٍ على عظامي أنا.

لا تستمر لهذا الحد
في تكرار كل هذا الذهاب والإياب
لا تكرر لهذا الحد هذا الذهاب والإياب
بتلك السفينة ناقلة الأحجار في ثنايا شراييني أنا
نرى بالقرب منا شخصاً
يجلس في المطبخ
وقد وضع على طاولته صينية من عظامي
وخمس لترات من دمائي.

رسالة امرأة تركتها منذ زمن بعيد

حين أجدك في المسنجر على الخط .. أضحك.

أضحك وأقول: يحتمل إنها

الآن تعيد نفس الأكاذيب التي كانت ترويها لي،

لإمريء آخر.

أضحك وأقول: يحتمل أنها تستطيع

أن تبقى في الإيروتيك بالأسلوب عينه مع إمريء آخر

مثلما كانت تفعلها معي.

أم لا، يحتمل إنني أضحك بسبب

إنك لا زلتِ تتنفسين

وأعرف أنا بأنني لا زلتُ لستُ وحيداً في هذه الدنيا.

محل بيع اللحوم

يقول لي صديق:
إن إختلافك مع الآخرين هو
إنك تعيش كالحيوآن..
وإن إختلافك مع الحيوانات هو
إنك تشبع على عجل
وحيث تشبع ليس كالإنسان
لا ليس كالإنسان مطلقاً
بل تتراجع كالحيوآنات.

على بعد أمتارٍ
نرى حفل إفتتاح محل تجاري كبير
لبيع لحوم البشر
حيث يصطف الأشراف والأغنياء
وذوي المناصب الرفيعة

أفقهه ضاحكاً وأنا أرتشف من كأسه.

لا نستطيع أن نعيش أن نموت

القضية بالنسبة لأحدهم هي أن يعرف بأنه يعرف
يعرف أن ليس هناك أي أهمية
ماذا يفعل أو لا يفعل
من أجل المزيد أو القليل من العيش.

القضية بالنسبة لنا جميعاً هي أن نعرف
ولا نريد أن نعرف
بأن ليس هناك أي أهمية
ماذا نفعل أو لا نفعل
من أجل المزيد أو القليل من العيش.

نرى في فيلم وثائقي نمراً
وقد ألتهم تمساحٌ نصف وجهه
لا يستطيع أن يعيش ولا يستطيع أن يموت
وهو يسير مجهشاً بالبكاء
في تلك الأرجاء جيئةً وذهاباً لا يدري ماذا يفعل.

أرى في الظلام شخصاً مضيئاً

سأشعر بعد الآن بالسرقة
سأسرق الدماء من لحمي وضوء الشمس من عظامي
والحوت من يونس وقناني الماء من دائرتي
والرياح من أشجاري.
سأحول نفسي على هيئة سليمان
حتى يعود من الـ(WC)
سأسرق سواره من زوجته
وخروفاً من والدي
والإبتسامة من الأطفال المتسولين عند إشارات المرور
حتى لا يدعي السرّاق أنه لا يعرف كيف يأكل،
إنه أحمق.

سأزرع محيطي بعبيدٍ مؤدبين
ولن أفتح بنفسي باب سيارتي مطلقاً.
وإن لزم الأمر فساجعل الظلام حارساً
حتى لا يدعي الحراس: ليس له حراس، إنه أحمق.

سأخيف هؤلاء الذين يشبهون النمل أمامي
بالتهديد والوعيد
وقطع الراتب
وتسجيل أصواتهم
وإرسال النساء إليهم
حتى لا يدعوا: إنه جبان، إنه أحمق.

سأفعل كل شيء حتى أغدو مثلكم
سأفعل كل شيء لأصبح أنتم

يجتاز الضباب ويحدث نفسه:
أرى نفسي مضيئاً
إنني في حيرة من أمري
لماذا يجب أن أرى في ذلك الظلام شخصاً مضيئاً!
يجتاز الضباب ويحدث نفسه:
أنا هو أنا..
لقد فات الأوان
إنني لن أستطيع أن أجدو أنتم.

كلب في دمي

ترجمة: نهاد محمود النجار

قراءة زانا خليل تتطلب قبولاً روحياً صافياً

وليس جهداً عقلياً مُنظماً.

قيس مجيد المولى

أقام الشاعر زانا خليل في مجموعته الشعرية والمترجمة عن اللغة الكردية الموسومة (كلب في دمي) أقام شكلاً من أشكال العلاقات التكتيكية بين لغته المستخدمة لرفع مستوى حيويتها وهو يهئ فرصته للتوقد وخلق محيطه الملائم حيث استطاع من خلال ذلك تجديد إنبعائه وتواصل إنسيابيته ولذلك أعطى لنصوصه الحرية الواسعة لتماسك جملة الشعرية بما تريد من تشكيلات صورية وتناغم سمعي وقد عمل بذلك على تقديم سيلاً من الإغراءات للمتلقي عبر ملامح متنوعة ومتعددة في النص الواحد مستخدماً لذلك قدراته الإستكشافية تارة ضمن ميزة العبث وتارة ضمن نظامه التخيلي والذي إشتغل به لمعاكسة الواقع للوصول للإدعاء الشمولي للنص عبر إمكانات تجربته الشعرية التي استوعبت الفيض النفسي والعاطفي والذات إرتبطاً باللمحة التي أرادها الشاعر زانا خليل وهو يؤمن مساحات إشتغاله ويهئ قدراً من الإنتباه الى الظهور الطارئ لمتغيرات النص وفق نزوات الخيال وتقلباته والتي

أمدت الشاعر بمفهوم كولردج بالضرورات ما بين الإلتباه الى حركة الخارج والتأمل في إنعكاساتها على باطن الأشياء الداخلية لذلك تراه يمسك دائماً بالأشياء الجوهرية في عملياته التقاربية والتركيبية عبر تنسيق جمالي لدالات الصورة الشعرية المُستحدثة تتابعياً، إن النظام البنائي لهذه المجموعة الشعرية نظاماً يتعدى الشكلية والمألوفية في النظر الى اللغة وتراكيبها ووظائفها لأن الشاعر أراد أن لا يضع أي تقدير مسبق أو أي توافق على صعيد الإحلال والإستبدال والترتيبات والتشكيلات التي تحققها حركة المفردة الشعرية وكأنه يبحث في كل ذلك عن الأبجدية الساحرة بقول مالا رمية لذلك لم يساور الشاعر أي خوفٍ من الولوج الى الحياة اليومية حيث هي مادته الرئيسة في هذه المجموعة ، والإبداع هنا أن كل تلك الموجودات الحياتية والتي نستخدمها يوميا ضمن العلاقات الفردية والجمعية حولها الشاعر الى أشياء غير قابلة للإستهلاك ، أشياء ثرية ومتجددة ، أشياء رغم أن البعض منها من الأشياء المادية لكنك تراها وكأنها تتحرك ، تنمو ، تتكلم ، تشير ، تمارس رغباتها وقادرة على الإيحاء ، لذلك يشعر المتلقي حين يقرأ هذه المجموعة أنه بحاجة للقرأة الأعمق كونه أي المتلقي سيشعر مع كل إنتقالة يشعر بقدرة تدوقية جديدة تنقله لحالة متقدمة للإرتباط مع الزمن إرتباطا سديميا ومع المكان إرتباطا عضويا لتظهر الأشياء بعد ذلك تظهر بخصوصيتها وفحوى هذه الخصوصية أن تذوقها يتطلب قبولاً روحيا صافيا وليس جهدا عقليا لأنه أراد أن

لا يكون وسيطاً لنقل أي من الرؤى إنما هو الباعث والمجدد والخالق والمعبر عن الشعور الخفي ضمن قوانين حركة موجوداته والتي تساهم في تصعيد القدرات التخيلية ليصل مرداه في الطغيان الشامل للإنفعال مع كل خاتمة لأي نص من نصوص هذه المجموعة الشعرية في (لأريد أن أتقدم على أحد، أو في ربح أوكتوبر بيضاء ، أو الحب من أجل العشق ، أو حيال الأبدية ، أو الكل يعرف هذا ، وكذا في باقي نصوصه ، ولاشك أن الشاعر قد إستطاع من الوصول من تثبيت قوام شكل النصوص المنسقة وكذا التأثير الثر للصور الشعرية وكذلك صقل رشاقتها وتحسين إداء العبارة في الدلالة على أن المعاني خزين بالمشاهد الوافية من حيث إستيعابها لمساحاتها وقدراتها الوقائية فحين يقرأ المتلقي ويعيد القراءة سيجد أن هناك دالة شخصية لجمال شخصي لا يمتلكه شاعر آخر سوى الشاعر نفسه الذي كتب نصوصه بطريقة وجدانية تثير الإنبهار وتؤسس لرؤية جمالية جادة وجديدة ، ولا بد لي هنا في مقدمتي هذه أن أشير هناك الى الترجمة الخلاقة التي إستندت الى إيصال المضمون بضوء عميم لذلك قرأت هذه المجموعة بشوق وبمحبّة.

اسوأ من الانتظار

امرأة تنتظر
قدوم حبيبها في المحطة
تحاور نفسها:
هنالك ما هو اتعس من الاشتياق،
الانتظار.

كلب ينتظر صاحبه
ويحاور نفسه:
هنالك ما هو اتعس من الجوع،
الانتظار.

امرأة عارية في معرض زجاجي
تنتظر الشاري
وتحاور نفسها:
هنالك ما هو اتعس من النوم
مع الرجال من اجل المال،
الانتظار.

قارئ القرآن في التعازي
ينتظر منبه العمل
يحاور نفسه:
هنالك ما هو اتعس
من عدم موت الاخرين،
الانتظار.

ميت متدين
ينتظر يوم القيامة
يحاور نفسه:
هنالك ما هو اتعس من الموت،
الانتظار.

انا جالس
ولا انتظر شيئاً
احاور نفسي:
هنالك ما هو اتعس واسوأ من الانتظار،
هو ان لاتنتظر شيئاً.

الخروجُ من الخارجِ

لا أريدُ أن أتقدم على أحد
ولا أن يتقدمني أحد.
لا أريد أن أكون الأعظم ولا الأصغر.
لا الأعلى ولا الأسفل .
لا الأكثر إنتصاراً ولا الأكثر خسراناً.
لا أقوى ولا أضعف ..
لا لا أريد
لا أن يهزمني أحد ولا أهزم أحداً .
حياتي هذه، هي فقط حياتي أنا
عظمتي وصُغري
علوي وسفلي

قوتی و ضعیفی
انتصاری و خسرانی
هزیمتی و لاهزیمتی کلها لی أنا
هكذا مستکین أنا
أرضی و سمائی
جنّتی و ناری فکلها لی أنا.

ريح أكتوبر بيضاء

في أكتوبر،
تستفيق الأغنية من النوم
والرغبة في الأغنية
في أكتوبر،
أحدث مع توهج التوهج
مع أحلام الحلم
مع جماليات الجمال
مع رغبات الرغبة
ومع سلطان الليالي ومطر الأمطار
في أكتوبر،
أستمع الى أغنية غربية،

أسمع طيور الشمال.
أرنو الى فرس أسمر جنوبي
بناصية دهنية
أنا أولد في المشرق.
ريح أكتوبر بيضاء أو برتقالية
تهب في ثنايا فقراتي
وتخرج من صدري
وتشق الطريق صوب المشرق
في أكتوبر أولد أنا
في المشرق أولد أنا
أكتوبر شهرنا نحن.

هل من مرّة عشتم وأنتم موتى؟

هل من مرّة هبّت العاصفة على كتفكم الأيسر

والزّوبعةُ على كتفكم الأيمن؟

هل من مرّة أضرمتم النّار

في تبغ الغليون المليء بالحشيش

وأستنشقتموه حتى أسفل وريد أقدامكم؟

هل من مرّة في الطفولة

طمست أقدامكم في وحل بركةٍ بلا محاذاة

بهدوءٍ ودون جدوى

انسلتكم الى الغرق؟

هل من مرّةٍ وقعتم بين قطارين
وسُحِبْتُمْ بحبلٍ الى المشرق
والى الجنوبٍ بآخر؟
هل من مرّةٍ شعرْتُمْ، فقط في تلك اللحظات
عندما تنتهي الحياة تبدأً كل الحسنات
هل من مرّةٍ تنفسْتُمْ و أنتم موتى
وكتبتم الشعر وأنتم تجرعون السم
هل من مرّةٍ مُتُّم كذا دون علةٍ
كما أنا، حيث أعيش الآن ميتاً؟

إلى المأوى

نرحلُ .. نرحلُ

أتسائل: إلى أين نرحل؟

صوتُ يأتي من المأوى

صوتُ سقوط اللونِ في غاباتِ الليمون

نباخُ كلبٍ في مأوى اللامأوى

صراخُ نبيٍّ في غياهبِ الجُبِّ

صوتُ يأتي من المأوى

صوتُ تساقطِ الصوتِ

صوتُ الصمتِ

صوتُ الصمتِ

سُعالٌ ديكٍ

صوتٌ ضياءِ الظلِّ

أُتسائلُ: إلى أين نرحل؟

صوتٌ يأتي من المنأى

الأصواتُ تأتي من المنأى

كلّهم معاً إلى المأوى إلى المأوى

الأصواتُ تأتي من المنأى

كلّنا معاً إلى المأوى إلى المأوى.

سأمضي بلا حقيبة

سيأتي يوم

أمضي فيه بلا حقيبة بعيداً بعيداً

أمضي الى صديق لي

حيث مئات الليالي

أطفأنا آلاف الأنجم ونحن سكارى

سيأتي يوم أمضي فيه بلا حقيبة بعيداً بعيداً

أمضي الى صديق لي

حيث أشتاق الى صدى قهقهته وأكاذيبه

سيأتي يوم أمضي فيه بلا حقيبة بعيداً بعيداً
أمضي الى صديق لي
اذ لم يكن صالحاً ولا سيئاً
سيأتي يوم أمضي فيه بلا حقيبة بعيداً بعيداً
أمضي الى أحبائي
وانتظر قدوم أحبائي.

كلبٌ في دمي

ضجري كلبٌ جريء، في أوردتي.

ضجري كلبٌ جريء، هو أوردتي.

ضجري كلبٌ جريء، هو دمي.

ضجري هو دمي في جسدي.

ضجري هو كلابيةٌ جسدي

حيال الدنيا

ضجري هو استحالة الدنيا كلباً في أوردتي

كلب جريء هو ضجري

ملكٌ لي و لي أنا ومن أجلي أنا

ضجري أنا لي أنا.

محاولات من أجل البقاء

إن لم أشعل سيجارةً

خوفاً من المرضِ ..

إن لم أجرع كأساً

خوفاً على المالِ والمرضىِ ..

إن لم أعشق امرأةً

خوفاً من الخوفِ والشرفِ ..

إن لم أشعل سيجارةً

ولم أجرع كأساً

ولم أعشق امرأةً

خوفاً من البقاء حياً،

فماذا يعني بقائي حياً؟

في مكان خالٍ من الحرية

ماخلف "الجامع الأبيض"
هذا المكان الذي في الطفولة
أكلتُ فيه التراب وأصابتني الحصبة
في هذا المكان الذي هلعتُ من طائراتٍ إيرانية
ولعبتُ كرة القدم
وحفظتُ القرآن
كان يخلو من الحرية
في كبري قلت لي :
ماخلف " الجامع الأبيض "
هذا المكان الذي في الطفولة
أكلتُ فيه التراب وأصابتك الحصبة

في هذا المكان الذي هلعت من طائراتٍ إيرانية
ولعبت كرة القدم
وحفظت القرآن
وكان يخلو من الحرية
يجب أن تتحرّر
قلت :

في مكانٍ خالٍ من الحرية يجب أن تتحرّر
"في مكانٍ خالٍ من الحرية أنت حرّ".

من الظلمة الى الظلام

ظلمةٌ كانت عقول آبائنا
وأرحام أمهاتنا.
ثنايا الضريح كما أرحام أمهاتنا
ما بين ظلمة عقول آبائنا
وأرحام أمهاتنا والضريح، هناك شعاع.
الحياة ما هي؟
إن لم تفعل ما طاب لك؟

السفر من أجل السفر

أن تحل بلا حقيبة في عربة قطار
أن تسافر من أجل السفر
وتغسل وجهك بالضياء والرياح
تمضي وتمضي ولا وقفة في الطريق
لا سيجارة
لا مطعماً
لا إستراحةً
لا إمراًة في الفندق
ولا توجد محطة للنزول ..
من غير الضحك
الحياة
سفرةً وحيدة،
مليئة بالمجاعة.

إنّا ذواتنا

سرير آخر في غرفة أخرى
بتصميم آخر
ووسادة أخرى
كرسي ومنضدة وهواء آخر
واللوحة المتحركة ما خلف نافذة أخرى
لسان آخر
تلفزيون وحمام آخر
الطريق
البنك
الحديقة
وزيّ الشرطي ودرجة حرارة أخرى
نفتح حقائبنا

نخلع أحدىتنا
نملاً كؤوسنا بالنبيذ الأحمر
كلُّ شيء، شيئاً آخر في هذه الأرض
إلا نحن، فإننا ذواتنا.

الحب من أجل العشق

أيةُ امرأةٍ أحببتُها في حياتي
أحببتُها من أجلِ وصالِ العشقِ
ولكنني لم أكن أعرف
لِمَ الأشياءِ كلَّها بالجنسِ تنتهي
إلا هذه المرة
عندما أحببتُ امرأةً
أحببتُها فقط للجنسِ
ولكنني لا أشك قطعاً
بأن الأشياءِ كلها بالعشق تنتهي.

لعان القَدَم

الجديد يولد في أيادينا
نحن نحمل تآلق القَدَم في خطواتنا
نقضُّمُ كالحشيش خطواتنا.
كالحب والكراهية،
نحن أيضاً غدنا هو النهاية.

الكل يعرف هذا

أن تعناد على الذهاب الى المطبخ في (4) صباحاً،
تدخن سيجارةً وتودُّ الذهاب
ولكن لا تعرف إلى أين.
تتحدثُ معك
وتظلُّ تشتاق الى صوتها.
أن تبكيَ من تلقاء نفسك
وأن تضحكِ وأنت تبكي.
أن تضحك من تلقاء نفسك
وأن تبكيَ وأنت تضحك.
أن تمنح من تلقاء نفسك عمراً أطول للحياة.
أن تقيم من تلقاء نفسك العزاء للموت.
أن ترى من تلقاء نفسك كلَّ مائلٍ مستقيماً

وكلّ مستقيم أكثر إستقامةً.
أن تحسّ من تلقاء نفسك
بأن هناك شيئاً آخر فوق الخير والشرّ.
أن تبحث من تلقاء نفسك
عن نواقص ذاتك.
أن تعلم من تلقاء نفسك
"بأن الأرض لاتدور من دونك"
أن تنظر من تلقاء نفسك
كلّ لحظةٍ مرّةً الى جوالك.
أن تحسّ من تلقاء نفسك
بألمٍ خفيف يسير كالبسمة في أوردتك.
صديقٌ لي يقول:
تلك هي علامات العشق.
أرى نفسي ..
أحس بألمٍ خفيف

كالبسمة تسري في أوردتي ..
كل لحظة مرة أنظر الى جوالي ..
أتصور بأن الأرض لا تدور من دوني ..
أبحث عن نواقصي ..
أعرف بأن هنالك شيء آخر فوق الخير والشر ..
كل ماثل أراه مستقيماً ..
أميّت الموت ..
أضحك ومع الضحك أبكي ..
أبكي ومع البكاء أضحك ..
أشفاق لصوتك وأنا أتحدث إليك ..
أعدت على أن أذهب الى المطبخ في (4) صباحاً
وأدخن سيجارة وأودّ الذهاب
ولكنني لا أعرف الى أين ..
فبالله عليكم هل من حمارٍ لا يعرف
بأنني عاشق؟

إزاء الأبدية

في غرفة كالتابوت
في فندق أبواب غرفها
من صنف أبواب غرف الساونا
على أريكتين ملتصقتين
تظهران كالسرير
فوق السرير
تحت تمثال ديكتاتور
حيث يجثم الندى تحت أهدابه
تحت ظل تمثال شاعر ما
حيث حط غراب أبيض
على كتفه الأيسر

وغابة ريح على كتفه الأيمن
بجوار تمثال لمتمرس على الـ (لوتو)
حيث يركب فوق ظهر سلحفاة
بقرب كشك لبيع الصحف
في مطعم واحدى الحدائق
مليء برائحة اللون و رائحة الضياء
أمام ابتسامة مجنون ما
وأمام إحمرار عيني تاجر ما
إزاء أبدية حيث بيديه تعصب أعيننا
في ما ورائنا
أمام اخواننا الكناسين
في الثامنة صباحاً
أمام شمسٍ
غارقة في البحر

في أمام الأمام
أعزفك وأكتبك:
هناك الوف من الشعراء في الدنيا
ولكن لا أحد منهم
لديه قصيدة مثلما لديك.

عندما نفترق

عندما نفترق، في المساء تذهبين الى نفس الكافتريا
تجلسين في الزاوية نفسها
وتطلبين قهوةً.
تنظرين الى هذا الولد
الذي من رجة يديه
يأتي الى نصف الطريق ويعود.
يأتي و طبق الفنجان تنسكب القهوة فيه
ويعودُ.
يأتي و طبق الفنجان تنسكب القهوة فيه
ويعودُ.
يأتي و طبق الفنجان، تنسكب القهوة فيه
ويضع منديلا ورقيا تحت الفنجان
وبابتسامةٍ يعودُ.
عندما نفترق،

تنظرين الى هذا الولد
وتتذكرين ضحكتنا
تمتليء روحك
تمتليء عيناك بالدمع وتضحكين.
عندما نفترق، في المساء أذهب الى نفس الكافتريا
أجلس في الزاوية نفسها
وأطلب قهوةً.
أنظر الى هذا الولد
الذي من رجفة يديه
يأتي الى نصف الطريق ويعودُ.
الجارسون الوسيم يأتي ويمر..
نعم، (باري) ..

الجارسون الوسيم أسمه (باري) ،
صوتٌ مليء بالقهقهة يطرق سمعي :
"إن أغضبتني، نفترق وأنزوج من باري"
تمتليء روعي،
تمتليء عيني بالدمع وأضحكُ.

إن رغبت إسألني فصول فيفالدي الأربعة

أذهبي وأسألني من الخامسة صباحاً

حينما يناشد جارنا المؤذن

دون أن يغسل أسنانه

قراءة الفاتحة على روح بلال الحبشيّ

أذهبي واسألني (فزعة النوم).

السيجارة الأولى قبل الفطور.

أشعة الشمس فوق مقود السيارة

تشغيل المحرك.

أغاني المذياع العجيب.

قهوة الصباح الأولى.

كورك تليكوم.

مدير الإدارة.

أذهبي وأسألني عن درجة الحرارة.

أذهبي واسألي عن وجبة الغداء
في البيت وفي المطاعم.
أذهبي وإن رغبت اسألي مطالعة الكتب واليوتوب
حين أستمعُ من غير أن أفهم الى شاملو
اسألي فصول فيفالدي الأربعة
إسألي (الله أكبر)
وثلاث ركعات صلاة المغرب.
إسألي أول كأس عرق
أذهبي واسألي هذه الحوارات الأدبية
التي تدار عند الثمالة
اسألي طريق العودة الى البيت
اسألي قطرات المطر
حين تتساقط على الزجاج الأمامي للسيارة.
اسأليني أنا : متى هذه اللحظة ،
التي لا أفكرُ فيها فيك؟

الأرض تحفر الحفرة

صوتُ الكومبريسر والحفّارة يأتي..
يحفرون الحفرة أسفل الأعين..
يجلُّ الظلامُ.
حفرةٌ هي أسفل الأعين .. ظلمةٌ هي أسفل الأعين.
المحيا صحراءٌ مليئةٌ بالتراب والغبار.
تهبُّ العاصفة.
الأرض تحفر الحفرة.
حفرةٌ هي أسفل الأعين .. ظلمةٌ هي أسفل الأعين.
الخوفُ، يستخرج المخاوف من قاع الحفرة..
حفرةٌ هي الأعينُ. يسمعون الأرض..
باطن الأرض يرى الإنسان..
باطن الأرض هو مايسترو المطبخ، يطبخ الإنسان..
الأرض شيفُ الحفرِ،

في وادٍ يحفر الظلام للأنسان.
باطن الأرض يعشق الأنسان بجنون..
الأرض عاشقة لأنسان الظلام.
الأرض واقفة في حفرة،
تنفخُ الساكسيفون مسرعةً.
عميق هو أسفل الأعين،
الحفارة تستخرجُ الظلمة.
الأرض جالسة في حفرة،
تعزف البيانو مسرعةً.
القفل يهطلُ الثلج.. الشفاه تلوح أبيضاً..
نمسحها..
تحلُ الظلمة في الشفاه كباطن الأنسان..
الأرض حفرت الحفرة،

السيماء حفرةً وسماؤها غبار.
صوت وضع البلوك والأسمنت يأتي
أجد البنائين يشعل سيجارة
عاملٌ يخرجُ من الحفرة
السيماء حفرة من الطين..
صوت يأتي .. صوتُ التراب..
صوت الظلمة .. صوت الصمت.

ملحمة ديب الباندا

مستلقية في غرفةٍ، بيدها كونترولٌ.
تلعب مع ظلها في الظلمة.
تملك العالم في يديها..
تغيّرُ خرائط الشوارع.
الآن دروب العالم كلّها
بوقٌ صوب غرفةٍ
تملُّ يقود السيارة
في الفلوت سريعاً.
على الأرض في غرفةٍ
أمام المدفئة ممددان
يشربان الفودكا مع الليمون.
إمراًةً ثملةً، تضع رأس رجلٍ تملُّ على فخذها
وتمسك كتاباً بيدها:

هل نحن سعداء؟

+لا.. يمكن.. إيه.. لا أعرف.. لا يوجد.. ولكن.. نعم..

-هيا كذا أجبني نعم

كي أحس بأننا سعداء.

+نعم.

-كذا أجبني نعم

كي أحس بأننا وحدنا نحن.

+نعم.

-كذا أجبني نعم

كي أحس حتى الموت تجيبي نعم.

+نعم.

على الأرض في غرفةٍ

أمام المدفأة ممددان
يشربان الفودكا مع الليمون.
الآن دروب العالم كلّها فلوت
إمرأة ورجل ثملان
يقرآن فيها مسرحيةً
مسرحية ملحمة ديب الباندا.

البرد الكبير

الشتاء مايسترو، يعزف السُّبَات بالهواء.

الهواء يبلع العهد،

عهدنا في الهواء.

الهواء يُلَوِّنُ الجمادَ، يرتجف الهواء،

إنْ لم تَقْتُلْ، لن تُقْتَلَ.

"البرد الكبير آتٍ"

أقدامك مايسترو، يحصون الشتاء.
البردُ يَكْنِسُ الحب.
يداكِ شتاءٌ.. نحن هواء الشتاء.
إنْ لَمْ تَقْتُلْ، لن تُقْتَلَ.
البرد الكبير آتٍ.

قالبان من الثلج يسوقان اللحم في الشوارع
الحلمُ يحفرُ الحفرة..
باطن الأرض يكتسي الثلج.
يدايَ قالبا ثلج،
الثلج يعزف الأنسان
يرتجف الهواء، نحن هواء الشتاء.
الهواء يبلع الحياة
إنْ لَمْ تَقْتُلْ، لن تُقْتَلَ.
البرد الأكبر آتٍ.

الوحدة أقدام من الشمس

حنجرتك تعزف الشر.. فاضرمي الصلصال
أعيري أيدياً من الحديد
الصلصال يضرم النار
وقادر على إطفائها
أنت أضفت التوهج الى الألم في الظلام
وحدتك أكثر جرأة من الكون
أقوى من الطبيعة
هناك يوسف بقميص أبيض دموي
في حانة زجاجية سوداء
تستكين ذاته معلياً القدح
يبغي أن يكون أقوى من الكون
وأكثر جرأة من الطبيعة
حنجرتي تعزف الشر
الحب خاض حرباً بها

سوف أحتل الطين،
أستعير أيادياً من الحديد
كلّ أيام التقويم،
أتظاهر بأنني مظلوم كربلاء
الوحدة أقدم من الشمس،
أقدم من الهواء وأقدم من الطين
هناك يوسف بقميص أبيض دموي
في حانة زجاجية سوداء
معلياً القدح
خافياً نفسه ليأكل الذئب
خافياً نفسه ليكون أقوى من الكون
وأكثر جرأة من الطبيعة
ينسكب الظلام من حناجرنا
يحتلنا الطين، التراب يأكلنا

ما بعد الفراق

ما بعد الفراق
هذه المرة
عندما يطرق المطر زجاج السيارة..
قطراته من حديد.
تَعْتَمُ يداكِ،
أيادٍ أخرى تنبت الصقيع.
في السينما حين تشاهدين فلماً مرعباً
ظلمةُ الصقيع يداكِ،
أيادٍ أخرى شمس الثلج.
ما بعد الفراق،
غرف الفنادق غرف غسيل الموتى
النار تختنق في القفص..
الفراخُ يسعلون.
الحياة تلبس الطوفان.

ما بعد الفراق
هذه المرة
عندما يطرق المطر زجاج السيارة..
قطراته من صخر.
ياديّ تنبتان الصقيع،
أياديّ أخرى تنبت الظلمة.
في السينما حين أشاهدُ فلماً مرعباً،
ظلمةُ الصقيعِ يديّ
وأياديّ أخرى تثلج تحت شعاع الشمس.
ما بعد الفراق
غرف الفنادق غرف غسيل الموتى
النار تختنق في قفص منفتح..
الفرأخُ يسعلون.
الحياة تكسو الموت.

الحياة ثلاث ساعات فقط

ثورٌ يريد أن يقضم الدم في الأوردة
لا أحد منّا يعرف لِمَ هذا الصباح،
ثور قوي
يريد أن يأكل الحياة في الأوردة.
أنا أفكر في الغروب.
الغروب يعني تلك اللحظة
عندما أوقف سيارتي أمام حانةٍ.

حانةٌ كالكهف في قاع البحر.
حانةٌ كسفينة غارقة في المحيط.
في هذا العمق،
الدخان يعمي عيوننا.
ينفجر الكحول في دمنا.
ثورٌ لا يقدرُ
أن يقضم الدم في الأوردة.
الثيران لا يقدرّون على أكل الحياة.
في حانة وهي كالكهف في قاع البحر.
في حانة كسفينة غارقة في المحيط.
هكذا نأكل حياتنا بأيدينا
هكذا فقط ثلاث ساعات هي الحياة،
من إجمالي أربع وعشرين ساعة.

الخارج يحفر القبر

ليلاً أقطعه.. يأخذني..

دربُ إلى المشرق.

في هذا الدرب، البرد القارس

يسوق القبر

الهواء يحفر القبر..

الشوارع عظم أبيض

ما بين الغيوم الهابطة

الأنسان كلب الدروب..

أصلُ إلى أسفل ضياء المصابيح

في الأعصار

الأزقة مع التضاد متفقون،

الناس كلب الدروب.

الأنسان يقول: إن لم تكن لي – فلا يجب أن تكون.

الأنسان يقول: إن لم تكن لي – فلتكن،

لا أسمح بأن يكون

وإن أمكن لا أسمح بأن يكون.

شخص مستلقٍ

لا يفكر في البرد القارس

عندما يسوقون القبر.

لا يفكر في الهواء حين يحفر القبر.

لا يريد أن يعرف بأن الشارع عظم أبيض

مابين الغيوم الهابطة

الأنسان كلب الدروب.

يفكر في التفكير

يفكر في كل شيء ويدرك

الحياة ليست بشيء، غير لعبة

دبُّ منهك

دبُّ منهك، في منتصف الليل تعباً

يدخل الغرفة ولا يخرجُ.

دبُّ منهك، في دارٍ،

لايستطيع الهروب من التعب.

دبُّ منهك

ممددٌ فوق سريرِ التعب.

يقلّدُ تاجِ التعبِ وينتظرُ

إمرأةً تجلب له السيجارة والسّمك والملابس.

إمرأةٌ مُسرِعةٌ،

تجلب له الشمع والفراشة

ولحم الوّز والقلم والشمس،

دبُّ منهك ينفخ في الشمع والشمس

تنطفئُ الفراشة،

يجفف الحديقة و لايعرف الكتابة

رجلٌ منهك لا يعرف إلا الأكل.
إمرأة مسرعة، تجلب له جسداً أبيض
وروحاً نارية
دبٌ منهك لا يعرف أن يأكل.
أنى لرجل متعب أن يأكل الجمال.
إمرأة مسرعة،
تجلب الأرض والسماء الى البيت
دبٌ منهك لا يستطيع الهروب عن التعب
ويتعب أكثر.
دبٌ منهك،
يخرج متعباً في منتصف الليل
حيث لا يستطيع وليس له أن يدخل.
رجلٌ منهكٌ في الحياة،
لا يستطيع الهروب عن التعب.

ينسكب الضياء

الشمس تنسكبُ من لسانك
تمرُّ الكلمات في الظلام،
تتوهجين.

تمعني وأمضي
أمضي ولمي مزيداً من النحاس لأذنيك
أكثر من هذا، كوني ذاتك أكثر من ذاتك الآن.
كوني جثة وأضطجعي فينا.
فلينسكب الشمس أزيدُ من لسانك
كوني جثة مضاءةً فينا
لمي النحاس والققص لعينيك
فلتكن أكثر من هذا واحة الحديد سيماءك
فلتكن غابة النحاس محيائك

تتوهجين.
دخانٌ دخان، كوني فينا
الدخان والليل
الكلمات تمر في الظلام
الضياء ينسكب .. ويتوهجُ.
كوني جثةً من الرصاص، فليتوهج النحاس
والقفص ضياء.
هيا فلينسكب الشمس دوماً من لسانك
والتوهجُ من يديكِ.
أمضي.. تتوهجين..
إن تتوهجي أم لا، لا بد أن تنطفئي
لا تنظري وأمضي
أمضي و لا تسترقي السمع أكثر
أكثر من هذا، كوني ذاتكِ أكثر من ذاتك الآن.

حان أن يكون لنا حين

حان أن يكون لنا حين
لنعرِّي الزمان
" نَنَامُ، كالخمرة في الكوزِ "
كالبحار في المحيط
كاللون في الصوتِ.
حان أن يكون لنا حين
نسرْحُ شعرنا بالبريقِ.
ندهنُ بالشمس صدورنا
في الطوفانِ.. نجد كافتريات أكثر
نكسو الحياة أكثر
في الزوابعِ.. نقول للصخور:

الحلم لا يغير اللسان
في الزلازل.. نستفيق
كصبِ الخمر في الكأس
حان أن يكون لنا حين
كي نهب الحياة حياةً أكثر.

عَرَيْنَا العُرِي

ما عَشْتَهُ، عَشْتِ
كشاعِرٍ عِينَاهُ غَابَاتِ الكَلْبِ
كسرتِ الإنْسَادِ فِي العَلْقِ
كَأَنكُسَارِ حَبَّةِ فَسْتَقِ مَغْلَفِ
كسرتِ الأَنكُسَارِ، طَوَيْتِ الإنْسَادِ.
عَرَيْنَا العُرِي.
كَتْفَرِيقِ العِظَامِ وَالعُظْمِيَّاتِ
مِنَ الدِّمِ وَاللَّحْمِ
أَغْرَقْنَا البَحْرَ فِي البَحْرِ
بِحَرِّ الغَرَقِ.
خَطُونَا الخَطِيَّ
أَعْتَمْنَا الظَّلَامِ.
أَغْرَقْنَا الفَيْضَانَ فِي الفَيْضَانِ

ختمنا الأنكسار بأنكسار السقوط

وكشف الأسرار.

أطفأنا الأنطفاء.

أشعلنا الأنفتاح.

أضرمنا الأرض.

أطفأنا مصابيح البيت

أصبحنا نحن الضياء.

أضرمنا ذواتنا

أطفأنا مصابيح البيت

أطفأنا الأنطفاء

أشعلنا العراء

ماعشته، عشت

كشاعرٍ عيناه غابة الكلاب.

ما تبقى من العيش ، نعيش.

في النوم لا نخلع أحذيتنا

أحياناً فقط من أجل الآخرين

نرتدي السّم

ونحب النار بالأحتراق.

نطفئ بحر الضياء في الجسد.

وبسفينة خرساء نغوص في السراب.

أحياناً من أجل الآخرين

نريد أن نفقد الأيمان بالأيمان

وأن لا نعوم في بحر الشراب

أن لا نقطف السّماق بشفاها

من شجرة السّماق

وأن لا نعيش في مقبرة مع الحياة

وتبقى زجاجات البيرة السوداء

ملئية في ثلاجة الصندوق.

أحياناً من أجل الآخرين
نريد أن نرسم الوشم بسنّ السكين
لخارطة الموت في أجسادنا
من أجل نثر النحاس في دمننا
ننّفخُ في ايادينا.
أحياناً فقط من أجل الآخرين
في النومِ لا ننزِعُ أحديثنا
نتلحفُ بالخوفِ
ولا نعرف رؤية الحلم
حيث الآخر هو الآخر
لا نريد معرفة رؤية الحلم
وما الآخر إلا جهنم
تطفأُ بنفخةٍ
وليس بشيءٍ آخر.

كأسٌ من الماء الأسود

مَن في حاضره ليس له بريق؟

من بحجة البريق هذا

في لحظات إخضرارِ العتمةِ

لا يتوسلُ الى مجهولٍ؟

من لشرب ماء الخلودِ

لا يتراكمُ في ثنايا الساعاتِ؟

من ممَّا لا يمرُّ بين الكلمات

لا يلهو لذاته

ومع ذاته

وبذاته؟

من لا يتصور أننا بالحلم

لا نشرب كأساً من الماء المعتم

من أجل الخلود؟
من لا يتصور
إننا نعوم في صفحةٍ مظلمةٍ
ولا أية ضمانٍ للمستقبل؟
من إذن يتصور
بأنه لديه في حاضره بريقاً؟
من بحجة هذا البريق
في لحظات إخضرار الظلام
يتوسل الى مجهول؟
من يتراكم لشرب الخلود
في ثنايا الساعات؟

ليس للزمن من والدين

إمنح سعيداً للشارع خطواتك
ليس هناك من والدين لزمانك.
لونا لونا،

تذبل في جسدك ألوانك
قطرة قطرة،

يحلّ السبات في عينيك.
ثلجاً ثلجاً،

يدونك الدهر.

إمنح سعيداً للشارع خطواتك
ليس هناك من والدين لزمانك.
أمض لذاتك.. قريباً أم بعيداً.. لذاتك أمض.
ولكن أعلمي

"ليس هناك من أختٍ ولا أخ لساعاتك"

سعيدٌ بأنني سعيد

الباب مفتوح الى الأبد..
عن قصد اللأقصدِ يأتي واحدٌ
وبعد إتمام التمامِ
من غير قصدٍ،
يخرج من نفس البابِ.
بيدٍ مليئةً بالسكرِ
وأخرى مليئةً بالشعرِ
دخلت من نفس الباب
وبعد تأدية الأداء
وإنجاز الأشياء
والتي هي في خانة عدم الحدوث
أخرج من نفس البابِ.
لا أخاف من عدم اللأخوف
سعيدٌ بأنني سعيد.

فصلٌ مغايرٌ عن الفصول الأربعة

تخوّفي من الوحدة
ولكن لا تخافي من أن تكوني وحيدةً، أبداً

فليحدث ما يحدث
تأكدي بأنني لا أقبل أن تبقيين وحيدة.

فمرحّباً بالطوفانِ والزلازلِ.

جلد الرقبة

عبير جذور جيدك
أكثر امتلاء من اسرار فوح
الخوخ والشراب والمسك.

إنني أشعر بالبرد،
غطيني بفوحك.

متعب أنا
غطيني بجلد طرف جيدك.

منزلُ كل صوتٍ ولونٍ

بأيدي كلِّ ضيفٍ مفتاحها
لا تعرف الضيافة، بيت كلِّ لونٍ هي.
بأيدي ملائكة الحياة مفتاحها
لا تعرف الشيطان، موطن كلِّ صوتٍ هي.
لمعان الماء وبرودة الهواء في دمها
غدها، حلمها، أنفاسها في عمق السماء هي.
الأهتزاز لا يهزُّها
الخوف والزلازل لا ترهبها
هه وليرى أنا.

اكتشاف الاكتشاف

من أبتكر الحرب؟ من صنع النار؟
من صنع التصنع وأبتكر الأبتكار؟
من أكتشف الكراهية في الحب
و الضوء والأحترق في النار؟
من أكتشف العبادة والقتل
في التصنع والأبتكار؟
من أكتشف الغرق والإنماء في الماء؟
من أكتشف في الصخر الصلادة
وفي الموسيقى الطوفان والهدوء؟
من أكتشف،
في الأنسان كلّ هذه الذناب
وفيّ أنا كلّك أنت؟

يحدث أن يحدث كل شيء

يحدث أن

تشرب العاصفة دم وريدنا كأساً كأساً.

يحدث أن

نغسل أقدامنا بالندى والرعد والكاردينيا.

يحدث أن

نرى الحب في الفجر بأجفانٍ مغمضة

يضع رأسه فوق ساق الأفق

يحدث أن

نخدع الحراس وكاميرات المراقبة

في سوق كبير

ونسرق الهواء لتزييت شعرنا.

يحدث أن تخدع يدنا اليسرى يدنا اليمنى

يحدث أن نخدع الخداع.

يحدث أن

نسمح للأعصار بأمرار يديه على صدورنا

ويحدث أن

نتعرف في مطعمٍ على امرأةٍ

حيث هي كقطرةٍ مطرٍ فوق الثلج.

يحدث أن

لا نفهم من عدم الإدراكِ

ويحدث أن

نترك الباب مفتوحاً طوال حياتنا

ربما قد يعود واحدٌ.

يحدث أن

تزل جملة من اللسانِ

وتبدأ حفلة عيد الظلام الى الأبد.

يحدث أن لا يحدث شيءٌ كثيراً

ويحدث أن يحدث كل شيءٍ.

ولكن الذي يحدث عندي دوماً
هبوبُ رياحٍ مضيئة في الغروب
تجرف الغبار والأوراق في شارعٍ
وأنا أسوق السيارة
أفكر في الأبدية وأضحك
يحدث في الغروب دوماً
أن تهبّ رياحٌ مضيئة
تجرف الغبار وأوراق الشارع
وأنا أسوق السيارة
أرى نفسي في مطعمٍ
مع امرأةٍ ناصعة البياض
نعرف بعضنا البعض
إمرأةٍ ناصعة البياض
كأثار قطرات المطر فوق الثلج.

ماذا يحدث لو حدث ما يحدث

ماذا يحدث لو كانت الساعة الثانية ظهراً
وأنت تتصور بأنها الساعة الثالثة ليلاً؟
ماذا لو أنت، تضع نفسك في بئرٍ
وتكتب في رسالةٍ الى أبيك
لقد أكلني الذئب يا أبتِ ؟
ماذا لو تمضي الى كهفٍ
ولن تخرج
لأنك تؤمن بأن النبوة تحتاج الى العزلة؟
ماذا لو فقط للأختبار
يهدم الله من كراهية الشيطان

سقف الدار على رؤوس أطفالك؟
ماذا لو تذبل على لوحٍ
في أحضان حبيبتك؟
ماذا لو تذبلَ ولم تتعلم الرقص بعدُ؟
ماذا لو حدث ما يحدث في هذه الحياة
ما دُمننا نعرف
أن هناك ملايين من الطرق
كلها صوب الوحدة قطعاً.

هناك سبباً دوماً

هناك سببٌ لمحونا دوماً

كلّ بنوعٍ

ولا أحد يريد أن يعلم.

هناك سببٌ لمحونا دوماً

واحدٌ من الكحول.

واحدٌ من عبادة العبادة.

واحدٌ من حلم الحلم.

واحدٌ من النيكوتين

وواحدٌ من علامات الموت والنيكوتين.

واحدٌ من كراهية حَمَلِ أحضان المسيح..

واحدٌ من حزن الحزن

واحدٌ من خوف الخوف

واحدٌ من درجة الحرارة
واحدٌ من كراهية الكراهية
واحدٌ من حب الكراهية
واحدٌ من حب الحب
سعيدٌ أنا لأنني أعرف مايمحوني
النيكوتين و الكحول وكراهية الكراهية
وحب الحب

هناك سببٌ لمحونا دوماً
كلّ بنوعٍ
لا أحد يريد أن يعلم،
غير إيانا

أواري حياتي في حياتك

محوْتُ حياتي في حياتك

"ونثرتُ ظليَ في ظلك"

تضعين الأقران أمام المرأة في أذنيك

أنا أقرأ خاصرتك

ما بيننا، الحياة ديكٌ أخرس

محوْتُ حياتك في حياتي

فجرتِ الذاكرة في أوردتي

على طاولةِ تجلسين

وأنا أقرأ خاصرتك

ما بيننا، الحياة بُركانٌ مسترّق السمع

أواري حياتي في حياتك دوماً
أنثرُ ذاكرتي في أوردتك
تحيين حياتك في حياتي دوماً
لأفجر ظلي في ظلك أبداً.

نسترد الذهب من الذهب

النساء يفرشن الأنتظار..

الرجال لايعودون

نحن في غرفة مظلمة، نرسم الضياء

نسمع رنين أساورِ امرأةٍ جيراننا

تغسل الصحون

نحن نرن كؤوس الشراب والخمر

مابين "الجميع" و "إيانا"

هناك برنامجٌ آخر

مثلاً : من ضجر الضجر في البيت،

يطيرُ رجلٌ

إمرأة منهكةٌ من التعب

تستلقي بالسواد في غرفةٍ سوداء

نحن نهبُ الطاقة للطاقة

وصوت أنفاسنا بركان

ما بين "كلنا" و "إيانا"
هناك برنامج آخر
الهروب من الذهاب
والذهاب من الذهاب
ونسترد الذهاب من الرياح
في الساعة 13
نواجه الرياح بالرياح

ما بين " الكلّ " و " إيانا "
هناك برنامج آخر
ما بين "كلنا" و "إيانا"
هناك حياة أخرى
ما بين " نحن " و " إيانا "
هناك موت آخر

المشرق يلوح أبيضاً

في الأيادي، الخوف، يأكل الخوف

ويذبل الذبول

في مرايا مطعمٍ زجاجيِّ

يكون المشرق مغرباً

نحن نضع رؤوسنا فوق كتفينا

بيرونا

نحن بأحتكاك أيادينا

نضرم النار وبيرونا

جميعهم يدركون، بأننا

كغايةٍ يابسةٍ وكنارٍ، نحب بعضنا البعض

في الأيادِ، الخوف يهرب من الخوف
والخارج يتساقط
المشرق يلوح أبيضاً
غروب هه ولير يلوح أبيضاً
يبدو من حشائش حديقة مطعمٍ
بأن الخريف ربيعٌ
نحن نضع رؤوسنا فوق كتفينا
ويروُننا
نحن بأحتكالك أيادينا
نضرم النار ويروُننا
كلنا ندرك،
نحن كما نحن، نحب بعضنا البعض

الحياة كالأرض أيضاً

إن لم تفعل شيئاً جديداً

كيف تستطيع أن تنسى عدم النسيان

إن تنسها وإن لم تنسها

ماذا يحدث؟

إن تكن أيامك ساعاتك

السلام والسماء

ماذا يحدث؟

إن تكن النار والطوفان أعوامك،

إن "تجعل الموت ذاكرة الحياة

والحياة ذاكرة الموت"

ماذا يحدث؟

إن تبحث في الشوارع وأسواق المدينة

عن إيجاد ذاتك ولم تجدها،

ماذا يحدث؟

إن تركض متوجهاً صوب قمة السقوط
ولم تسقط

إن تتمدد فوق منضدة العمل على صدرك
وتحلم بالسرير

إن تُدخن اللاتدخين في الهواء

إن تحب في عدم الفهم اللافهم

إن تؤمن بعدم الإيمان، ماذا يحدث؟

إن لم تكن واحداً

إن يكن اللامكان مكانك

إن يكن اللازمان زمانك

ماذا يحدث؟

لو كيف يكون كيفما، ماذا يحدث؟

مادمتَ في النهاية تعرف

بأن الحياة كالأرض أيضاً

تمنحك كلَّ شيءٍ وتسلب منك كلَّ شيءٍ

هل تتساقط الساعة؟

أركض، كأنني عل عجلٍ
ويبقى الكثير لهذا الطريق بعد
حقيقة لم الحياة طويلة هكذا؟

لم ليست طويلة
حيث الصحراء تتمشى فوق الوسادة؟
لم ليست طويلة
حيث أنظر دوماً الى عدّاد ثواني الساعة في يدها
فوق طاولة الكحول
و أحسب الخارج؟

وهل يُحسب الخارج؟

هل تتساقط الساعة؟

وأنا أحسب الخارج

من دفء وتعب عيني

أسمع أعماقي

أنا أستطيع حساب الخارج فقط

وأرى نفسي أركض كأنني في الحلم

والحياة باقية كثيراً بعد

حقيقة لم الحياة طويلة هكذا؟

من المشرق الى المشرق

في أيّ نهرٍ تغسلين قدميكِ؟

بأي ماءٍ تُطهرين قميصك؟

في هذه الغابة الموسيقية

تحت ظلال أية نخلةٍ

تحلمين بلحن وجود ذاتك؟

لمن هذا الساعد

المتمدد من المشرق الى اورشليم؟

هذا الساعد دربكِ أنت

أحذري ذاتك من شوارع غروب الحمراء

أنزعي المنشفة من على خصرِكِ
وألبيسي جينزاً وقميصاً
وأبتعدي عن خيول أورشليم السمراء
ساعدُ ذاك دربكِ
من الشروق الى أقصى المشرق
دمائه ملك لك
عظامه ملك لك
أحلامه ملك لك
قولي إذن: في أي نهرٍ تغسلين قدميكِ؟
بأي ماءٍ تطهرين قميصكِ؟
في هذه الغابة الموسيقية
تحت ظلال أية نخلةٍ
تحلمين بلحن وجود ذاتك؟

في السفر أعشق السفر

أنتِ وحقيبةٌ

تذهبين الى محطة القطار

وفي خارطة السفر،

تتظرين الى جميع مدن الدنيا

ولا تعرفين الى أين، ولكن تذهبي

تذهبين الى مُتحفِ روماني وألمانيّ

لم يعجبك وتغادرين

تذهبين الى ساحل " راين " وتقرأ ريلكه

لم يعجبك أبداً وتعودين الى ثنايا البحث

تتظرين الى كنيسة كبيرة

ولم تعجبك وتذهبين لتأكلي دونر

أن تقيسي الشوارع حصوة حصوة
تذهبين الى دار الملك
الى السفينة.. حدائق مليئة بالطاووس ونساءٍ عاريات
أن تتحدث مع الطيور
أواسط سماء الأزرق
مع الإخضرار وأحجار قاع البحار
مع صيادي السمك
مع رسامٍ تشكيليٍّ صيني
يرسم على الأرض صوت قراءة الشعرِ
أن تلقي السمع إلى عزفٍ شحاذٍ أفريقي
أن تسألي:
لماذا كل يوم وفي نفس المكان والزمان
تنظرين في الوحداية الى هذه النقطة؟
مع صوت ناقوس الكنيسة

تفكرين في شراء قميص رمّاني
وشال أزرق و عطر أحمر حالك
أن تتمشي على قدميك
وتتجولين ويظن الدم في جسدك
بأنه الانقلاب
أن تتوسل الى الباري تعالى
ليجد لك فندقك
وفوق سريرك الأبيض الناصع
تشربين أنتي عشرة كأساً من الويسكي
وتقولين: في السفر أعشق السفر
سفر ينام فيه القلب ساكناً
وعلى هذا السرير
لن أستفيق الى الأبد.

ليست الدنيا، بل نحن نتغير

الأشياء كلّها في أمكنتها

المحطات

الطرق والقطارات

السينما والبنوك

الحانات والملاهي

الحدائق والمساح

ومركز "إيروس" يقع في إكندوفا شتراسة

الأشياء كلها في أمكنتها

التغير فقط في أن الناس الذين رأيتهم

في المحطات و السينما والبنوك
في الأسواق والملاهي
في الحدائق والمساح
وفي مركز "إيروس" الواقع في شترةاسة
الآن هم أناس آخرون
التغير في أنني الآن إنسان آخر
والمقابر أوسع.

في كل مكان واللامكان

في ساحل البحيرة الأصطناعية هذه
في جوار رجال المخابرات وكلابهم
أمام رقص الضياء والموسيقى والماء
حيث كان جميعها من صنع البشر
أمام باب المول

عندما ننظر الى شابٍ وشابّةٍ مراهقةٍ
واضعين رأسيهما فوق كتفي بعضهما
وهم يذرفان الدموع

تحت سماءٍ حيث كانت قطعة زهرةٍ بنفسجية

ولكننا حتى الآن لم نعرف إسم هذه الزهرة
ما بين هذه الحمام الأكثر شجاعة من البشر
في داخل فنجان أعلى نقطة في المدينة
أقصد دولاب الهوى
في شارع ملون
بجوار هيكل
في مقابل هذا العجوز
الذي أبتعت منه ثلاثة زهور حمراء
واحدى الزهور قدمتها لك من أجلي
والأخرى من أجل العجوز
والثالثة من أجل الهيكل
في مطعم لم نكن نعرف طلب الطعام
في البحث عن هذا الكحول

الذي كُنَّا نريده ولم يكن موجوداً
في الماكدوناللز
فوق سرير المنزل
بين الناس، حين كُنَّا نتصور أننا لوحدنا
في اللحم
تحت المطر، في السيارة
في الحديقة
في السماء
في كل مكانٍ واللامكان
هل من مكانٍ إذن ونحن لم نعش فيه
غير ثنايا الضريح؟

رجلٌ نصفِ عارٍ..

لا يتجرأ على التفكير

طبق فوق السرير

على الطبق بلاك لييل

وغابة من الثلج

وكأس ماءٍ طبيعي

وقدحٌ من الفستق

رجل نصفِ عارٍ،

معلياً القدح

لا يتجرأ على التفكير

بِم يفكر؟

في تلك الدموع المتساقطة على صدره الأسود؟

أم في تلك الدموع السوداء

المتساقطة على صدره الأبيض؟

أبيض وأسود أنا، كالأنساية
أسود وأبيض أنا، كباطن الكون
بم أفكر؟

غير ما كان يجب أن أكون
هكذا أسودّ مع الدموع البيضاء
ما كان يجب أن أكون هكذا أسود
حيث هم يقدرّون دوماً
على وضع قنينة بلاك ليبل
وغابة من الثلج
وكأس من الماء الطبيعي
و قدح من الفستق
فوق الطبق
ويضعون طبقةً آخر فوق سريرنا

الأرض والسماء ملك لك

لا أحد يغسل وجهه بفيضانك أنت
لا أحد يزيث شعره بغبارك أنت
لا أحد يغطي سماءه وأرضه بترابك أنت
غبارك، لتزييت شعرك أنت
فيضانك، لغسل وجهك أنت
ترابك، لغطاء سمائك وأرضك أنت
الغبار والطوفان والتراب
والشعر والغسل والغطاء لك أنت
كلها...كلها لك أنت.

المآذات سيئة

قبل الفطور

تشعل سيجاة تلو الأخرى

وتبحث عن شعراء الدنيا

قبل الساعة 12

تبدأ الكحول

أحياناً تخاف أن تُقتل من أجل امرأة

أن تصبح قرداً من أجل الشعر

ولا يهم إن كنت شاعراً

في 24 ساعة، تنام أربع ساعات

ولا تأكل الفاكهة

وتحب الوحدة الأبدية
ولم تكن لك رغبة في الضحك
لا تعرف شيئاً آخر
غير الشعر والسيجارة والكحول والحب
كلنا ندرك بأن جميع الملذات سيئة
أنا كذا، فلاكن سيئاً
حين أموت قولوا:
ماشاء الله كان غيبياً، عاش سعيداً حتى الموت

كم هي مضيئة ظلمة حياتنا

أفترش سريراً

مابين المغرب والعشاء

حيث جسديك فوق السرير

ورأسك غارق في أحضاني

"أنا أنت، حين أكون أنا أنا"

بحناء شعرك أغطي منضدة بيننا

ونملاً كأسين بالضياء

أنت أنا، حين تكونين أنت أنت

على السرير ما بين الظهر والعصر

أغطي الفضاء بسواد عينيك

نمحو بالمطر سواد حياتنا

نحن نحن، حين نكون إننا ذواتنا

مازلتُ أرتدي هذا القميص
حيث الشعر وكوخ من فوح جلودنا
وعطرُ "جان باول"؟
لمَ بهذا القدر زلزال أنت؟
لم هكذا تهزين أرضنا وسماءنا؟
قلتُ: كوني بحراً صيفياً ..
وإن لم أهاثفك
للمرة الألف أقول:
والله كلّها من الشبكة.

كنت أحب الحسنات أكثر من السعادة

أحببت الحسنات..

زرعت الحسنات في أوردتي

حفرت الحسنات في عظامي

رأيت، الحسنات أحسن من السعادة

أردت الى الأبد

أن تسعدني الحسنات أكثر من السعادة

أردت الى الأبد

أن أحب الحسنات أكثر من السعادة

وأن تسعدني الحسنات أكثر من السعادة
كثيراً ما حياتنا تأخذها المعاني..
والأغلب أنها يأخذها عدم الوصول الى الفهم
أقولها بصراحة:
عدا السيئة، ليست الحسنات بشيء

السقوط والأبتداء

الملايين سقطوا والمليارات يسقطون

واحدٌ في مكان السقوط

والآخر في غرفة سوداء

عندما يمرر يداً

على ظهر كلب أسود

واحدٌ في الزحام

حين يحس بالوحدة

واحدٌ في المحكمة أمام حاكم

له قوائم أربع بأمر من الله

واحدٌ على باب حجرة

مستمعاً الى لهاث شيخ

واحدُ أمامِ غروبِ الشمسِ
واحدُ في الحيِّ الصناعيِّ
شخصٍ في مطعمٍ
لا يبيعُ، إلا الأكلاتِ المنتهيةِ الصلاحيةِ
واحدُ في ثنايا اللونِ وواحدُ في ثنايا الصدىِّ
والآخرُ في ثنايا الموتِ
كلُّ واحدٍ يبدأ من مكانٍ

ماذا تعني الحياة
غير السقوطِ والأبتداءِ مجدداً

رد فعل

ما وجدتُ فأنتِ أنا
ما كنتِ ذاتكِ فأنا أنتِ
لا شك لي ما وجدتِ فأنتِ أنتِ
وما وجدتُ فأنا أنتِ

كنتُ تمثالاً
نحتتني وتعبدوني
كنتِ تمثالاً
نحتكِ وأعبدكِ
ما وجدتُ، ما وجدتِ، فأنا أنتِ
ما وجدتِ فأنتِ أنا، ما وجدتِ فأنا وجدتُ

لأ أستطيع ما وجدتُ أن أكون من دونك
من دوني لا تستطيعين ما وجدتِ أن تكوني أنتِ
نوجدُ ما دامت الحياة
ما وجدنا الحياة تدوم
نحن حياة في الأبدية.

إيقاد الظلام

أن أتمكن من وطأ قدمي على نملة ولا أطأ بقدمي
عليها

أن أتمكن من إطفاء الغابة، وأطفؤها

أن أتمكن من قطع الشمس، أقطعها من الجذور

أن أتمكن من إشعال الظلام، أشعلها

أن أتمكن من أن أقتل وأخفي، أقتل وأخفي

يختلف عن

أتمكن من وطأ قدمي على نملة

ولا أطأ بقدمي عليها

أتمكن من إطفاء الغابة، و أضررها

أتمكن من قطع الشمس، ولكن أزرعها

أتمكن من أن أقتل وأخفي،
ولكن أنزل شخصاً من على الصليب
أن أتمكن من الفعل ولا أفعل
مع أن أتمكن من الفعل ولا أفعل شيئاً
يختلف كثيراً
أقول :

"ليس المرء دوماً هو من
يريد شيئاً ويستطيع فعله، فيفعله
بل المرء هو أن يتمكن من التخلص
من شيءٍ وأن لا يفعل"

الاستعجال

لم لا أستعجل حيث أعرف

لا فرق أبداً

ما بين بداية ونهاية الطريق هذا

ما بين الوصول مبكراً أو متأخراً في الطريق هذا

حياتي إستعجال وحسب

كنت دوماً كذا وسأبقى هكذا دوماً

مادمت متيقناً حيث لا فرق أبداً

ما بين بداية ونهاية الطريق هذا

ما بين الوصول مبكراً أو متأخراً في الطريق هذا

الكلب المجنح

في غابة كثيفة شتائية
كنت أعبّر بدراجة قديمة
فوق ذاك الجسر الخشبي
بحثاً عن شمس الشرق
كنت بحاجة الى شمس الشرق

الآن أتعجب كل العجب
ولا أعرف لم أنا
بحاجة الى غابة كثيفة شتائية
كي أعبّر بدراجة قديمة
فوق جسرٍ خشبيٍّ في المغرب

من الأفقي الى العمودي

من كرسي الى كرسي آخر
من عربة قطار الى عربة قطار آخر
من قطار الى قطار آخر
من ضياء الى ضياء آخر
من الأفقي الى العمودي
من دولة و قارة الى دولة وقارة أخرى
من السفر الى النسوة
الى رحلة نحو نسوة أخريات
من موت نحو موت آخر

من حياة نحو حياة أخرى
بحثُ، عشتُ، متُ، حبيثُ
الآن أدركت كنت أودُّ قول:
أنت ملك لي
حياتي ومماتي أنا
في حياتي ومماتي أنا

نفاية

01-07-2013

أن تكبر و تكبر دوماً
وتعود الى الطفولة دوماً
الأدمان على كراهية الكذب
عدا تلك اللحظات التي تمارس
من أجل الحب
غابة من السجائر و بحيرة من الكحول
السهر وإدراك الفهم
حيث أيّ شيءٍ ليس بشيء
وكلّ شيءٍ شيءٍ مؤقت
سفرات عديدة
والزواج والأطفال
والعشق لمراتٍ خمس

وكتابة 25 كتاباً بالثمالة

العمل من أجل الطعام

النية الصافية حد الغباء

وعدم الشك في الشك

الضحك على الكون من الباطن فقط

والبكاء، كثير جداً في الوحدة

وبصوت عالٍ

سكون الحياة، بأمّتداد الحياة

الموت ثلاث مرات والبعث و... الخ

من 01-01-1976 ولغاية 01-07-213

هكذا عشتُ

ولو عُدت للبداية لعشت هكذا أيضاً

متيقن هكذا أعيش أيضاً من الآن فصاعداً

أنت من تخال نفسك شاعراً

أخذت كلَّ شيءٍ

لم تنس شيئاً، شيئاً أبداً

حين تركتني نسيت حتى ولو تترك لي نقوداً

لم نسيت

رمي النقود على محياي فتغادر؟

أو لم أكن مبعيِّ لك؟

غرفة رقم 214

مابعد زمنٍ وقريباً من الغرفة 214

في هذا المكان حيث بدأنا

بدأتُ غاضباً

في هذا المكان حيث بدأنا

وفي المكان ذاته ننهي ما بدأنا

ولكن مجدداً

وفي المكان ذاته

الذي بدأنا فيه

بدأنا مرةً أخرى

حيث هناك مركز البدايات

حيث هناك أم البدايات

الدم النقي

لو لم تصيدي الماضي

بقاربٍ في أوردتي

تحت جلدي

من كان بمقدوره

إفناء كل هذه النسوة في دمي؟

و إن لم أكن أنا

من يصيد الماضي

بقاربٍ في أوردتك

تحت جلدك

من كان بمقدوره

إفناء كل هذه الخنازير في دمك؟

لا واحدٌ يعلم الى أين؟

مرات عديدة نمرُّ في أعماق الليل

كقدماء الصيادين

الرمح حياتنا

والضحية أجسادنا

حيث نتبعهم

في المولات وأسواق المدينة

دم العشق أنهار تجرفنا

ولا واحدٌ يعلم الى أين؟

أنا أقول الى مجهولٍ معلوم

رجالُ الطين

كنتُ صغيراً

أصنع من الطين صفاً من الرجال

واحدٌ في هيئة الكلب

و الآخر بستّين كبيرين

واحدٌ بالنظارة، كنت أنبت له الجناح

و الآخر هزيلٌ ذو شعر مجعد

بيده فيولون

واحدٌ عالي القامة، بساقين قصيرين

و الآخر سينارست، تشكيلي

واحدٌ جندي

واحدٌ تاجر

واحدٌ طيبٌ والآخر فيترجي و .. لا أدري ماذا

كانوا ألواناً و مهناً كُثر

هم الرجال

كنت صغيراً

أصنع من الطين صفاً من الرجال

كانت تثيرني إنذار قدوم الطائفة

كنت أخط الرجال كلهم

و كانوا يستحيلون تراباً

أقول: ذلكم الرجال حيث خلقنا من الطين

لِمَ يجب أن نعيش

من أجل الخلود

حياتنا يوم السبت فقط

في يديها، الحياة سبتٌ دوماً
الحياة سبتٌ دوماً، في يداي
في ايادينا، الخريف يأكل أوراقه
وحين نقف أمام أعيننا
و أمام المرأة أمام الماء و أمام الريح
وأمام التقويم
الحياة لا تزال، السبت دوماً
نحن كالأدراك والمدركين
نحب بعضنا
لذا نرى الله
على المغسلة
يغسل يديه دوماً

الشخص الثالث في الحلم

عندما نعرف أكثر، نحس بالغيرة

عندما نحس بالغيرة

نمحو الحرية

عندما نمحو الحرية

لا ننسجم مع أحلامنا

عندما لا ننسجم مع الأحلام

لمحاولة محو أحلامنا نحاول

ما أجمل أن تستطيع محو الشخص الثالث

حتى ولو في أحلامنا

نبتديء الكون من البداية

بأية نوطة أناديك؟

هل أسميك الفصول الأربعة

أم أي لونٍ أعطيك؟

عندما ندخن الشراب

عاريّاً متعريّاً في الزحام

شيءٌ طبييعي، هل أناديك

بالحياة والوجود

بالطوفان والضياء

بالصليب والقبلة والجنة؟

هل تودين أن نعود الى ما قبل هذه الجملة

"هل كانت هناك كلمة في البدء؟"

ما رأيك لو قلتُ: كلاً
لا أقبل مرةً أخرى
تتفصلين عن ضلعي الأيسر
وتبقيين فيّ حتى الضياع؟
ما رأيك لو نبدأ الكون
من البداية
ويتوقف فينا؟

أتذكر، زامدار

أتذكر، مع أول قدح عند الغروب
كنت تقول لجيراننا المؤذن: لا بابا..
كنت أقول: يا بني آدم إن القبر حوتُ
كنت تقول مقهقهاً: لا بابا..
كنت أقول: هذا المغرب أيضاً
ركضت عدة كيلومترات .
كنت تضحك مقهقهاً وتقول:
الضحك رياضة العقل
أتذكر

كنت تضع الفلفل الأخضر في كأس العرق
كنت تضع العرق في ماعون الجاجك
كنت تضع الجذر والجاجيك واللبن
في كأس العرق

أتذكر كانوا يعادونك

كنت تضحك

أتذكر كنت تضحك على الكون والكائنات

أتذكر ما كنت تذهب الى عزاء الأعبة

أتذكر كانوا يوصلونك الى المنزل

كنت تقول: أوصلكم الى المنزل

أوصلت أوفاً من أمثالكم

أتذكر كنت تنتقل في ليلة

على عشر طاولات

مجلس الفيترجية والكتاب

لم تكن تجد فرقاً؟

أتذكر أحياناً

كنت تهاب الموت

تاركاً فرصة:

أحب الله الجميل هذا
أتذكر لم تمض ليلة إلا وتحدث عنك
أتذكر ما من ميت استذكرته
مثلما استذكرتك
أتذكر لا أحس بأنك مت
أتذكر إني أحببتك
وسأظل أحبك.

دماء عروق جيدك

أريد كتابة قصيدة حمراء داكنة..وأكتب

"العشق أقوى سلطات الدنيا"

أريد الكتابة باستمرار..ولا تتركيني

وتكتب لي في رسالة: أين أنت؟

أقول: كلّ هذه الأمكنة في داخلي أنا

حيث عبرناها مرّة

أين الأمكنة تلك

حيث عبرناها مرّة

هذه الأمكنة التي في واحدتي المرات

شربنا فيها

القهوة،

وربع تكرداغ

والكولا

أو عبرناها

مثلاً:

الطابق السادس لفندق ما

حيث لا أنكرُ رقم غرفتي

في ثنايا سcaffات احدى أشجار النخيل

حيث تتساقط منها قطرات المطر

في ثنايا ضوع شعرك

في ثنايا دماء عروق جيبك

في ثنايا ألوان لونك

في ثنايا كلّ أصوات صوتك

في ثنايا في ثنايا
في ثنايا ظلنا
مكان بيع البلوك والأسمنت
أقول لماذا كنا هناك؟
أريد
كتابة قصيدة حمراء داكنة.. وأكتب
"العشق أقوى سلطات الدنيا"
أريد الكتابة باستمرار.. ولا تتركيني
تجبريني على كتابة قصيدة أخرى.. هذه القصيدة.

أي شيء ليس شيئاً

عدا فقدان الذاكرة

خسارة الحياة، ليست شيئاً

وحيث نموت، عدا الموت

فالحياة ليست شيئاً آخر

تاريخ سقوط الرجل

يكتبون لي:

كل عام وأنت شاعر..

كل عام وأنت زانا

أنت أيها الحبيب،

سريرنا برتقالي.. إنه يحبنا

طعم فمك، طعم فمك

أكثر حمرةً من الشراب

أنا لا أستمع الى أحد ما

وأقرأ هذه الجملة أكثر من مرة:
"تاريخ الرجل تاريخ السقوط فحسب
وبك بدأ يا آدم"
أنا لا أستمع الى أحد ما
أرفع عيني عن الكتاب
أرى عينيك
عندما تغمضين أجفانك،
لا أرى الضياء
عندما تخلدين للنوم، أحلم بك
هل تعرفين؟
عندما لا تحلمين بي
أنا فقط وقطعاً، أرى ظلمة حياتي

لو أضحيتِ الذهاب

لو أضحيتِ الطريق والخطوة والذهاب..

عُرقت في _الريح_ واصبحت اللاعودة

ماذا تأخذين معك؟

حاضر حاضرك؟

مستقبل ذاكرتك؟

حلم الحلم وخيال خيالك؟

بنفسك تمنحيني ذاتك

وأخذها معي

إن أصبحتُ الطريق وخطوات الخطوة والذهاب

وعرقتُ في _الريح_ واصبحتُ اللاعودة

ماذا آخذ معي؟

حاضر حاضري ومستقبل ذاكرتي

وحلم حلمي وخيال الخيال

وبنفسى أمنحك ذاتي

وتأخذينها معك

هذه الكلمات الممتزجة في القصيدة تلك هي نحن

مع ذاتي نحن مُلكُ بعضنا

النظرة الأولى كانت تعلم

الخوف من كلاب الجنوب كان يعلم

اللاتحية كانت تعلم

العداوة كانت تعلم

ميتاً على استعداد ليدلي بالشهادة كان يعلم

إمرأة حين قالت:

"كن صادقاً مع نفسك ولو لمرّة" كانت تعلم

درجة الحرارة كانت تعلم

الألوان كانت تعلم و التعلّم كان يعلم

القطط السوداء

الشوارع

الخوف من الشك والشك من الخوف
كانوا يعلمون
التباعد عن بعضنا البعض كان يعلم
كان الله يعلم
أنا و أنت فقط ما كنّا نعلم
أنا لبعضنا وسنظل لبعضنا حتى الأبدية
أم من الأزل نحن مُلكُ بعضنا وإنا وواحدٌ

24 ساعة

مرةً أخرى في (5) صباحاً
تستيقظ ولا تعرف ما تفعل
تشاهد فيلم هوليوود
وتغيره بعد دقيقتين
تدرك بأن النوم أحد أنواع الأنتقاد
ولن تستطيع النظر الى نفسك كناقد
أن تدخن سيجارة
اثنتين، ثلاث تلو الأخرى
أن تتأكد من علية السجائر
خوفاً أن لا تمطر الدنيا أبداً
حقيقة.. من أين تحصل
على السجائر في هذا الصباح الباكر؟
أن تقرأ عدة أوراقٍ عن

(الأحتراق في الماء والغرق في النار)

وأن تضحك على هذا الشاعر

حيث جعل نفسه الكلمة وهو ثمل

الساعة 9 تخفي نفسك من نساء عدة

لأنك حلفت

بالله والأرض أن لا تخون

الساعة 10 تأخذ حبيبتهك

وتخون زوجتك

وتحلف بالله والأرض قائلاً:

هذه ليست بخيانة

لا تود الإفتراق عن حبيبتهك

ولكن لم يكن لديها الوقت

مرةً أخرى تحلف بالله والأرض

أن لا تخون في حياتك أبداً
وأنت في الطريق تأكل شطيرة همبرغر
تعود الى عملك للمرة الثالثة
تستمع الى ضيوفك وزملائك
وفي نفس الوقت
تبعث 135 (sms)
وتأتي لك 135 (sms)
كدأبك كل يوم تذهب لتشرب
وتتحدث عن الشعر
في اللحظة التي يخرج فيها الناس
من البيت
تتناول شيشياً من السمك الحامض
وتعود الى البيت

وأنت في الطريق، تتفهم من سياقة السواقين
بأنهم لا يعرفون حتى كيفية مضاجعة أزواجهم
أن تعود الى منزلٍ خالٍ
وبالجوال تقول لزوجتك: أشناق اليكم
تقترب الساعة من الـ 24
يهاتفك شاعر ويقول:
أنا في طريقي، سوف أعود
لي ندوة شعرية في الواحدة ليلاً، تعالَ
أنت لن تذهب، لأنك تعرف بأن السيارة ستتقلب في
الطريق
الساعة الـ 24 بالضبط
تضاء الدنيا بأعيرة نارية
وتصلك sms : (2013 قبلة)
وأنت تبكي ولا تعرف لماذا

في الـ(5) صباحاً المحفلون
في سكون النوم جميعاً
وأنت تشاهد فلماً وتغيير القناة بعد دقيقتين
تدرك بأن النوم نوع من أنواع الإنتقاد
وليس بمقدورك أن ترى نفسك كناقد
تدخن سيجارة
أثنتين وثلاث واحدة تلو الأخرى
تتأكد من علبه السجائر
خوفاً من أن لا تمطر الدنيا أبداً
حقيقة.. من أين تحصل
على السجائر في هذا الصباح الباكر؟
ما رأيكم
أحدهم عاش هكذا
من (5) صباحاً في 31/12/2012
الى (5) صباحاً 1/1/2013 ؟

من سمرقند الى اورشليم

أيا حمائم الشرق ذات المناقر الحمراء

أخرجن من بيوتكم

توقفون عن صبح شعركم

أخرجن من المولات الى الشوارع

لاتنفخو ووا في أظافركم المصبوغة الآن

يا صبايا المشرق

من سمرقند الى اورشليم

الحياة أكثر جمالاً اليوم

أطوين كتبكن

أوقفن نبضات قلوبكن
أقفلن لابتوباتكن
يا أخواتي الجميلات، أتركن الدنيا
تعالين تعالين إلينا
الآن إمراة تضع على رأسي تاج الملوك
الآن إمراة تقلدني تاج العشق

أنفي في صورة

في الفيس بوك

وضعت قصيدة مع صورة لي

أترك القصيدة الآن وأدقق في صورتي

شعري.. حواجبي.. عيني

شفاهي الممتلئة والمائلة قليلاً

أذني

رصعة ذقني

ملابسي

أنظر الى هذه الأشياء عابراً

من أجل سببين

أتوقف عند أنفي

الأول: لأنه كفرع غصن أصفر

في شجرة خضراء

ثانياً:

يذكرني بك

حين كنت تمسكينه دوماً

بأصبعين وتضحكين

لو لم يكن أنفي هكذا

ماذا كنّا نفعل في هذه اللحظات القصيرة؟

في اللامكان في مكانٍ

تقولين: جئتُ من ثنايا

التوهج واللمعان

جئتُ من ثنايا

غابات الصخر

تضحكين مقهقهة:

أنا أيضاً لأعرف لِم أنا هنا؟

في مكان لايعرف واحدٌ أين،

يعني اللامكان في مكان

نتحدث عن بكاء العاشقين

حيث تسمع السماء

حكاية الشيطان والله،

لِم هما ذكران

نتحدث عن التحدث، نتحدث عن غابات اللون

نتحدث عن سرقة أبيات من هذا الشعر

نتحدث عن ضياء الظلام

نتحدث عن اشتعال نار الأعين

في الأرض والسماء

نتحدث عن فرس لا ينظر الى الجسر

ويعبر النهر سابقاً

نتحدث عن اللاتحدث

نتحدث عن شخص

حيث يسير في المطار

لايرافقه واحدٌ

وحين يهبط لايستقبله واحدٌ

ويقول للشرطي: تحيا الوجدانية

في مكان حيث هو اللامكان

في مكان حيث لا يعرف واحدٌ أين
في زمن حيث هو اللازمان
في زمن حيث لا يعرف واحدٌ أي زمان

تأتين وتقولين:

ولا تقولين شيئاً

أريد أن أقول:

ولا أقول شيئاً

غير أنني لا أقبل أن أموت.

في الإنتظار

بقية ساعة واحدة على مجيئك
أكتب فوق الإنتظار محيط الصخر
أقرأ كتاباً:

"التاريخ لايقول شيئاً،

التاريخ يجيب فقط"

لا أرغب في الجواب

أطفئ الكتاب

لم أسقِ الورود في حياتي، أذهب وأسقيها

أستلقي فوق أريكة

وأقرأ شعراً

حيث يتحدث عن مدخل مداخل الدنيا القديمة

أرغب في باب منزلنا

حيث تظهرين فيه

أزور أسواق جيراننا

أبتاع الشعاع والظلام

أشعل سيجارة مليئة

بالشعاع والظلام

أنظر الى نفسي، أراك أنت

أتمعن في نحتِ

"المسيح يرضع من نهد مريم"

أرغب في إخراج لساني

في لحظات الإنتظار

أدخل النت

كلّ أخواني أصبحو شعراء.. أخرج

الساعة أصبحت دهرأ

أكتب هذا الشعر وانشره

وقد بقي نصف دهر على مجيئك

عطرٌ عقد يدي اليمنى بأنفي

(الى قرني جميل)

تشكيليّ أبيض منشغل برسم

ضّوع العطر وضّوع اللون

يتحدث لي بالكلمات عن صناعة لوحة

ضّوع العطر وضّوع اللون

أنا،

عطرٌ عقد يدي اليمنى بأنفي

أنا،

عطرٌ يمنحني هذه الصورة:

مظلة مفتوحة في غرفة مقفلة

يتساقط عنها الماء قطرة قطرة
أرغب في أن أكون مطراً
لأنساقط منها قطرة قطرة
تشكيلي أبيض منشغل برسم
من الظلمة الى الظلام
يتحدث لي بالكلمات عن صناعة لوحة
من الظلمة الى الظلام
أنا،

يمنحني هذه الصورة:

في الثامنة صباحاً لشراء الخبز مع (رودا)

نمر بجانب مسجد

يقول: بابا؟

أقول: نعم؟

-بابا هل تعرف ما هذا ؟

- ما هذا بابا؟

- فندق.

تشكيلي أبيض منشغل برسم

صوت الصوت وصوت اللون

يتحدث لي بالكلمات عن صناعة لوحة

صوت الصوت وصوت اللون

أنا، عطرٌ يمنحني هذه الصورة:

غرفة صغيرة لمنزل كبير

إمرأة ورجل، يلهوان مع الحياة

تشكيلي أبيض منشغل برسم

ضوع العطر وضوع الصوت

يتحدث لي بالكلمات عن صناعة لوحة

صوت الصوت وصوت اللون
أنا لست قادراً على أن أستمع اليه
عطرٌ، يعقد يدي اليمنى بأنفي
أفكر في كتابة قصيدة
قصيدةُ (عطرٌ عقد يدي اليمنى بأنفي)

الزمان دوماً ماضٍ

بعد أقل من الثانية الواحدة يعتبر ماضياً
تلك الألاف من السنين أيضاً
حيث لم يأتوا يصبحون أيضاً ماضياً
ليس للزمان من الحاضر والغد
الماضي،
هو الماضي والغد دوماً

يمسكون الهواء

يُحْبِبُونَ الْأَعْصَارَ بِالْأَعْصَارِ ..
الْغُبَارَ بِالْغُبَارِ وَالظَّلْمَةَ بِالظَّلْمَةِ
الْأَقْدَامُ مَصْبُوبَةٌ بِالْمَسَامِرِ ..
الْخَطَوَاتُ يَنْسَكِبُ مِنْهَا عَطْرٌ أَحْمَرُ .
الْكُوْنُ حَلَزُونِيٍّ أَمْلَسُ
يُحْمِلُونَ سَقُوطَهُمْ فِي مَحْيَاهُمْ .
يُدْهِنُونَ أَيْدِيَهُمْ بِأَحْمَرِ أَعْيُنِهِمْ .
يمسكون الهواء .

رَجُلٌ مَصْبُوبٌ بِالْمَسَامِرِ فِي الْهَوَاءِ ، يَرْقِصُ
فِي اللَّامِ مَكَانٍ وَ اللَّازِمَانِ جَالِسُونَ
يُلَوِّنُونَ أَقْدَامَهُمْ بِالرَّيحِ ..

الأرض حلزونيُّ أملس
حلزونيُّ أملس الحياةً ..
تابوتانِ ينزلقان
تفوحُ رائحة الترابِ
في ثنايا الأضلعِ ، المسيحُ يَحْمِلُ صندوقاً
مَنْ المسامير الزائدة في جُعبتهِ ..
وَمِنْ تلقاءِ ذواتهم :
ابتهاجٌ عاجِلٌ و
إنطفاءً أبديُّ هي ، أسطورتنا.

عيناها حقول الحنطة

حقول الحنطة و دروب حمراء و أسراب غُراب

تزخرف خارطة عينيها

حين ترنو الى نفسها

عيناها حقول الحنطة

جيوبها مليئة بالـ (تبن)

على كتفيها أسراب من الغُراب ينعقون

صوت يأتي.. صوت الدخان في سماءٍ صحوٍ

من نافذةٍ ترنو الى الخارج

الخطوات

والدروب

الناس والكلاب، (تبنٌ)

صديق له يقول: عصير الرمان مفيد

في نهرٍ يرنو الى نفسه:

دروب الحقيقة دروب اللذة فحسب

الخوف يأكل

الخطوات والدروب

والناس والكلاب

الخوف يأكل الحقيقة

يرغب في أكل اللذة

يرنو الى نفسه

لا الخوف بمقدوره أكل اللذة

ولا اللذة بمقدورها أكل الخوف

بالخوف واللذة يرنو الى نفسه:

ما الحياة إلا هذه العلاقة

ما بين اللذة والخوف؟

الصليب ينسكب منه المسمار

البرد ينسكب منه الزجاج المكسور
مستلقون على ظهورهم فوق الزجاج المكسور
مكسورون حتى الرقبة
بالحديد والأسمنت
يقول ديسمبر: أصدوا..
هناك الدرج الدافئ
الدرب الوحيد المضاء
حيث يللمكم وأنتم صوب صليبكم
الصليب ينسكب منه المسمار
حَمَلٌ يلعبُ فوق جسرٍ مظلمٍ
إمرأةٌ بمفتاحٍ جيدها ، تقفلُ الضوء
الضوء ينسكب منه الزجاج المكسور

في الزمكنة الباردة تدق الأجراس الملونة
يقبل البرد..

ممدون على ظهورهم فوق الزجاج المكسور
ديسمبر يقول:أصعدوا.. هناك الدرج الدافئ
الدرب الوحيد المضاء

حيث يللمكم وأنتم صوب صليبكم
حملٌ في ثنايا البرد يُلَوُّ صورته بحمرة الشفاه
إمرأة بمفتاحٍ جيدها ، تقفل الحياة
مكسورون حتى الرقبة

بالحديد والأسمنت
مُمدّون على ظهورهم فوق الزجاج المكسور
البرد ينسكب منه الزجاج المكسور

الهروبُ من يد الهروب

بزوجين من الأحذية العارية أهرب فوق الصقيع

كلّ محاولاتي هي

من أجل نجاة الذاتِ أن أنجو بذاتي

أنا أفعل كلّ شيءٍ

فقط من أجل نجاة الذاتِ أن أنجو بذاتي

أمزجُ الكحول والنيكوتين بدمي

كالميتِ أنامُ بطولِ عمرِ النَّومِ

كلّ محاولاتي هي من أجل الهروب أن أهربُ

أنا أف

علّ كلّ شيءٍ فقط من أجل

أن أهرب من الهروب

أعودُ إلى ثنايا تلك الكتب المكتوبة بالهيروغليفية

في كُلِّ مكانٍ أبحثُ عن ذاتي

كلَّ محاولاتي هي

من أجل ضياع الذاتِ أن أضيع ذاتي

أنا أفعل كلَّ شيءٍ فقط من أجل

أن أضيع ذاتي من ضياع الذاتِ

أنا أفعل كلَّ شيءٍ

فقط من أجل نجاة الذاتِ أن أنجو بذاتي

فقط من أجل أن أهرب من الهروب

فقط من أجل أن أضيع ذاتي من ضياع الذاتِ

الشاعر في سطور

- زانا خليل من مواليد 1976/7/1 – هولير.
- خريج قسم اللغة الكوردية بكلية اللغات – جامعة صلاح الدين.
- أمضى الأعوام 1996 إلى 2003 في ألمانيا.
- يسكن هولير في الوقت الراهن.

من منشورات الكاتب

الشعر:

- السجدة 1995
- فردوس الثلوج 1996
- أسفار أورشلیم 1998
- صفاء الضباب 2000
- عشكم مزرعة المخدرات 2001
- لا ترتابي إنني أحبك 2005
- قصائد الجوال 2005
- كتاب الأساليب 2006
- كذبة الشاعر الأخرى 2008

- توطئة لتوطئة جديدة 2009
- الساعة 19
- كلب في دمي
- زوجة طيار 16 والآخرات

زنالك:

- مشروع أصدقاء زنالك .. عدد من الكتاب 1996
- الموسم الثاني لزنالك .. بالمشاركة مع هاشم سراج
2000
- الموسم الثالث لزنالك .. بالمشاركة مع هاشم سراج
2004

الرواية:

- رحلة نحو النساء 2005
- النعيم 2006
- أولغا بورودينوفا 2006

نوفليت:

- عند ضفة نهر الراين 2007
- عند أعالي العشق 2007

الدراسات:

- الإيروتيك في أشعار نالي.
- المعنى في الشعر.

مكرم رشيد الطالباني

_ ولد في منطقة بنكورة التابعة لقضاء خانقين عام 1951.

_ أكمل المرحلة الابتدائية عام 1963 في مدرسة قرية كوره شلة الابتدائية للبنين على ضفاف نهر سيروان.

_ أكمل المرحلتين المتوسطة والإعدادية في مدينة خانقين عام 1969 - 1970.

_ التحق عام 1970 بالقسم الكوردي بكلية الآداب بجامعة بغداد ونال شهادة البكالوريوس في اللغة والأدب الكورديين عام 1974.

_ يكتب منذ عام 1970.

_ نشر نتاجاته الأدبية من قصائد ومواضيع ومقالات متنوعة في الصحف والمجلات الكوردية وترجم العديد من نتاجات الشعراء والقصصيين الكورد إلى اللغة العربية ونشرها في الصحف والمجلات وفي المواقع الإلكترونية.

_أصدر الدواوين والمجموعات الشعرية والقصصية والتراجم التالية:

_ديوان أمواج الألحان، بغداد، 1978، بالكوردية.

_ديوان رماد النجوى، بغداد، 1980، بالكوردية.

_ديوان المعبر، بغداد، 1986، بالكوردية.

_ديوان لن ترحل الشمس، بغداد، 1987، بالكوردية.

_قصة العاشق غريب، ترجمة، مشترك، 1987، إلى الكوردية.

_ديوان الغزل، أربيل، 1997، بالكوردية.

_ديوان أسطورة التفاح، أربيل، 2005، بالكوردية.

_الإعراب في اللغة الكوردية، أربيل، 2008، باللغة الكوردية.

_نصيحة الأم، قصص مترجمة إلى اللغة الكوردية للأطفال، أربيل، 2010.

_عقد الولد، قصص من تراث الشعوب، ترجمة إلى اللغة الكوردية، أربيل، 2010.

_حورية الغابة، قصص من تراث الشعوب، ترجمة إلى الكوردية، أربيل ، 2010.

_مجموعة الرعد القصصية، باللغة الكوردية، منشورات وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان، أربيل ، 2011.

_رواية (الثلج يأتي من النافذة) لـ(حنا مينة)، ترجمة إلى الكوردية، أربيل ، 2011.

_ديوان (كذبة أخرى) للشاعر (زانا خليل)، ترجمة إلى اللغة العربية، أربيل ، 2011.

_مجموعة رهيل الشعرية - الأعمال الشعرية الكاملة - على نفقته الخاصة، مطبعة شهاب، أربيل 2012.

_ (شدو القبع)، ترجمة قصائد كوردية إلى العربية، دار الغاؤون، بيروت، لبنان، 2012.

_حقوق المعلمين وواجباتهم: تأليف كنيث إيرلاند، ترجمة عن العربية، مطبعة وزارة التربية، أربيل 2012.

_مجموعة (ابن الجبال) القصصية، وهي مجموعة قصص مترجمة من اللغة الفارسية والعربية، وزارة

الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان، مطبعة
وزارة الثقافة، أربيل، 2012.

_زوجات خليفة الفاتنات، مجموعة قصص كوردية
مترجمة إلى العربية، المركز العام لإتحاد الكتاب
الكورد، أربيل، 2012.

_رواية (عندما تتداعى الجبال، العروس الخالدة)،
جنكيز أيتमतوف، مترجمة عن العربية، دار جيني
للطباعة والنشر، أربيل، 2013.

_رواية الربيع القاتم، للقص أحمد محمد إسماعيل،
مترجمة من الكوردية إلى العربية، فرع كركوك
لإتحاد الأدباء الكورد، كركوك 2013.

_رواية (جاوةزار - التعويذة) باللغة الكوردية من
تأليفه، أربيل، 2013، ومترجمة من قبله إلى العربية
معدة للطبع.

_رواية (الأسودُ يليقُ بكِ)، للروائية الجزائرية: أحلام
مستغانمي، مترجمة إلى الكوردية، أربيل 2014.

_رواية (السيد الرئيس) ميغيل أنخل استورياس،
مترجمة عن العربية، معدة للطبع.

_رواية (بروكلين هايتس)، للكاتبة المصرية ميرال الطحاوي، عن العربية، معدة للطبع.

_عمل صحفياً في دار الثقافة والنشر الكوردية ببغداد من 1976 لغاية 1989 بصفة مترجم.

_نقل عام 1989 ليشغل مسؤول فرع الدار في أربيل.

_أنتسب بعد إنتفاضة ربيع عام 1991 إلى وزارة الثقافة في إقليم كردستان.

_نقل عام 1992 إلى وزارة التربية في حكومة إقليم كردستان بعنوان مدرس اللغة والأدب الكورديين وقام بالتدريس في إعدادية صناعة أربيل وإعدادية ميديا للبنات.

_نسب عام 1994 للعمل في مجلة آفاق تربوية الشهرية باللغة الكوردية والعربية بوزارة التربية.

_نقل عام 2007 خدماته نهائياً إلى مجلة التربية والتعليم بديوان وزارة التربية.

_يشغل مدير التحرير في المجلة أعلاه.

_ عمل منذ عام 2003 محرراً للأخبار في القسم
العربي بفضائية كردستان ويعمل حالياً في قسم
الأخبار باللغة الكوردية بفضائية كردستان.
_ عضو نقابة صحفيي كردستان.

